1

60

الخنسا تماضر بنت عمر اخت صخر بن عمر الشليم

قال صخر والله لا امنحها شرارها وهي حصان قد كفتني عارها

خُتِم حسن باي ليلة السبت
عشرين شهر رجب في عام تسع
وعشرين والف
اشهر والحمد لله وحده

بعد ما انمحى

ا لا ٩

ا ٣ ٨

Ms arabe
60



Restauré (sauf la 1e page) par
M et Mme R. Buisson - 1948
2442F

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الفهامة
سيدي عبد الرحمن بن سيدي صغير الأخضري
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به
آمين آمين يا رب العالمين

الحمد لله البديع الهادي إلى بيان مهيع الرشاد.

إنما بدأ بالحمد تيمنا وتبركا بتقديم ذكر الله عز وجل والثناء عليه واقتداء بكتابه العزيز الذي أوله الحمد لله بل قيل إنه افتتاح أجزاء الأربعة أوله الحمد لله وأول التوراة أول الأنعام وآخرها آخر سبحان وآخر هود ولما ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع وفي رواية فهو أجذم وفي رواية بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية بحمد الله فهو أجذم وفي الحديث المذكور ثلاث احتمالات الأول أن يكون المراد صيغة الحمد لله بعينها الثاني أن يكون المراد مادة الحمد أي حروفه الأصول وإن كانت بلفظ الفعل كحمدت وأحمد وحمدا والوصف كما مر قيل وهو اختيار ابن مالك في افتتاحه اللامية بالفعل وفي التسهيل بالوصف الثالث أن يكون المراد معنى الفعل الحمد وحقيقته وإن لم يكن بلفظه حتى لو بدأ بالبسملة أو الحيعلة أو التكبير أو نحو ذلك لكفاه كما فعل ابن الحاجب في عمدة ومالك في موطئه قلت فيسرى فعل أبو مالك دليل على اختياره بل يبقى محتملا له وللثالث دون الأول كما يحتمل الثالثة من بدأ بلفظ الخصوص وأما من بدأ بما يتضمن معناه دون مادته كالبسملة فيتعين حمله على اختيار الثالث من حمل الأول جاز في بعض الروايات بالحمد بال فقط واختلف العلماء في معنى الحمد اختلافا كثيرا وهل هو مرادف للشكر أو غير مرادف والتحقيق عند المتأخرين أن بينهما عموما من وجه وأن الحمد هو الثناء باللسان بجميل الصفات من فضائل كالعلم والشجاعة أو فواضل كالتعليم والعطية

على الحكاية
في
وخصوصا
في

والشكر

سميته بالجوهر المكنون
في صدف الثلاث الفنون
فصونه في ذات التكلف
حالا على نحو من يكلف

والجلوس في الآخرة أسعد وأفضل وتحذيره والغفلة التي قد حصلت
لكثير من طلبة العلم وقد حصلت ببالهم حتى توهموا أن العلم
مقصود بالذات وما هو مطلوب إلا للعمل إذ لا ينبغي الآن فليجتهد
طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه من الأوراد من بدايته إلى نهايته
بقدر ما لا يشغله عن العلم فإن الله سبحانه جعل الليل والنهار خلفة
لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا فمن زعم أن الأوراد وإن قلت تشغله
فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان وقد رأيت
كثيرا من طلبة العلم ممن ينسب إلى الخير يرغب في العبادة فيشتغل
إذا قضيت حاجته من العلم رجع إلى العبادة ثم يعوقه إما الموت
أو هرم أو محنة أو خوف فليسأل الله التوفيق فمن جمع علمه
أن الخير والفوز في النهوض إلى عبادة الله والمبادرة إليهما
من غير تواني وأن التأني معيب وهذا من عجيب العجب كما يقال
لا عجب إلا في اثنين رجل قتل نفسه بيده ورجل علم طريق الكمال
والسعادة والدرجة العلية المرضية في الدنيا والآخرة ورغب
عنها لكن القلوب بيد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ليبرئ مستفي
يبتدئ إلا مع إلى فيستقيم وفي البيتين لا يجاوز المساواة والإطناب
والاقتضاب والتخفيف اللمح فينبغي الاقتصار في الإخبار
على المفيد خشية الإكثار فيجتنب الكلام بالتوكيد ما لم يكن
في الكلام ذا ترح مستنكر فيحسن وينكر الأخبار حتى له
بحسب الإنكار كقوله إنا إليكم مرسلون فقد زاد لعدم اقتضاه
المنكرون هذا ذكرته في هذه الأبيات من قبيل ما قيل ولذلك
أتينا فيه بفاء النتيجة أي إذا كان قصد المخبر إنما هو إفادة
السامع فينبغي أن يقتصر المخبر من التركيب على القدر المحصل
للغرض المذكور لئلا يكثر الكلام بما لا يفيد فيكون لغوا وعبثا
ولكن يلقيه إليه بحسب حاله باعتبار المخبر إذ لا يخلو من ثلاثة
أحوال إما أن يكون خالي الذهن في الأعلام بوقوع النسبة أو لا وقوع

ولا متردد فيها او يكون مترددا فيها او يكون منكرا لها فعلى الاول يلقى
اليه الخبر بغير توكيد لعدم الحاجة اليه والثاني يستحسن التأكيد
له والثالث يجب التأكيد له بحسب قوة انكاره وضعفه وهذا هو
المستقرأ من كلام العرب وبمقتضى النظر فيكون الكلام بذلك مطابقا
لمقتضى الحال فتقول في اخبار الخالي الذهن بقيام زيد مثلا قام زيد
وان شئت قلت زيد قائم لان التأكيد بالجملة الاسمية هنا لا
يوجب لقوة الكلام وتقول في خطاب المتردد لقد قام زيد وان زيدا
قائم او بما شئت من المركبات وتقول للمنكر ذلك بحسب انكاره فان
كان قويا بالغت له في التوكيد ومنه قوله تعالى حاكيا عن رسله
اذ كذبوا انا اليكم مرسلون فاكدوا اليهم بمؤكدين وهما ان واسمية
الجملة ثم بالغوا في التأكيد لقولهم ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
فاكدوا فيه باربع مؤكدات وهي اسمية الجملة وان واللام والاتيان
بالقسم المشار اليه بقوله ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وقولنا
ينبغي فلعله ينبغي تستعمل في النفي للتنزيه تارة اما مع
الاستحالة كقوله تعالى ما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا او مع الامكان
لا ينبغي للمؤمن ان يعصي الله ولا ينبغي لذي المروءة ان يرفع
صوته من غير ضرورة او يجالس السفهاء . ولعدم الوقوع تارة
كقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وتستعمل في الاثبات
للاستحسان وربما تستعمل للوجوب وقولنا ما لم يكن في الحكم
شك استثناء منقطع وقولنا فرد دين مصدر ردد وان كان
لازما لم يسم الملازم التردد مصدر تردد لكن الجا اليه النظم مع
تقاربهما لان كل متردد في شيء مفرد دخل فيه والتردد
هو الرجوع من طرف الى طرف وقولنا فحسن خبر مبتدأ محذوف
تقديره فهو حسن له التأكيد وقولنا حتم له خبر لمحذوف ايضا
والجملة خبر عن منكر وقولنا موافقا لمقتضاه المنكر وصف على حذف
مضاف اي حال المنكر [illegible] فاقيم مقامه في اعرابه وسكنت ياء الخالي

المضمون

للضرورة والحسب الفرد والقول محصور في ال
وفي الابيات الايجاز والبسط والوسط ص للابتداء ثم الطلب
ثمت الانكار الثلاثة انسب ش اشار في هذا البيت
الى اصطلاح البيانيين في الضروب الثلاثة اعني خطاب
الخالي وخطاب المتردد وخطاب المنكر وهو انهم سموا الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا لان المتردد يطلب الجزم فكانه
طالب من المخبر الخبر والثالث انكاريا وسموا اخراج
الكلام على وجوه الضروب الثلاثة وترك التاكيد في
الاول واستحسانه في الثاني ووجوبه في الثالث اخراجا على
مقتضى الظاهر وهو اخص من مقتضى الحال وقد تعرض نكتة
توجب اخراج الكلام على مقتضى الظاهر كاجراء الخالي مجرى غيره
واجراء المنكر مجرى الخالي كما سياتي ان شاء الله والتاء في ثمة
لتانيث اللفظ وتفتح وتسكن وفي البيت الايجاز واللف
والنشر المرتب ص واستحسن التاكيد ان لوحت له بخبر
كالسائل في المنزلة ص والجعل امارة الانكار به كعكسه
لنكتة لم تستقم ش ذكرنا في هذين البيتين ثلاث مسائل
جرى اجراؤها على خلاف مقتضى الظاهر احداها انه اذا نزل الخالي
منزلة السائل المتردد اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستحسن
التاكيد له كما يستحسن للسائل المتردد كقوله تعالى ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فان النهي مشوق
للنفس عادة الى طلب السبب وكثيرا ما وقع هذا النوع
في الكتاب العزيز لا سيما بعد الاوامر والنواهي ومنه
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ومنه
وما ابرئ نفسي الاية وكقولك لمن تعظه اتق الله
انه مطلع عليك ولا تشتغل بغيره ان الله ينور القلب ولا تترك
التضرع انه يورث الورع واتباع الرسول في قوله وفعله
واخلاقه ولا تعجب بمالك انه عارية والى فناء المسئلة الثانية

دال هذه المسألة اشرنا بقولنا واستحسن التاكيد البيت
اي فيستحسن تاكيد الخبر اذا الوحشة له للمخاطب تنزيلا له منزلة
السائل المتردد والتلويح للاشارة والسوق الاصلي والعرب
تقول ان الامر سهل لجرب العير حالة يتصل بعلاء اهرا ويتردد العيس
حينئذ المسألة الثانية انه جعلوا غير المنكر كالمنكر اذا
راح عليه شيء من امارات الانكار فاوجبوا له التاكيد كقوله
جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والى هذه المسألة
اشرنا بقولنا واجعلوا امارة الانكار اي جعلوا لامارات الا
نكار حكم الانكار من وجوب التاكيد ولعل المراد ان التميم جمع من
المخاطب الانكار بسبب تلك الامارة ولكن المراد ان المخاطب
فانه في معنى لا يكون غالبا الا في منكر كانا اذا قلت من جمل عليك
وهو يحرك انه بلا حرج ولا المسألة الثالثة عكس التي
قبلها وهي ان ينزل المنكر منزلة غير المنكر فيلقى اليه غير مؤكد
لكن الخبر بلغ من الظهور ما لا ينكره معه عاقل كقولك ليهودي
دين محمد صلى الله عليه وسلم حق من غير تاكيد لظهور نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة لصدق الدلائل التي لا ينكرها
الا جاحد معاند والى هذه المسألة اشرنا بقولنا كعكسه
وقولنا لنكتة عائد الى المعنى للتنبيه على تعريض وحكمة والنكت
التي تقتضي الاخراج ان جهل تقصير او غيره من الاشتهار
الالتباس والخفا وقولنا كسائل في تقوية محذوف وهو كسائل
في المنزلة وفي البيتين من الايجاز والاطناب والاحالة والتعليل
والاقتراح بجواز لام الابتداء ونون التوكيد وما اسم اجمعا
ذكر بعد الغرا البيت من مؤكدات الخبر المثبت وليس المراد حصر جميعها
تلك المراد انه من اجلها ما يؤكد به وما يؤكد به ايضا تكرير الجملة واما الجزائية
وحرف التنبيه وحروف الصلة والقسم اليمين وقولنا وانما ان كون الجملة
اسمية وفي البيت الايجاز والاقتراح والذي كالاثبات في الباب

في

يجري على الثلاثة الالقاب ش هذا البيت ذكر فيه ان الخبر المنفي
يجري على طريقة الاثبات في وجوهه الثلاثة وفي الاخراج على خلاف
مقتضى الظاهر والمراد بالثلاثة الالقاب الابتدائي والطلبي
والانكاري اي يجري على حكمه من تجريده عن المؤكدات في الاول
واستحسانه في الثاني ووجوبه في الثالث والالقاب جمع
لقب وهو لغة العلم المشعر بمدح او ذم ونحو به العلماء اجناس
العلوم وانواعها ومسائلها وقولنا على الثلاثة الالقاب
اعرابه وفي البيت المطابقة والعطف والايجاز والاحالة

ص ببان وكان كان او دا يليق كما اجليه العلامة [illegible] ش
ذكر في هذا البيت موكدات النفي وهي ان الزائدة وكاد وكان
الجحود والباء الزائدة واليمين تقول ما ان زيد قائم وما كان زيد
قائما وما كان زيد ليقوم وما زيد بقائم ووالله لا يقوم زيد ونحو
ذلك فصل المجاز في اللغة [illegible] وعلى جري عادة
العلماء باستعمال الابواب والانواع مباحث العز والفصول الانواع
للانواع وربما استعملوا كتبا او ابوابا وفصولا على مسائل بحسب
اصطلاحهم ص وحقيقة مجاز وردا للاول منسوب او اما المبتدا
اسنادا وفعل او معناهما الى صاحبه كفاز من تقي ش يعني
ان الاسناد ينقسم الى قسمين حقيقة عقلية ومجاز عقلي فالحقيقة
العقلية هي اسناد الفعل او ما في معناه الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والمراد بمعنى الفعل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف ومعنى كونه له
ان يكون معناه قائما به ووصفا له سواء صدر عنه باختياره
كضرب زيد عمرا او لا باختياره كمرض ومات فاذا قلت
ضرب زيد عمرا فقد نسبت الضاربية الى صاحبها وهو زيد
واذا قلت ضرب زيد بالمبني للمفعول فقد نسبت المضروبية
وانما سميت عقلية لان الحاكم بكون الاسناد في محله او لا في محله

من المجاز قوله
اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي
وقول ابي النجم
ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي
[illegible]

هو الفعل اذ الاسناد الذي تعرض له في كلمة الاخرى في الجمل بقصد المتكلم
دون الواقع فان قلت جعلكم ضرب زيد عمرو ونحوه من افعال العباد
حقيقة عقلية غير جار على مذهب اهل الحق من ان اعمال العباد كلها
مخلوقة لله سبحانه وان العباد ليس لهم خلقها في محل انما هو على
سبيل التجوز فيما كان من اقسام المجاز العقلي لا الحقيقة اما قولنا
خلق الله العالم فحقيقة بلا اشكال قلت انما ذكر تقسيم الاسناد
المجاز ذكر في هذا المحل لانسياق الكلام اليه من احكام الاسناد والا
فالذي يليق به مبحث الحقيقة والمجاز من فن البيان وانما قيدنا اسناد
الحقيقة بالفعل وشبهه احترازا من نحو الحيوان جسم وقولنا الحقيقة
مجاز منسوبا للصفات العالية للقدرة وقولنا منسوب بين لفظ لحقيقة
ومجاز لا للاول فيتعلق به وقولنا المتقدم في القسم الاول هو الحقيقة
وقولنا الاسناد فيه حذف الفاء من جواب اما وهو في النثر كثير في النثر
وقيل ما لا يجوز فيه مما هو قول في المصاحف القشابة قال تعالى فاما الذين
من الذين كفروا الى يتشابهون وقولنا المجاز من قد مثلنا تمثيل
للحقيقة العقلية فان البعض مقصورا على قوله وكذا التمثيل
ومعنى جاز سعره ابلج ومعنى تبتل انقطع الى الله سبحانه وتعالى
بقلبه قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه من كل شيء
انقطاعا وانما مثلنا بهذا المثال رجاء الدعاء للطالب الى التعلق
بالاسباب الموصلة الى الحضرة المرضية التي هي مواردة على صدق التوجه
الى الله سبحانه والانقطاع اليه من كل شيء ومعنى التبتل الذي هو
اساس المجاهدة والتبتل قسمان تبتل البداية وهو ما يرمي
من انقطاع المريد عن الخلق بقلبه وجسمه وذلك بالعزلة عن
الخلق والذهاب الى الحق وتبتل النهاية وهو الانقطاع بالقلب
ودوام مراقبة الرب وهو صفة العارفين الواصلين الذين مع الخلق
باجسامهم ومع الحق بقلوبهم حين احوالهم سائلين الجلساء
وقلبه جوال في الملكوت وعوام في بحر الحب وقد ترى الجبال تحسبها

سائلهم

جامدة

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واعلم ان التبتل من صفات
الصالحين ومن خصال المنيبين الى الله تعالى الذين يستغرقون ذكره
وخدمته والتأنس به عن الانبياء وما يحجب عن تامل صفته تعالى في ذكر
اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا الاية حيث امر بذكره واردفه بالامر
بالتبتل ثم بالتوكل بعد قوله رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فتنبه من هذه الاية على ترتيبها ومن اراد ان ينهض الى عبادة
ربه ويهاجر الى الله سبحانه ويدخل في حضرة الواصلين الى الله
رب العالمين فعليه بسورة المزمل وليتأملها وليعمل بما فيها
وما قبلها سورة العاديات وقسم الاعتقاد في اليقيني لا يخلو في
المساواة والعلم والنقيض والمطابقة في الالتزام هو اقسامها
من حيث الاعتقاد هو والواقع اربعة تعداد ثم يعني ان الحقيقة
تنقسم باعتبار مطابقة الواقع لاعتقاد المخبر اربعة تعداد
ومخالفتهما اربعة اقسام وتركنا تفصيله استغناء بطريق
القسمة الرباعية لوضوحها لانها اما ان تطابق اعتقاد المخبر
والواقع او تخالفهما او تطابق الاعتقاد دون الواقع او عكسه
مثال ما طابقهما قول السني خلق الله اعمال العباد ومثال مخالفهما
قول السني للمعتزلي جاهلا عنه العبد خالق افعاله ومثال مطابق
الاعتقاد دون الواقع قول المعتزلي العبد يخلق افعاله ومثال مقابله
قول المعتزلي للسني جاهلا عنه الله خالق العباد اعمال العباد
فهذه الاقسام كلها حقيقة عقلية لان المعتبر فيها نسبة
الشيء لمن هو له عند المتكلم في الظاهر فاذا كان عنده غير ما
الظاهر فالمعتبر ما الظاهر وهو ثناء من حيث الاعتقاد لا من
جهة الاعتقاد وحيث ظرف مكان مبنية لشبهها
بالحرف في الافتقار الى جملة لانها تلزم الاضافة الى جملة ولذلك
قيس هذه ان حيث وقعت بعدها وحيث وقع بعدها اسم
كان مرفوعا وان كان وحده وهو مبتدأ حذف خبره للعلم به كما

للبيع به كتاب البيت مرتبيت على النظم للتشبيه بقبل واخواتها ووجه
الشبه بينهما ان كلا منهما منع من اهل قبل منعنا وذكر المضاف اليه
وحيث منعنا من ارادة المضاف اليه قبلا انصاف الى عدد الا اخرى
الروايتين في قوله ولا اخرى حيث منهل كما الى الجمع منهل ويثبت
قبل على النصب لوجوده حال الاعراب وقولنا تعاد دعا. لمطابقة البيت
على خروج ظاهر لظرا من حيث هو والثاني ان يصف للملابس لم يبن له
يبنى كثوب لابس تلك ا. القسم الثالث من قسمي الاسناد
وهو المجاز العقلي وهو اسناد الفعل او ما اشبهه لما ليس هو
له من ملابسة بتاويل وله ملابسات كثيرة منها الفاعل والمفعول
والظرف والمصدر والمفعول له بخلاف الحال والمفعول معه
ونحوهما لعدم اسناد الفعل اليها فاسناد الفعل وما شبهه
للفاعل او المفعول الذي بني له حقيقة والى غيرهما لمشابهته
من بوله في الملابسة مجاز فمثال ما بني للفاعل واسند للمفعول
عيشة راضية وثوب لابس الاول مرضية والثاني ملبوس ومثال
عكسه سيل مفعم
ومثال ما اسند للمصدر شعر شاعر وجد جده ومثال المسند
الى الظرف نهاره صائم ونهر جار ومثال المفعول له يوم يقوم الحساب
اي يقوم اهل الحساب لاجله وانما قيدوا تعريف المجاز العقلي
بالتاويل ليخرج نحو قول الجاهل شفى الطبيب المريض فانه يعتقده
وقولنا والثاني مبتدا وان يصف خبره اي اسناد الفعل او شبهه
للملابس وقولنا لم يبن له جملة حالية لوقوعها بعد معرفة
وفي البيت العصر والوصل الى الايجاز والجناس الناقص والتشبيه
اقساما من حيث التعبير جزئية اربع فلذا ذكرها اعني
ان المجاز العقلي ينقسم باعتبار الحقيقة والمجاز فيه الى اربعة
اقسام الاول ما طرفاه حقيقيتان نحو انبت الربيع البقل الثاني
ما طرفاه مجازيان نحو احيا الارض شباب الزمان الثالث ما

واما عقلا عن خروج ظاهر مطابقة الا الحفاظ

سيل مفعم ومثال الاسناد
جد جده ... من المحسن
من تمثيل التلخيص
بقوله شعر شاعر
لان الشعر هنا المعنى المفعول
... عن لتعظم

نقسما

6

فاعل معنوي حقيقي نحو انبت البقل شباب الزمان الرابع عكسه
نحو احيا الارض ربيع فالاسناد في هذه الافعال مجازي
وانما اختلفت احوال الاربعة وقد وقع المجاز العقلي في القرآن
ومنه واخرجت الارض اثقالها والقت ما فيها وتخلت
يوما يجعل الولدان شيبا يوم ابناء مما نسبت الى الارض الى غير
ذلك والضمير في اقسام راجع الى المجاز العقلي والمراد
بالنوعين الحقيقة والمجاز ويحتمل به المعنوي والمسند اليه
وحذف فاء او اربع للضرورة وقولنا بلا تكلف اي بلا تكلف
ولا صعوبة في معرفتها وفي البيت المساوات والعطف
الموازنة ووجبت في بيت لعطفيه او معنوية او عادية
ذكر في هذا البيت ان المجاز العقلي لا بد له من قرينة صارفة
عن ارادة الحقيقة اما لفظية كقول غير العالم انبت الربيع
البقل المطر الربيع العشب فانه قال بعد ذلك خلق كل شيء
وقوله خلق كل شيء دليل على انه يعتقد ان المنبت للعشب
في الحقيقة هو الله تعالى وانما قلنا غير العالم لان العالم
لا يحتاج معه الى دليل بل يكتفي بالقرينة المعنوية
وهي استحالة صدور الانبات عن المطر بنفسه واما معنوية
كاستحالة الحقيقة عقلا كقولك للصالح ... قريبه
البكر وكتب كذا ... اليك ... ... البعير ...
او عادية نحو هزم الامير الجيش ومعرفة صاحب الحقيقة في
المجاز العقلي قد يكون جليا نحو فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم وقد تكون خفية نحو سرتني رؤيتك اي سرني الله
عند رؤيتك ... ... الحقيقي لا يتفاوت وانما جعلنا
العادة غاية للمعنوية ولم نذكر العقلية لسرعة تبادر
العقلية من ... المعنوية الى الذهن بخلاف العادية وفي البيت
الايجاز والوصل والمطابقة والموازنة الباب الثاني المسند اليه

أي بيان أحوال المسند إليه وهي ما يعرض له من الأحكام من حيث
أنه مسند إليه كذكره وحذفه وتعريفه وتنكيره وغيرها لأن
المسند إليه كل اسم في جملة مبتدأ أو الضمير في الفعل أو ما
الموصولة ص يجوز للعلم والاختبار للسامع وصحة الإنكار
مستمرا وضيق من صحة إجلال وعكسه و[illegible] الاستعمال كسموا
[illegible] الصوفية تسمو إلى المرتبة العلية ش ذكر في هذه الأ
بيانات الأمور التي تقتضي حذف المسند إليه فذكرنا أنه يجوز
للعلم به كما إذا قلت كما إذا قلت عابدا بجواب من قال من جاء فتقول
زيد ويجوز أيضا للاختبار تنبيه السامع هل يتفطن بالقرائن
أم لا فتنبهه هل يتفطن للقرائن الخفية ويجوز أيضا لصحة إنكار
إن أردته كما إذا جرى بسياق الكلام ذكر زيد فقلت فاجر فاسق
وحذفته ليتأتى لك التمكن من الإنكار فتقول ما أردته إذا
خفت منه مثلا ويجوز أيضا للستر والإخفاء على غير المخاطب
من الحاضرين كما إذا قلت جاء تريد زيدا من غير [illegible] ويجوز
أيضا لضيق المجلس أي ضيق زمانها [illegible] المسند إليه
لخوف فواتها وهي المبادرة إلى الأمر كما إذا قلت نجا ولم تقل زيدا
كان يشغلك خفت أن يفوتك ويجوز أيضا للإجلال أي تعظيمه
وتنزيهه عن الذكر [illegible] ويجوز أيضا للتحقير صيانة
للمجلس [illegible] أو [illegible] أو [illegible]
ويجوز أيضا لضرورة النظم أما من جهة الوزن أو القافية [illegible]
ضرورة السجع ويجوز أيضا للاتباع لاستعمال العرب كقولهم رمية
من غير رام وكثير من الأمثال والمواضع الأربعة التي يجب فيها حذف
المبتدأ جمعها بعضهم في بيتين منها قوله والمبتدأ الحذف حتما
إن كان الخبر مخصوص نعم نحو حبذا عمر أو قسما صريحا أو نعتا قطعا
أو مصدرا موضع فعله وضع وقولنا يجوز فيه حذف المسند إليه
للعلم به من الترجمة وقولنا [illegible] السبب [illegible] أما الكلام

[illegible]

بمواسم للسالك كقوله تعالى لم نجعل لهم من دونها سترا وقولنا فيه
بفتح الفاء والفرصة والاهتبال والنهزة من الانتهاز المناولة في المبادرة
ومنه من فتح له باب خير فلينتهزه الخ وقولنا لحذف امتثال الاتباع عن
الاستعمال كان مخصوص حبذا اللفظ كم ربه ولهو خبر مبتدا واجب الحذف
على احد القولين في كونه خبرا ومبتدا والمقصود من المثال قف
حث الطلبة على الدخول في طريقة التصوف التي هي طريقة
اصفياء الله تعالى الكاملين اوليائه من الاقطاب والابدال والرجال
السائرين الى الله تعالى وغايتها معرفة الله جل جلاله والوصول
اليه وان لم تحصل للسالك غايتها العظمى فلا بد من الحصول في دائرة
الورع ورقة القلب والتخلق بالاخلاق المحمودة والسلامة من
حظوظ النفس ومن الغش الجلي والخفي والتهاون بالحقوق
التي عليه ونحوه من الخصال لا يكاد ينفك عنها من تعلق بحبل
الطريقة وقد اختلف العلماء في تفسير التصوف وفي تعريفه
بوجوه تبلغ نحو الالفين بين حد ورسم وتفسير من جمع كلها
لصدق التوجه الى الله سبحانه وتعالى من حيث يرضى لما يرضى
واختلفوا ايضا في اشتقاقه على اقوال كثيرة منها انه
مشتق من الصوفة لانه مع الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له
ومنها انه من صوفة القفا للينها لانه هين لين مثلها ومنها
انه من الصفة بكسر الصاد لان مداره على الاتصاف بالاوصاف المحمودة
وترك الاوصاف المذمومة ومنها انه من الصفاء ومنها انه منقول
من الصفة لان صاحبه تابع لاهل الصفة رضي الله عنهم
فيما اثبته الله لهم من الوصف حيث قال يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه وهذا ارجحها ان شاء الله تعالى لان الصوفي يعبد الله
تعالى بالغداة والعشي يريد وجهه ولعل الواو زيدت للفرق
بين الصفيين والصوفيين • اللغة لان سيرا اتباع او لسلكـ

فهو عن تابع المتفقهين في الدين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي لا تفوق الا بعلم كمال الا بعلم التصوف فهذا يعرف
به الاحكام وهذا تعرف به الاحوال فيحصل الجوارح الظاهرة
والباطنة من المخالفة فينبغي لطالب العلم ان يجمع بينهما من اول ابتدا
بته ليحصل له بركة العلم والعمل قال الامام دار الهجرة مالك رحمه الله
تعالى من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق
ومن جمع بينهما فقد تحقق ومن شاهد هذا ادرك ذلك وايضا الذي تعلق
بعلم الفقه فلا ان يتبصر عقيدته ويصح عبادته حصل له بعضه وزيادة
وكل من اعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو امره من الفسوق وضعف الهمم والرغبة
في الدنيا غالبا ومن لا ذوق له في علم التصوف يخشى عليه سوء الخاتمة
ومن جمع بينه وبين علم الفقه فقد تحقق فقولنا اخر البيتة
بمعنى نعم في الاثبات وقولنا تنوي الى المرتبة العلية في طريقة
التصوف في يشير من تعلق بها الى الدرجة الكاملة وهي مقام الاحسان
الذي هو ان تعبد الله كانك تراه وهذه الطريقة المباركة عنصرها
مقتبس من كتاب الله عز وجل كقوله سبحانه والذين جاهدوا فينا
الاية وكقوله يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكقوله
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله الاية ولولا الاطالة لاوردنا لها فيما مر ما لا يتم
ام اكثر والله الموفق للصواب وفي الابيات الايجاز والعطف والمطابقة
والتقسيم والاستئناف والتذييل ص واذكر للاصل والاحتياط
عبارة ايضاح ابن ساله تلزم ذكرا عطفا لامانة تشوق نظام
تعمد تجنب تطويل تنفر ببرا استشهاد ام تسهيل ش لما فرغ
من ذكر مقتضيات حذف المسند اليه شرع في مقتضيات بيان
ذكره فذكر انه اي يذكر لان الاصل عدم حذفه حيث لا مقتضى للعدول
عنه واليه اشار بقوله للاصل ويذكر ايضا للاحتياط
لضعف التعويل على القرينة اذ لعل السامع لم يتفطن ذهنه

اي

البقاء والبيه اشير بقولنا او الاحتياط ويذكر لغباوة السامع
وكونه ممن لا يكتفي بالقرائن لبلادته كقولك لعابد صنم الصنم
ما يضر ولا ينفع واليه اشرنا بقولنا غباوة ويذكر ايضا
للايضاح كقولك زيد عمرو الذي قال ابن ذيد وكقولك محمد سيد
الكل ثم ذكر ويذكر ايضا لمقام البسط والاطناب وهو
المراد بقولنا البسط اي حال انبساط الكلام واتساعه
ويذكر ايضا للاستلذاذ اي التلذذ لشدة محبته كقول الحاج
محمد زرته اي محبوبه زرته وكقولك زيد به الوارث زيد به المجد
اذا كنت تحبه وسالت عنه وعند قوله بالله يا ظبيات القاع
قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ويذكر ايضا للتبرك بذكره
كقوله هو الحبيب الذي ترجى شفاعته البيت وقوله محمد سيد الكونين
البيت ويذكر ايضا للتعظيم كما اذا عظمت احدا كريما
فقلت له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ العلامة الجامع به
بالقرائن وقصد قول الشاعر هم المانعون الجار حتى كانه لما
تحرج بين السماكين منزل ويذكر ايضا للاهانة وكقبحه كما اذا
قلت ابن الناقة عندنا او الكليب عندنا الذي اسمه ذلك مصرح
باسمه لدلالته على الذم ويذكر ايضا لشدة التشوق الى مسماه
واشتملته للاستلذاذ صالحة له وقصد قولنا محمد اجلا من الهواه
محمد شفيعنا غدا محمد باحرى صدره محمد ابلج مشرق محمد
يلبيني الغداة محمد محبه بشراه محمد سيد من سواه محمد صلى عليه
الله ويذكر ايضا لضرورة النظم نحو زيد او فاعله وما معناه
ضرورة السجع ويذكر ايضا للتعبد بذكره كالتكبير ونحوه في
الصلاة والاذان وغيرهما ويذكر ايضا التعجب كقولك ما احسن
زيدا او زيد قيام من الاسد وعمرو ذو داي صور بيد بلا قرينة
تدل عليه ويذكر ايضا للتنبيه على التوبيخ كما اذا قلت لمن
قد نهي بامر او نهي الله تبارك امر بصعدا او نهى عنه ويذكر ايضا

ويذكر ايضا للتعريض بغباوة السامع او للتشنيع او التحقير من قبيل السامع
قبل وصفه اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فتذكير المسند
اسم الاشارة تنبيها على انه كما اختصهم بالهدى في الدنيا خصهم
بالفلاح في الاخرى ويذكر ايضا للاشهاد عليه في وثيقة
او التسجيل عليه لئلا يتمكن من انكاره مضمون الايات فيقول لنا
وذكر المسند اليه للجهالة لا لاحراز حيث لا موجب لحذفه
في الاحتياط او لاجل الاحتياط بذكر لئلا تفوت للسامع القرينة
لغباوته او لاجل غباوة السامع ايضاح او لاجل الايضاح
والتبيين لنسيانه او لاجل ان المقام يقتضي بسط الكلام
والاطناب تلذذا او للتبرك بذكره الشريف لتبركه بما بذكر في
في الابيات العلماء الايجاز حسن البيان والمطابقة والتذييل
والتقسيم والموازنة والالتزام فرع وكونه معرفا او مضمرا بحسب
المقام في المفرد تنبيه قد اشرع في بيان مقتضيات ذكر
المسند اليه وانواع المعرفة ولم يتعرض في النظم لبيان فائدة
التعريف من حيث الجملة فنقول التعريف جعل الاسم معرفة
والمعرفة ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وفائدة التعريف
انتاج الفائدة للمخاطب بحسب تفاوت الحكم في وجوده وعدمه
والتعريف لان الاحتمال كلما كثر بعد من قرب الفائدة وكلما قرب
تعرف وبيان ذلك بمثال مثل شيء ما موجود حيوان ما موجود
جسم ما موجود انسان ما موجود رجل ما موجود زيد ما موجود
زيد العاقل موجود زيد العاقل قائم زيد العاقل القائم
زيد العاقل هو القائم فاعتبر ما بين هذه التراكيب من مراتب
التخصيص والتعميم كلما ازداد الخبر او الحكم تخصيصا ازداد الحكم ضعفا
على العرض الداعي الى التعريف موجود ثلثه الفائدة على اتم
وجه يناسب المقام حتى وان كانت تخص بالنكرة المخصصة
بالوصف تخصيصا تاما الا ان المشاركة لك حصولها في المعرفة

ام زيد

اتم لان تخصيصها وضعي ثم للتعريف وجوه متعددة بعضها ان
يعني تتعلق بها اغراض مختلفة منها تعريضه بالاصغار
ودنائة حيث البيت ان الغرض المتنخ له ما تضمنه المصراع
من تكلف ارخلاء او غبية ليجعل المسند له صلة الكرنة احو
الثلاثة والرسيرا المضي اشرنا بقولنا بحسب المقام البيت
اي بحسب مقام الاظهار المطلوب في علم النحو قولنا وكونه
مبتدا والضمير عائدا الى المسند اليه وخبره كان معرفا وخبر المبتدا
بحسب فيكون جملة في النحو درج بحال الاوجه في النمود ويكون
قولنا بحسب المقام تعلقا بالضمير في البيت الاجلاد المساواة
والبطء الوصل والاجاز والموازنة مع والاطناب المجادلة القبيح
والترك للشمول مستقبلي شر لما كان الخطاب توجيه الكلام الحاضر
كان الاطناب المجادلة ان يكون معينا وعند تركه تعبيرهم لبعيد
الجموع والشمول وقصه عموله فعالي الاقرب اذا المجرمون الاية
ولو ترى اذ وقفوا الاية يحمل على العموم تفظيعا لحال المجرمين
واشعارا بانها بلغت من الظهور والانكشاف لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاؤها بل تعم رؤيتها كل من تتاتى منه
الرؤية وكذا اذا اولت فلان لئيم ان اكرمته اساء اليك
وان احسنت اليه اساء لا تريد به مخاطبا معينا بل العنوان لوصف
اليه احد اساء اليه وان اكرمه احد اهانه فاخرج في صورة
الخطاب ليعم ولا اجلا تتمنعوا على مقتد والمضاف الى المشعر
مصير وقيل هذا على السنة الناس كثير وقولنا او الترك للشمول
مستقبلي اي كان مقبولا الترك معنونا خبره مستقبلين
وللشمول تعليل للترك والمستقبل من استقبال الشي اذا ظهر
في البيت الايجاز والاطناب وحسن البيان والمطابقة والتعليل
والرمي مع وكونه يعلم بحمل انه سامع بالشمول او لا تنزيله
تلك عنايته احيال اهانه كناية شر مصنفات انواع المجاز

عدد او نفسه وهو الحي فيزكيه من البيتين. مقتضيات تعريف
المسند اليه بالعلمية منها لاحضاره بعينه في ذهن السامع بشخصه ابتداء
احترازا من احضاره ثانيا بضمير الغيبة نحو جاء زيد وهو ضاحك فان
العلم لما كان مختصا بالمسند اليه كان ايراده به محض التشخص
في ذهن السامع ابتداء فلا يحتاج معه غالبا الى اعادة ولا زيادة شيء
يتشخص للسامع والعلم وان كان نقل بعض المكنى والخطاب والاشارة
والموصول والتعريف باللام العهدية والاضافة في امكان احضاره
ابتداء لكن لا بد من شيء. منها تخصيصا بالمسند اليه مع تعدد المحل وفي
اختلف في المضمرات والاشارات هل هي موضوعة وضعا كليا او تخصيصيا
ومن يعرف المسئلة قوله تعالى قل هو الله احد في سورة المسئلة اشرفا
يعونها وكونه بجل البيت اي تركه المسند اليه معرفا بالعلم فالقصد
فيه ان يجعل في ذهن السامع بشخصه اولا من غير احتياج الى ضميمة
ومنها ان يعرف بالعلمية التي في اسمه او استلزامه كما تقدم في السباب
ذكر المسند اليه ومنها التعظيم بشانه والاهتمام به اما التعجيب
او تخويف او تنبيه او نحو ذلك واليه اشرنا بقولنا او عناية ومنها
تعظيمه وهو المراد بقولنا اجلال ومنها تحقيره واهانته كما تقدم
في السباب ذكره وهو المراد بقولنا اهانة ومنها الكناية بمعنى
يصلح الاسم له نحو ابو لهب فعل كذا ومنه قوله تعالى تبت يدا ابي لهب
اي يدا جهنمي لان انتقاله الى النار يدل على ملابسته لها كلا فقال
ابو الخير وابو الشر وابو الفضل واخو الكرم واخو الحرب لمن فيه ملابسة
ذلك واللهب الحقيقي لهب جهنم فالانتقال منه الى جهنمي
انتقال من الملزوم الى اللازم او بحسب العرف في الكناية قال
التفتازاني ان اللازم هنا الملزوم انما هو بحسب الوضع الاول اعني الاضا
في دون الثاني اعني العلمي وفي بعض كتب الكناية المعاني الاصلية
وما يدل على ان الكناية بهذا الاعتبار لكن التفحص لزمه انه جهنمي
سواء كان اسمه ابا لهب او زيدا او عمرا او غير ذلك انك لو قلت هذا

الرجل

الرجل فعل كذا مشيرا الى ان لا يكون من الكناية في شيء ويجب
ان تعلم ان ابا لهب انما استعمل هناك الشخص المسمى به لينتقل منه
الى جهنمي كما ان طويل النجاد يستعمل في معناه الموضوع له لينتقل
منه الى طويل القامة ولو قلت رأيت اليوم ابا لهب واردت
كافرا جهنميا لاشتهاره اي بهذا الوصف يكون استعارة
نحو رأيت حاتما ولا يكون من الكناية في شيء فليتأمل فان هذا
المقام من مزال الاقدام انتهى كلامه وهو عجيب والسر في المسألة
اشتهر بالقبول الى الكناية فقولهم ان لم يرد معنى اخر لا يحصل
وخبر الكوفي يصلح ويوهم سامعه ضربا ليحصل البلاء المضربة
ويتشعب واردنا بمثلنا ان يحصل في هذا المثال تقرير الحكم بخصوص
موضوع مع تجرد دلالة المفرد في ليحصل في البليغين
الايجاز في المطابقة والتعليل والجناس الناقص والموازنة
والتعويض تنبيه وكونه بالوصل للتعظيم تعريضا او محبة او توهم
البلادة او توجه السامع له او وقع على سامع تحقير الصلة
تنبيه هذا هو النوع الثالث من المعارف وهو الموصول
وكان الاولى تقديمه على اسم الاشارة لكونه اعرف منه
بدليل ان السامع يعرف مدلوله بالقلب والبصر بخلاف
الموصول لكن تبعنا في ذلك ترتيب القزويني رحمه الله تعالى
والتفتازاني في الموصول وذو اللام سواء في الرتبة
والزجاج جعل الذي بوصفه صفة للجنس وتعريف المضاف
كتعريف المضاف اليه قال وما ذكرناه من الاعرفية هو
المنقول عن سيبويه وعليه الجمهور وفيه مذاهب اخرى اهـ
وما ذكره من مساواته للمضاف اليه مقيد بما اذا لم يكن مضافا
الى المضمر فانه في رتبة العلم وينبغي على هذا القياس
ان يكون كل مضاف الى نوع في رتبة الذي يليه وعن الشيخ
ابي حيان ان معرفة اللام قيل انها اعرف المعارف وقيل المعرف

حتى المعرف باللام ولهذا حسن التعقيب اثرك في تحقيق المقام الصالح
للموصولية لما انتهى وفي المقام الصالح للموصولية هو ان يقصد احضار
الشيء بواسطة جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه بحسب
الذهن لان وضع الموصول على ان يطلقه المتكلم على ما يعتقد
ان المخاطب يعرفه لكونه محكوما عليه بحكم حاصل له فلهذا
كانت الموصولات معارف بخلاف النكرة الموصوفة المخصصة
بواحد فان تخصيصها ليس بحسب الوضع فقولك الخبيث
من ضربته اذا كانت من موصولة معناه الخبيث الانسان المعهود
لكونه مضروبا لك وان جعلتها موصوفة فكذا الا انك لفظت
انسانا مضروبا لك فهو وان تخصص لكونه مضروبا لك لكنه
ليس بحسب الوضع لانه موضوع لانسان لا تخصيص فيه بخلاف
الموصولة فان وضعها على ان تخصصه بمضمون الصلة فتكون معرفة
بها وهذا هو المقام الصالح للموصول انتهى كلامه رضي الله عنه
وهو مفيد فتامله ولنرجع الى المقصود من النظم فنقول ذكر هنا
في صدر البيت من الاسباب الموجبة او المرجحة لكون المسند اليه
معرفا بالموصولية سبعة امور احدها التفخيم اي التهويل والتعظيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم وفغشاها ما غشى اذ يغشى السدرة
ما يغشى الثاني تكثير الغرض المسوق له الكلام وتقويته
نحو وراودته التي هو في بيتها فالغرض الذي سيق له الكلام نزاهة
يوسف وذكر ما هنا من العواطف في الذكر ادل على نزاهته من امراة
العزيز او زليخا لانه لكونه في بيتها وهو مولى لها يوجب شدة تمكنها
من المراودة فلا عراضه عنها وعدم انقياده اليها مع كونه منها بهذه
المثابة يكون غاية في نزاهته عن الفحش . الثالث انه يوتى به
موصولا لاستهجان اسمه من استقباحه او الهجنة الكلام المعيب
البشيع المستقبح ومثال هذا قولك جاء الذي يقال اسمه فنزير رجلا
اسمه الكلب ونحو ذلك الرابع تنبيه المخاطب على خطائه
ووهمه

اخطا

ووهم وخطاهم لان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر ان الذين
ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا والى هذا اشار
بان تعلق ما في النظم كما تقدم في الشرح لان مقتضى التوهيم
ادخال الوهم على السامع فتنبيههم على ان ذلك ليس توهيما له
بل ازالة لتوهيمه فلذلك ليس التعليل مقصورا على معنى ادخال
الشيء او تحصيله بل في لطائف كثيرة منها ما ذكر ثم تحقيقه
وعن حقيته وامنيته وحرمته اي ادخال عليه الخوف والفرح
في الامن والحزن وحين تدبيره ومنها تمكين الفعل كحمدته وكي مقتضى
ومنها ازالة الفعل كمرضته وجرعته اي ازلت عنه المرض والعبرة
قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع عنها ومنها الحكم عليه
بالشيء ونسبته اليه وتوقيعه عليه كما تقول جهلته وخطأته او وهمته
اي عرفته بجهله او وهمه او خطئه عليه وحكمت به عليه والتوهيم
هنا يصح ان يكون بمعنى الحكم الذام بمعنى الحكم بالوهم والتوقيع عليه
لخفاء حسن الايماء الى وجه بناء الخبر بان يكون في الصلة ما يتوهم
به فيكون جعل المسند اليه موصولا حينئذ ايماء اي اشارة الى
طريق بناء الخبر من اي شيء هو من ثواب او عقاب او مدح او ذم
ونحو ذلك ومنه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فان فيه جعله موصولا ايماء الى ان الخبر المبني عليه
السادس ع من جنس العقاب والاذلال بخلاف ما لو كان علما او نحوه
في المسند اليه موصولا ليتوجه ذهن السامع لما سيأتي دليلا خبرا عنه
كقوله والذي حارت البرية فيه والى هذا الاشارة بقولنا
او توجه السامع له اي او ليحصل توجه ذهن السامع له اي للمسند
اليه فيتشوف لخبره السامع ان لا يكون السامع عالما بشيء
من احوال المسند اليه المختص بالصلة فيعرف به لكونها كقولك
الذي كان معنا امس رجل عالم خاطبك لمن لا يعرف منه الا ذلك

وهو معنى قولنا او عهد عند المتكلم والسامع بمعنى الصلة اي ويعرف
بالموصولية ايضا لعدم علم السامع بغير الصلة وفي معناه ان لا يكون
للمتكلم او لهما معا علم بغير الصلة كقولك الذين جاؤوا لقتالي الحرب لا نعرفهم
او لا علم ان اجدت نفسك وقولنا او عهد مصدر مضاف الى فاعله
المضاف اليه فاعله ايضا ومفعوله محذوف وهو معنى الصلة [illegible] الايجاز
ص وبالاشارة لكشف الحال من قرب او بعد والاستجهال
او غاية التمييز والتعظيم والحط والتنبيه والتوبيخ
ش هذا رابع انواع المعارف وقد تقدم الداعي في الموصول
والمقام الصالح للاشارة ان يمكن احضاره في ذهن السامع باشارة
حسية اذ الاصل في اسم الاشارة ان لا يشار به الا الى محسوس
مشاهد وان اشير به لمحسوس غير مشاهد او الى ما لا يقبل
الاحساس من المشاهدة فانما ذلك لتعيينه كالمشاهد او
تنزيل الاشارة العقلية منزلة الحسية وذكر في التبيين
ان المسند اليه يعرف باسم الاشارة لاغراض منها بيان حاله
في القرب والبعد والتوسط كقولك في المسند اليه هذا او ذاك او ذلك الامير ثم يعلم به
بعض اسم الاشارة ما يفيد ذلك والى هذا اشار بقولنا لكشف
الحال من قرب او بعد اي ويعرف المسند اليه بالاشارة لكشف
حاله اي بيانه باعتبار القرب والبعد ومنها استجهال
المخاطب اي تجهيله والتعريض بغباوته حتى كانه لا يدرك غير
المحسوس كقول الفرزدق اولئك اباءي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع ومنها بيان كمال تمييز المسند اليه كقول الشاعر
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه البيت وقبله ومثله قول الحكيم وهذا
سماحة كذا انا ما الى هذا الوجه اشار بقولنا او غاية التمييز
ومنها تعظيم المسند اليه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
وتلك [illegible] الى عبده لك وهذا معنى قولنا او تعظيم ومنها
تحقير المسند اليه بالقرب نحو وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب ولهو

انزل دناءته تمام خسة قدره وانحطاط رتبته منزلة بعد المسافة
وقد يقصد تحقيره بالقرب بالبعد ايضا كما يقال ذلك الفاسق فعل
كذا فتنزيل بالاستحالة قدره وبعده عن رتبة الحضور والخطاب
منزلة بعد المسافة واليه الاشارة بقوله او حطه بالمهملتين
من حطه حطا اذا وضعه وحقره . تنبيه قال التفتازاني
رحمه الله لم يجد ذلك صالحا للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى
بان يحكى عنه اولا ثم يشار اليه نحو جاءني رجل فقال ذلك الرجل
وضربت زيدا فقال ذلك الضرب لان المحكي عنه غائب ويجوز
في قلة لفظ الحاضر نحو قال هذا الرجل وقاله هذا الضرب
لان هذا المذكور عن قريب فهو وان كان غائبا لكنه جرى
عن قريب فكانه حاضر انتهى ومنها التنبيه على ذكر اوصاف
نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ذكر بعد المشار اليه
وهو الذين يؤمنون اوصافا وهو الايمان بالغيب واقامة
الصلاة وما بعدها ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها
على ان المشار اليهم احقاء بما يذكر بعد الاشارة من كونهم على الهدى
عاجلا والفوز بالفلاح آجلا . ومنها التفخيم وهو قريب
من التعظيم غير ان فيه زيادة التنويه بل كقوله لمجانين تعنى
هذا السبيل وبين ما عقد هذا ما تضمنه البيتان وبقي اغراض
كثيرة غيرها لم يذكرها الناظم منها لبيان الحكم ولعوا كالوالتعظيم
معطوف على ما عطف عليه غاية لا على التمييز وفي التبيين
الاجلال والمطابقة والتعليل والموازنة . وكونه باللام
في النحو على الحق للاستغراق او جنسا ينقسم الى حقيقي وعرفي وجزئي
فردا من الجمع اعم ما فيه . شرح ذكر في هذا البيت سببا لتعريف
المسند اليه باللام واحكاما حيث على ما تقرر في علم النحو لان
النحويين بسطوا الكلام عليها وطالب هذا الفن يعرفها من النحو

في النحو قبله ولنذكر لك ما لابن هشام هنا فنقول اختلف في اداة
التعريف هل هي ال او اللام وحدها فذهب الخليل الى الاول
وان الهمزة قطعية اصلية وصلت لكثرة الاستعمال وعن سيبويه
مثله غير ان الهمزة زائدة معتد بها في الوضع وعنه ايضا
ان حرف التعريف اللام فقط واختاره المتأخرون وعليه البيانيون
ولذا قلنا وكونه في اللام ثم اداة التعريف قسمان عهدية وجنسية
فالعهدية ما كان مصحوبها معهودا والجنسية بخلافها وكل منهما
ثلاثة اقسام اما العهدية فاما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا كقوله تعالى ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول كما
ونحو لقيت رجلا فاكرمت الرجل او ذهنيا نحو اذ هما في الغار
اذ يبايعونك تحت الشجرة او حضوريا نحو اكملت لكم دينكم
كالواقعة بعد اسماء الاشارة وبعد اي في النداء . واما الجنسية
فان خلفتها كل حقيقة فهي لاستغراق افراد الجنس نحو خلق الانسان
ضعيفا وان خلفتها مجازا فهي لشمول خصائص افراد الجنس
مبالغة نحو انت الرجل علما وان لم تخلفها بوجه فهي لبيان الحقيقة
ويعبر عنها المتكلمون بتعريف الماهية نحو وجعلنا من الماء
كل شيء حي ونحو والله لا اتزوج النساء . ولا البس الثياب
فان الحنث يحصل بواحد منهما والفرق بين المعرف بال التي للحقيقة
نحو اشتريت اللحم وبين اسم الجنس النكرة نحو اشتر لحما كالفرق
بين علم الجنس واسم الجنس وهو ان المعرف بال دال على الحقيقة من حيث
حضورها في الذهن بخلاف الآخر واوضح التفتازاني ان هذا الفرق
بما نصه في الفرق بينه وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل
في فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت اسامة لقيت اسدا فاسد موضوع
لواحد من احاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه
واسامة موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن واذا اطلقتها على
الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار

الوجود التعدد

الوجود المفهوم ضمنا وكذا النكرة تعيينا ان ذلك الاسم بعينه من جملة
الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد
فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية مستفادة من القرينة
كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام
اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
انتهى فاذا تقرر هذا علمت ان ايراد المسند اليه معرفا باللام
لتحصيل غرض ما ذكر وقوله الكل للاستغراق الخ يخرج مما احللناه
على النحو ما فيه بحثه من عن غيرهم ومعناه ان الاستغراق
المستفاد من ال الاستغراقية على ضربين حقيقي وهو
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب
والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد
مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده او بلاد مملكته اذ هو المفهوم عرفا
لا صاغة الدنيا كلها واورد التفتازاني في هذا المحل
سؤالا واجاب بعضهم فقال ان قلت الصاغة جمع صائغ واللام
في اسم الفاعل واسم المفعول اسم لا حرف تعريف عند غير المازني المازن
وكان التمثيل منهم جاريا على مذهبه ثم قال قلت الخلاف انما هو
في اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى الحدوث لانهم يقولون انه فعل
في صورة الاسم ولهذا يعمل وان كان في معنى الماضي واما ما ليس
في معنى الحدوث من نحو المؤمن والكافر والصائغ والحائك فهو
كالصفة المشبهة واللام فيها حرف تعريف اتفاقا ه وما
نسب للمازني نسبه المرادي للاخفش ونسب للمازني انها حرف
في ذلك حرف موصول فانظره ثم ذكر ان الاستغراق في المفرد اعم
منه واشمل في الجمع بل بدليل في التثنية لانه يتناول كل واحد
واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين
فلا ينافي خروج الواحد من الاثنين والجمع الثلاثة فلا شبهة لنا في وجود العينة

والاولى على ذلك صحة الرجال في الدار اذا كان فيها رجل او اثنان
بخلاف لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او اثنان وانما استدلوا
بها التي لنفي الجنس لانها نص في الاستغراق والمفرد المذكور
حكم المحلى باللام والمضاف سوا الحق مباحث ومناقشات من انظار
متفحصة انكرها بعض المتكلمين وفي كتب الاصول ولا يبعد ان افراد
الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان
لانا نقول الاداة الاستغراق انما دخلت على المفرد مجردا عن معنى الوحدة
كما انه مجرد عن معنى الكثرة وانما امتنع نعته بالجمع للمحافظة
على المشاكلة اللفظية وايضا فانه بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
واما حكاه الاخفش من الدينار الصفر والدرهم البيض فمشذوذ
واما نحو قطعة امشاج فبيان ما وصف المولف بمجموع اجزائه التي
هي هو ونحو ثياب اخلاق فيه بالاخلاق بعض الغرض المقتضى لكون المسند
اليه جمعا بالاسناد معلوم من النحو ونحو لتناسب معنى على مفصل
ومن المعلوم فيه بعض تعبير ... وهو في الجر اي فيه في الجمع
والجمع وان حاول كثير صاحبه وهو البيت بين الايجاز والفصل
والوصل والمطابقة وحسن البيان والاحالة والموازنة والالتزام
او بالاضافة لحصر واختصار تشمل بعد او وشان اختصار
فكانه اخصرها بعضا وخشا او وتجاز استقصا وعزا
سادس من انواع المعرفة من المضاف حيث لو ان المسند اليه
يعرف بالاضافة بلا غير منها الحكم حيث لا تضبط الشمام المسند
اليه الا بالاضافة نحو جاء رجل من بني اسد اذا لم تعرفه باسمه
ملائكة من يخرج بسيبويه لو انفق اهل الحل كتابا من
المعرفة بعلم تكذا ومنها الاختصار نحو ابي من الخلاف ومن قوله
ومن اكل عنا تبع هوانا بغيره ودليل على ان الحشر اليوم مالت
نفسه العبار كما امر لله فيعصم الى اتباعه وكقوله هواي
مع الركب اليماني مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فانه اخصر
من التوابع

مع الذي اهواه بدل هواي لضيق المقام لكونه في السجن وحبيبه
على الرحيل ومنها تشريف المضاف بالمضاف اليه نحو خادم محمد
مرحوم وحيث صاحب السلطان والثاني نحو حبيب الحق صلى الله
عليه وسلم وولي صاحب البلاد والحق بن اشتهر بالقول لمن لا يشتهر بعد
ادراك ثان ومنها احتقار المضاف او المضاف اليه فالاول نحو
ولد الحجاج الحجاج حاضر وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان
والثاني نحو واذا خلوا الى شياطينهم واخوك الحجاج حاضر وهذا
معنى قولنا او احتقار او احتقار او ثان ومنها تكافؤ المسند
اليه ولما تضمن الرقية تجنب لا مرجح للعوائد باحدهم فيبين بعطف
مضاف بعضهم نحو علماء البلد حضروا وهو معنى قولنا تكافؤ
لبقيا أثر ومنها بشاعة التكلم او السامع نحو زمر في المسند
اليه لكثرة افراده نحو حضر اهل السوق والبشاعة الملازمة منه ما
يبشع الانسان من دعاء الجزء في الجمل ومنها تسهل كسند اليه
اي بين عينيا المخاطب واخفاؤه نحو جاءك فعل كذا ومنها حث
السامع ونحو نصه على اكرام او اذلال نحو هي نحن هؤلاء وكذا
كذا بلا ما ومنها ان تتضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو لنعم دار
المتقين ونسبها للمتقين لاختصاصهم بنفع الكيكا دار الاخرة
مع انها دار الجميع ومنها الاستهزاء نحو ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون ونحو قوله لمن يعتقد صلاح ذي رغبة صاحبك تارك
الصلاة وفي التبيين الايجاز والمطابقة والتذييل والموازات
او الالتزام و تنكيره اي المسند اليه للافراد او تكثير او تعظيم او
تحقير ام بجملة او بجعل تفويت تهويل او تكثير او تقليل
لما او عناية ببيان مقتضيات تعريف المسند اليه شرع
في عنايته بتنكيره فيه بعينها الفرد المعدود بصادق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
ومنها التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما ونحو فقد كذبت رسل

ثم من انواع المشتهى اذا اتفق ذكره ومكرره تقابلا او [illegible] وقائد
[illegible] العرمان [illegible] امرها الذي [illegible] لي توليه اليمني [illegible]
عين ابراهيم [illegible] بالمثلثة وواليا الذي قاعدة [illegible] تشكله

ومنها التنويع نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية
غير متعارف وهو ما يتغابى به عن الحق وكقوله الاية اللام حيوان
فرد بنوع ماءه ومنها التعظيم او التحقير والاول كقوله تعالى وجا
ءهم رسول كريم والتحقير كقولك لمن خاف رجلا فيه من خصال او غيره
وقد اجتمعا في قول الشاعر له حاجب في كل امر يشينه ° وليس له
عن طالب العرف حاجب فالحاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير
ومن التحقير ان نظن الا ظنا اي حقيرا ضعيفا فالمفعول المطلق
هنا للنوعية لا للتاكيد ومن التحقير ان نظن الا اعتقادا الا ظنا
ضعيفا حقيرا وكذا الحمل التعظيمي ومنها التجاهل اعني تجاهل
المتكلم بجهات تعريف المسند اليه او تجاهله اي كقولهم هل لكم
ذا انياب وكقوله جاءني رجل لا اعرفه ونحو ما جاء يكون التجاهل
كقولك ونظيره هل ندلكم على رجل ينبئكم ومنها
التهويل كقولك ان زيدا لتهويله ورا كرحاب وذلك لسؤال
ومنه فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومنها التهوين وهو ضد
التهويل ومنه حبذا ما لتمالك مثلوع من الاحباب ومنها التلبيس
اي تلبيس المسند اليه على السامع واخفاؤه عنه اقال من
وقال قائل لذا من فيه وبه سماعه قطع ومنها التقليل كقولك
للضيفان هنا لشيء من الماء او شيء من الطعام بقوله صغير البيتين
وقولهم وذكر الخ اي ونكر المسند اليه يجري في الغايبة وقولنا
افرادا ومعمول له وما بعده معطوف عليه ويجري الايجاز والفصل
والوصل والمطابقة والموازنة ص ووصفه لكشف او تخصيص
او مدح او ذم او تاكيد او تخصيص ش ذكر في هذا البيت اسبابا وصف
المسند اليه منها انه قد يوصف لكشف معناه وتفسيره
نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحو
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا فان الهلوع الذي لا يصبر على الخير والشر حتى يفرط

وفي جاءهم رسول تبيين

عن ما يفيد التنويع التنويع
كالبعض والكل والتخصيص
فما ذكر من انه يفيد نوعا
من المفعول المطلق فيه

بكلام واحد

في كل واحد منهما يفيد الحق اعني بالرؤية ويوصف ايضا للتخصيص
نحو تقليل الاشتراك او رفع الاحتمال نحو زيد التاجر عندنا اذا كان
في الكلام تاجر سواه فهو تقليل الاشتراك والا فرفع الاحتمال
ويوصف ايضا للمدح او الذم فالمدح نحو يحكم بها النبيون الذين
اسلموا ونحو بسم الله الرحمن الرحيم وزيد العالم عندنا اذا
اذا تعين بغير النعت والذم نحو وامرأته حمالة الحطب وقام زيد الجاهل
اذا تعين بغيره ايضا ويوصف ايضا للتاكيد اذا تضمن الموصوف معنى
الوصف نحو امس الدابر كان يوما عظيما ويوصف ايضا للتنصيص
في مقام التفصيل والبيان لان دلالة المنطوق اقوى نحو لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد ونحو [illegible] اموات غير احياء كقولك جاءني
رجل احد تنبيهات الاول جرت عادة البيانيين
في التمثيل في المثال بان يؤتى بمثال من باب [illegible] من باب اخر
كما يؤتى بمثال من المصدر او متعلقات الفعل في باب المسند اليه
ومنه استشهاد [illegible] لوصف المسند اليه للتخصيص بالآية
ووجه ذلك انه لا فرق بين التركيبين فاذا جاء في ذلك الباب
لغرض من الاغراض جاء في هذا لذلك الغرض ايضا الثاني يجوز نعت النكرة
بالاخص خلافا للمغاربة ما لم يذكر في النعت اعم او مساويا فيمتنع
نعتها بما هو اعرف منها وقيل يجوز واختاره بعضهم الثالث اذا كان
الوصف جملة فلا بد من تنكير الموصوف لان الجمل التي لها محل من الاعراب
في وقوع المحل فكلها موضع المفرد المنسبك من الجملة نكرة
فان قلت لا نسلم انها [illegible] باعتبار الحكم الذي [illegible] المنكر [illegible]
[illegible] رجل ابوه اخوك ويشترط في الجملة الموصوف بها
الخبرية كما يشترط في الصلة والحال والشرط بخلاف الواقعة خبرا
وسياتي الكلام عليها ان شاء الله في باب المسند الرابع
[illegible] المسند اليه [illegible] وصفه [illegible] معطوفات
حذف [illegible] الوزن [illegible] المطابقة

والموازنة والجناس ص واكد ان تخش بدءا او قصر الخصوص ان ظن سهوا او مجاز
او خصوص ش هذا ثالث انواع التوابع وهو التوكيد وقد ذكر في البيت ان المسند
اليه يؤكد لاغراض منها تقرير اي تحقيق مفهومه ومدلوله اي جعله مستقرا محققا
ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عما يلقى
اليه ومنها دفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم ان يظن السامع
به انه سهى فاسند الحكم الى غير زيد بقوله فيدفع ذلك باللفظ التاكيد وهذان الغرضان
يقتضيان في التاكيد اللفظي فان قلت اي فرق بين الاول والثاني قلت
الاول يقصد به دفع سهو المخاطب والثاني يقصد به دفع ظن المخاطب سهو
المتكلم ومنها دفع توهم المجاز نحو قطع السارق الامير نفسه او عينه فهو
دفع توهم السامع ان اسناد القطع الى الامير مجاز وان مباشر القطع احد غلمانه
ومنها دفع توهم ارادة الخصوص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم او اجمعون
تدفع بذلك توهم السامع انك اردت بالقوم جلهم او اكابرهم وان بعضهم
لم يجئ الا انك لم تعتد بهم اما للاحتقار او لعدم ذلك وقد يقتضي المقام الجمع
بين كل واجمعين كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون النكتة ان الملائكة
لكثرتهم وتعدد مقاماتهم واشتغال كل منهم بشان قد يستبعد سجود جميعهم
فيه نوع من التاكيد لان كلهم يفيد التعميم والتشميل بلا تعيين ولا دلالة
على اجتماع زمان الحكم بل ان جميعهم لو سجدوا في حالة او حالات
من قبيل كمال الغني فيها فجوة وكذا لا يفيد اجمعين وان نسخة متفرقين
واما اتحاد زمان سجود الملائكة فانه لا يوخذ من الاية المذكورة وانما
يوخذ من نحو قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
لدلالة الفاء على التعقيب ونحو قوله اكلت الخبز واكرمت المستقر اليه لعدم
تقريره وتثبيته للسامع او لقصد الخلوص من ظن السامع بالمتكلم
السهو او المجاز او الخصوص والسهو في الحكم.
وقوله تقريرا مفعول لاجله وغيره معطوف عليه وفي البيت الايجاز
والتذييل والتقسيم والجناس والموازنة ص وعطفوا عليه بالبيان
باسم به يخصه للبيان ش ذكر في هذا البيت فائدة ارداف المعطوف

بعطف البيان و

بوصف البيان بذلك ان الغرض منه بيان حقيقته وايضاح معناه
بإسم يختص به وهو معنى قولنا التبيان بيان حقيقة المعطوف
عليه نحو قام صديقك زيد وجاء اخوك عمرو ولا يشترط كون الثاني
اوضح لجواز حصول الايضاح باجتماعهما كما سبق البيت ومعطوف
على المضاف اليه هو بعض البيان بإسم يختص به الحل بيان حقيقته
وكشف معناه وليس البيان الاول اسم هذا النوع من التوابع
والثاني اسم مصدر من بين وقولنا بإسم يختص به احتراز من قولنا بالبيان
وبه يتعلق يختص وفرق ما بين البيان والنعت ان النعت
بين اعلام معنى في متبوعه وهذا يكشف حقيقة متبوعه وبينه
وبين البدل من جهة الحقيقة ومن جهة الاحكام اما الحقيقة فالبدل
تابع مقصود بالحكم دون المعطوف وهذا تابع كاشف لحقيقة
متبوعه ولذلك كان البدل على نية تكرار العامل لانه المقصود
له عمل هو مقصود في الحقيقة بخلاف البيان واما الاحكام فثمانية
احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا له اذ هو في الجوامد نظير
النعت في المشتقات الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه
في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل الثالث انه لا يكون جملة
بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل الرابع انه لا يكون تابعا
لجملة بخلاف البدل الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل
نحو يلق اثاما يضاعف السادس انه لا يكون بلفظ الاول بخلاف يجوز في
البدل ان يكون مع الثاني نحو وترى كل امة جاثية كل امة السابع انه ليس زيادة بيان
في نية احلاله محل متبوعه بخلاف البدل وهذا اعني البيان في بعض
مسائل مشهورة في النحو الثامن عيان نولف
قد يتعين فيهما في الحقيقة ما يقتضي الايضاح في صورة كحكم
وهما متضادان فان بين الاب مسائل مستثنيات ولذلك لا يلزم من
اتحاد المصدوق اتحاد المفهوم وفي البيت الايجاز والموازنة والتعليل
والتذييل والتقرير والتحميل ثم في البدل المضاف اليه اخص من

بما خص به العلم

الحكم بتقدير المنزلية لذكر ما قبلها الفرق بين البيان والبدل
في نحو قام أخوك زيد أن الإيضاح المقصود بالحكم في البيان أخوك وزيد تبيين
وفي البدل زيد وأخوك توطئة ولذلك كان في البدل مطابقا بالأول وفيه
وما لا يشتمل عليه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
على الناس حج البيت من استطاع عادي وقيل أعجبني الإخوة الثلاثة
بجامع البيان أن لا يجاب ومنوعه كل الأبواب لعظمه وبدل المسند
إليه كميلا لحقيقته وذلك في بدل البعض والاشتمال إذ لولا
لم يبق المسند إليه على الحقيقة كما في المطابق وأنه لم يبين عنه
إلا التعبير إذ لو اقتصر على الأول لحط عن المسند إليه فإن قلت
فيتعين كما ذكر أنه لا يبقى إلا مستغنيا بالأول في التعبير إلا في بدل البعض
جميعا وأما في الاشتمال فممنوع قلت إنما ورد بأن الغرض المقتضي
لما يعين نكتة التعبير لا يخلو المسند إليه دون التعرض لصحة الا
مستغنيا بالأول تنبيه يعرف لبعضهم بدل الاشتمال إذا قال
ما يبدل البدل الأول بغير الكلية والجزء نقد ومعه أما دال على معنى في المتبوع
أو مستلزم لمعنى فيه من اشتماله عليه فشمل كل أحد منهما أمكان جمله
عند استقراطه والاقتصار على الأول نحو أعجبني زيد أبوه
بدل الإضراب لا بدل الاشتمال الثاني عدم قبح الكلام إن حذف نحو
أسرجت زيدا أو ضربته وأن السبي بدل الاشتمال من اشتمال المبدل منه
على البدل أي استغراقه له واستيلائه عليه من أما العام فيه
أم التشبيه القبلي لكونه مستغفا له فيه نحو نفعني زيد علمه أو شبهي
زيد ثوبه أم التشبيه زيد حسن بدل الاشتمال كما في نحو نفعني
زيد أبوه من يستثني النزم فيه ما قلت البدل الكل مشتملا
على بعضه قلت لا بل هو منه لا حاصله زائدا عليه وإنما
ذكرناه تتميما للفائدة ص وعطفه البيان تفصيل
واحد الجزء بن أو دائن حضوص في الحكم للذي قبله والشك
والتشكيك من الإبهام أو غيره مكن من الأحكام ش حقوقه الإثبات

الاغراض

ذكرناهما الامور الحاملة على العطف على المسند اليه بعطف النسق
وهي كثيرة منها تفصيل المسند اليه نحو جاء زيد وعمرو والمسند
نحو جاء زيد فعمرو ثم عمرو او جاء القوم حتى زيد فتشترك الثلاثة
في الدلالة على تفصيل المسند وتختلف في ان الفاء تدل على ملاحظة
بمهلة والمتبوع بلا مهلة وثم بمهلة وحتى تدل على ترتيب
نسبة اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى
او عكسه ولم يعتبر فيها الترتيب الخارجي والى هذا الغرض
اشار بقوله وعطفوا الى قولنا الجزئين اليه وعطفوا على
المسند اليه بعطف النسق لاغراض منها قصد تفصيل احد الجزئين
اي المسند اليه او المسند فان قلت فيبدو الغرض وهو
موقعه مع الاختصار ليخرج جاءني زيد وجاءني عمرو قلت فائدة
القيد اخراج ما دخل المغير لولا القيد وهو المسئلة من عطف
الجمل والكلام في العطف على المسند اليه فان قلت تفصيل
المسند اليه وعمرو تفصيل المسند لانه متى حصل كان معه
عن عكسه فكيف جعلتم قسيما وقسيم الشيء مباين له
واقتضى كلامكم امكان وجود احدهما بدونه قلت اجيب بان الفا
عرفة العربية ان النفي والاثبات لقولك لم يجئ زيد راكبا ونحو
لم يخرج اعليها حملا وعيانا لنعرف بالعراء وهو ممنوع واذا قيل
جاء زيد فعمرو كان الغرض اثبات مجيء عمرو بعد مجيء زيد
بسرعة حتى كانه معلوم ان المجيء وقع منهما وانما الشك في الترتيب
والتعقيب فيكون الغرض افادة تفصيل المسند فقط حتى انه لو
قلت جاء زيد فعمرو كان نفيا لمجيئه بعده لا لمطلق المجيء.
ومنها قصر المخاطب من الخطا الى الصواب كقولك جاء زيد لا عمرو
لمن اعتقد ان القائم عمرو او انهما قاما معا وما جاء زيد بل عمرو
لمن اعتقد ان القائم عمرو لا زيد لان عمرا ان القائم هو الاول كذا في المفتاح
والايضاح وورد بان ركن المثال المذكور لا يفيد الارتفاع

المخاطب ان عمرا لم يقم ايضا لكن يعلم لا بعينه بينهما وملابسة اوجبت
ذلك كانها لا للاستدراك وحقيقته رفع توهم يتولد من الكلام
السابق رفعا شبيها بالاستثناء فيقال ما قام زيد لكن عمرو
لمن اعتقد نفيهما عنه ثم ان اثبته للاول في القسمين واما الجائية
من اثبته لهما معا بذلك عم بتبديل من الافراد عبا قائل به ومنها
صرف الحكم من المحكوم عليه الى المعطوف عليه نحو جاء زيد بل عمرو وان
بل للاضراب ومعنى الاضراب الغاء المتبوع وجعله في حكم المسكوت
عنه يحتمل ان يثبت له او لا يثبت وابن الحاجب الذي يقتضي
سلبه عن الاول قطعا او ما ذكرناه ينبا اذا كانت بعد سياق
الاثبات واما بعد النفي كما قام زيد بل عمرو فذكر الفهاء ان
الجمهور على انه يفيد ثبوت الحكم للتابع مع السكوت عن المتبوع
فيه فيفيد النفي لعمرو في المثال المذكور ويبقى زيد محتملا للفعل وعدمه
قال وقيل يفيد انتفاء الحكم عن المتبوع قطعا كما في الحكم وجمعا
يشعر كلام بعض محققي العصر اه وما نسب للجمهور مخالف لما صرح
به المرادي من انها بعد النفي تفيد تقرير الحكم ما قبلها وجعل ضده
لما بعدها ثم قال ووافق المبرد على تقرير الحكم والاجاز مع ذلك ان تكون
ناقلة لحكم النفي والنهي لما بعدها وارتفع على ذلك ابو الحسن عبد
الوارث قال الامام وهذا جوزه مخالف لاستعمال العرب اه ويظهر
ان مذهب الجمهور هو الاول ثم تقريب من النفي مع ان الله تعالى اعلم
ومنها الشك من المتكلم السامع نحو جاء زيد او عمرو اذا علم الفاعل
احدهما لا بعينه ومنها التشكيك اي ايقاع المتكلم السامع في الشك
كقولك جاء زيد او عمرو ومنها الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين هذا مضمون الابيات ثم لما كانت معاني العطف
كثيرة يطول تتبعها قلنا او غيره لكن الاحكام ليس من معاني
حروف العطف كالتخيير والاباحة وغيرهما ومنها او ودان نصبت
ان كان عطفا على تفصيلا او حقيقته فاذا على نوع العطف ابلاغ

محذوف.

محفوظة في كتابي وباقيه في الدقيقة مذكور والإيماء إلى أخويها كلها
ملخوصة محصورة في الشكل وفي الترتيبات للإيجاز والوصل
والتعليل والجناس الناقص والتجنيس المحرف والترديد وحسن
البيان والموازنة والإحالة وفضل زيد عمرو المسند
عليه كالصريح هو المصنف ذكر في هذا البيت فائدة
تعقيب المسند إليه بضمير الفصل وهي قصر المسند على المسند إليه
نحو زيد هو الفاضل أي لا غيره ولذا يمتنع زيد هو الفاضل وغيره
ولنذكر من أحكام ضمير الفصل فوائد لا تتبع الطالب فنقول
الكلام فيه في أربعة مواضع في تسميته وفي فائدته وفي محله
وفيما يحتمله من الأوجه أما تسميته فسمي فصلا لأنه فصل بين
فيه بينه وتسميته عمادا أما الثاني فما قبله ذكره مبتدأ ابتداء في
الحال أو الأصل وكونه معرفة نحو وأولئك هم المفلحون إنا لنحن الصافون
الآية كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
إن ترن أنا أقل وأجاز الفراء هشام تنكيره كما الخليفة أجزاء هو
القائم وجعلوا منه أن تكون أمة هي أربى من أمة
والجمهور على الأول (ع) أما الثالث فما بعده من كونه مبتدأ في الحال
أو الأصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في عدم قبوله أل كما تقدم في خير
أو أفعل من يشبه المعرفة الاسمية خلافا للجرجاني في إلحاقه
المضارع بالاسم وجعل منه إنه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره
توكيد أو مبتدأ ويؤيد الجرجاني عطف يهدي على الحق
في قوله تعالى ويرى الذين أوتوا العلم الآية وأما الرابع فهو أن
الفراق فيه محله بلفظ المرفوع وكونه مطابقا للمنفصل
وأما فائدته فثلاثة أمور أحدها لفظي وهو الإعلام من أول
بأن ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لأنه فصل بين الخبر والتابع
أي فصل بين الخبر والتابع وتسميته أيضا عمادا لاعتماده من الكلام
عليه والتقرير على هذه الفائدة أكثر النحويين والثالث معنوي

وهو التوكيد قاله العلامة الطيبي مع التوكيد [illegible] يقال الزيد هو القائم
هو الفاضل الثالث معنوي ايضا وهو تخصيص المسند بالمسند
اليه وهو الذي اراد به البيانيون عن بعض وزعمه بالعض وهو
مقصود تابع الذكر واما محله فمذهب البصريين لا محل له لانه
مع انه حرف وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال
عند من قال انها غير معمولة لشيء والا الموصولة ومذهب الكوفيين
له محل لا ان الفراء قال محله ما بعده والكسائي محله ما قبله
فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب على التوفيق
وتظهر ثمرة الخلاف في وقوعه بين معمولي كان وان واما
ما يحتمله من الاوجه فقد يحتمل في بعض الصور كونه مبتدا او مؤكدا
لضمير متصل وله باعتبار ذلك سبع صور ثم الثلاثة الباقية
تفرع من اجتماع احتمالين وهو ما يحتمل الفصلية والتاكيد والبدلية
والابتدائية ام التاكيد والابتدائية وهذا ضابط امثلتها
انك انت الفاضل كان زيد هو الفاضل بالنصب كنت انت الفاضل زيد
هو الفاضل كنت انت الفاضل بالنصب زيد هو الفاضل انك انت فاضل
وتحقيق التمييز بين هذه الصور ينبغي ان يتقن مقدمة وهي معرفة
شروط الفصل منها ان يقع بعد المبتدا وشرط المبتدا هو رفع ما بعده
وشرط المؤكد هو ان يكون ما قبله ضمير متصل بحسبه وما قبله ليتم التاكيد
ونصب ما بعده ليمتنع الابتدا وتكون احوطها لتمييز الفصل انما جعل
الفصل من مباحث المسند اليه لا المسند مع ان النظر فيه
بينهما لانه في المعنى عبارة عن المسند اليه وفي اللفظ مطابق له
ورد على من وجهه بانه تخصيص المسند بالمسند اليه صار من
تلك الاعتبارات الراجعة الى المسند وهو ايضا راجع اليهما معا بهذا
الاعتبار ومن ثم قال في المفتاح وفصل المسند اليه ومسنده
ويتبين الفصل بينه من المسند حيث هو على المسند اليه
ومثله في الصوفي مثال جيد .

صح ومنه موا

لوجه

وقد مر الوضع او التشويق نحو تلذذ فتى بيت وحطأ الضمائر
او تبرع نحو تفاؤل تخصيص ام تعميم ان جعل المسند حرف السلب
اذ ذاك يفيد عموم السلب ش ذكر ان هاهنا اسبابا تقديم
المسند اليه على المسند وهو امور كثيرة منها وضع العرب
ككونه ضميرا او جميعا شأن ونحوه لكن هو مبسوط في كتب النحو
نحو من عندك وهو زيد قائم ومنها تشويق السامع للخبر
ليتمكن من نفسه بعد ذكره لان حصول الشيء بعد توجه النفس
واشتغالها اليه اوقع عندها ولذا قيل حقه ان يكون في المسند
اليه طول ومنه قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على
الكفار ومنها التلذذ بتعجيله فيقدم لذلك نحو محمد نبينا
ومنها تشريفه وتعظيمه كقولك رجل فاضل عندنا هو الذي ابرك
نيفه الله الذي خلق سبع سموات الله الذي له ما في السموات والاجل
مسمى وفي معناه المدح نحو هو الذي ينزل الغيث ومنها الحكم
اي الوضع والتحقير كقولك رجل جاهل في الدار ومنها الاهتمام
به كالمشفق عليه والشك ونحوه كقول السائل بالباب
وصديقك جائع والعدو امامك والسارق خلفك والضعيف
وراءك وانا الحبيب هذا الامر وزيد طريح فان قلت
قلت التعظيم ادخل اخره اذ قد يكون المفضول اولى بالذكر
لكنه فيستحق التقديم ومنهم من جعل الاهتمام جنسا يعم
اغراض التقديم كلها وتعيين بعينه الفن وعنه تبعا للاصل
ومنها ضرورة النظم من وزن او قافية وكذا السجع ومنها التفاؤل
بتقديمه لدلالة اسمه على معنى حسن نحو سعيد دارك او ضده
وهو التشاؤم نحو السفاح في دار صديقك وحرب امامك ومنها
تخصيص ما يخبر بالفعل ان تقدم المسند اليه حرف سلب اي جعل
الخبر الفعلي مقصورا على المسند اليه نحو ما انا قلت هذا مع انه
مقول فالتقديم اما لقصر السلب على المسند اليه وانتفاء به ذلك

وللافادة التقوي . تنبيه الجملة لنفي المسند اليه ولا بد نحو
عنه عوضه بما سواه لان المقصود منه رفع توهم مشاركة المسند
اليه غيره نحو انا كاتب وانفراده به وللتخصيص المذكور امتنع ما انا
قلته ولا غيري لتناقض المفهوم والمنطوق ولا ما انا رايت الا احدا
لاقتضائه ان غيرك راى كل احد اذ نقض سلب الحكم عن المسند اليه
على وجه العموم وهو يقتضي ثبوته لغيره على وجه العموم ولا ما انا
ضربت الا زيدا لاقتضائه ان احدا غيرك ضرب كل انسان سوى زيد فهذه
ثلاث تركيبات تمنع للنكتة المذكورة واما ان لم يكن نحو نفسي
منفي بعيد ايضا نحو انا ما سعيت في حاجتك بخلاف الاول فانه
بعيد قطعا فان قلت مقتضى تعبيرك بتخصيص المسند اليه بالخبر
من المسند اليه على المسند لان معناه جعل المسند اليه خاصا
به قلت هكذا كنت استشكل هذه العبارة حين قراءتي بعض
اخواني العينية اي ما ذكر عند قوله والاسم من خصص بالخبر الفعلي
وكنت اجيب عنها حتى اطلعت على الجواب بعينه في شرح التفتازاني
عند قول القزويني في باب احوال المسند اليه واما الفعل فلتخصيص
بالمسند قال هنا كيف يقول ايراد السؤال الملخص قلت نعم الا ان الغالب
استعماله في الاصطلاح ان يكون المقصود هو المذكور بعد الباء على
طريقة قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره وجعلته من
دون الاقتصار مختصا بالذكر وكان المعنى جعل هذا المسند اليه من بين
ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند هذا
ملخص المسند عليه هـ فان قلت هلا ذكرت الصورة المبينة
للتخصيص من المذكورة في النظم كما في الفرع قلت مرادنا ان
مراسيما بالتقوية افادة التخصيص في الجملة دون تعرض للصورة
وقد كاد في ومنها افادة عموم السلب اذا كان لفظ كل مضافا
الى المسند اليه واقترن بالمسند حرف السلب نحو كل انسان لم يقم
فانه لو اخر فقيل لم يقم كل انسان لافاد سلب العموم لا عموم السلب

وهذا المعنى

وهذا المعنى عندهم مطرد في هذا الباب وغيره ومثاله اذا قلت كل عجب
النفي توجه النفي الى العموم خاصة فافاد سلب العموم
نحو لم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وكلما كان النفي
في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام
لذي اليدين كل ذلك لم يكن لما قال له انسيت ام قصرت الصلاة
وكقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
واورد ابن هشام على هذه القاعدة قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور واجاب بان دلالة العموم لا يعول عليها الا عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا واحتجوا لهذه القاعدة

فصل وخرجوا عن مقتضى الظاهر كوضع المضمر مكان الظاهر
لنكتة كبعث او كمال التمييز او سخرية او ابهام او عكس او دعوى
الظهور والمدح بنكتة التمكن كاسمه الصمد وعند الاستعطاف
في الدر ها نحو الادبي واخبر بالبدا ما ش هذا الفصل اشتمل
فيه الى ان الكلام تقدم من القواعد هو مقتضى ظاهر الحال لا يعدل
عنه الا لنكتة وانه قد يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر
لا لاقتضاء الحال اياه لعدم حصول الغرض من مقتضى الظاهر
فيعدل عنه مطابقا لمقتضى الحال الذي هو الغرض المسوق
له الكلام وصور الخروج عن مقتضى الظاهر كثيرة والاغراض الحاملة
عليه كثيرة ايضا وعدة في تلك الفصل بعض ذلك وذكر تلك الابيات
من صور الخروج عن الظاهر وضع المضمر موضع الظاهر عند اقتضائها
لنكتة ليس راجعة الى وضع المضمر مكان الظاهر بل الى خصوصها
وخرجوا فيه تقليل للخروج المذكور الاخلال بالمثال المذكور لانها
كانت الاغراض المذكورة فيه مع هذا كبعض الاخرى ما لم يبعث
خاصة بالصور المذكورة فلا يشترط الخروج عن الظاهر بها كانت
بهذه الصورة او بغيرها فاعلم مثال الخروج عن مقتضى الظاهر

من بعض الغطانين تجيبا لمن قال من اين حصلت منهم فقال الى ابي قال الحبر
مع وضع المضمر موضع الظاهر لغلبة المشاهدة على قلبه حتى كان الغرض
عنده لا يعود الضمير الا اليها فيه لكونه بغاية الظهور وكون
ذهنه لا يلتفت الى غيره ولنرجع الى ترتيب مسائل التلخيص فنقول
منها اي من مقتضيات الخروج عن مقتضى الظاهر تنزيل السامع وتقويته
ذا منيته الى الامتثال او اصغاء نحو قوله عليه السلام ان الله يحب المتوكلين
فمقتضى الظاهر الاضمار فاوقع الظاهر مكانه للنكتة المذكورة وكقوله
امر الاجنبي ان ابني تابع ومقتضى الظاهر انه تابع ونحو قولك هو زيد
هو زيد عالم او بين الفضل غاية ومقتضى الظاهر الشان زيد
عالم او الفضل بين غاية واضمر ليكون باعثا الى توجه ذهن السامع
واصغائه لما بعد ليتمكن فيه ما يلقى اليه كان مواجهته اليه
اولا بالاضمار توجب له حيرة تحمله على استماع ما بعد وعنه قوله هو
الله احد على راي ولنذكر ما يدرك في ضمير الشان والقصة كالنسيان الذي لا
اليه فنقول هذا الضمير مخالف للقياس من وجوه منها انه يرجع نصريحا
وانه يعود على جملة بعد وانه لا يراد بدم انه لا يرجع بالابتداء
وامتناع تقييمه بتابع والا يكون فاعله للامر الاكي والمونث
في المونث المطابقة لا لكونه عايدا الى ذلك المراد لا لقصده الاجمال
ولنرجع الى المقصود فنقول من اسباب الخروج عن مقتضى الظاهر
ايضا كمال العناية بتمييز المسند اليه فيضعه ابرز كقول
الشاعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه كم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا
. بهذا اقتداره الراجع الى غير محسوس وهو كون العالم محروما والجاهل
مرزوقا فعبر باسم الاشارة مع ان المقام مقام الاضمار لاختصاص الشان
اليه بحكم بديع تعجيب الشان وتحيل الاوهام حائرة ثم العالم النحرير زنديقا
فكمل اعتناء المتكلم بتمييزه فابرزه في صورة المحسوس من تمامه الى السامع
ان هذا الشيء المعين المتميز هو الذي له تلك الصفة العجيبة ومنه مع البديع
وقيامها السخرية والتهكم بالسامع كما اذا كان اعمى فقال من قبلك

مشيرا الى معهود او مجهول فيكتفى به ومنها اجمال السامع اي نسبته
الى الجهل والبلادة فيه حتى كانه لا يدرك الا المحسوس من لفظ ومنه
قول الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومقتضى الظاهر هم ابائي وكذا اذا قال لك احد يا ابن القاسم فقلت
له زيد قبيح هذا البلد وكل في ذلك اي ومقتضى الظاهر هو ابي
ومنها التنبيه على لطافة السامع وذكائه بان غير المحسوس
عنده وهو عكس ما قبله ومنها ادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كانه
محسوس نحو قول الشاعر تعالى اللقب كي الشجاع ما يكد علق في يدي
قفا هذه ميرت بذلك من لا يعرف به فعدل عنه لادعائه انه قد كمل
ظهور المحسوس بالبصر الذي جيء اليه باسماء الاشارة وسوى الاغراض
المذكورة كلها كلها في وجه باب اسم الاشارة تمام على الاول اسوا البعث
ومنها زيادة التمكين المسند اليه في نفس اي ذهن السامع نحو قوله
الصمد بعد اسم الجلالة في قوله هو الله احد نحو زيد جاء زيد فعل كذا
في موضع الضمير ومثال المضمر لما ذكر ومنه وبالحق انزلناه وبالحق نزل
اي نزل وبه نزل ومنها الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة والشفقة
ومنه قول معاوية رضي الله عنه اللهم ارحم العبد العاصي ذا القلب القاسي
ومقتضاه ارحمني بالضمير ومن قول الشاعر الهي عبدك العاصي اتاكا
بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا
ومقتضى الظاهر انا اتيتك ومنها ارهاب السامع وتخويفه
نحو ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات ولم يقل انا امركم بصيغة العظمة
لان في اظهار الاسم تخويفا وترهيبا كما اذا كان الامير واقفا
ببابه رجل يشتكي فيقول ما يطلب عنه ولم يقل انا وافق بسؤاله بالاظهار لتعظيم
الامير يسوء مضمون الترهيب ... والمراد الى زيادة ... المراد ... د
السامع تبلك النكتة والمدد عند الصوفية نار ... على قلوب
العارفين ... المعرفة من الاشراف بانوار التجليات وانبساط
ضياء المكاشفات المشاهدات والصدا الذي يجد ... الحاجات

فيه في الخلوات أي يقصدها فيه وهو من أسماء الله تعالى وله بركات
عظيمة وأسرار كريمة ومن بركاته أن الإكثار من ذكره يعين على احتمال الجوع
وربما يستغني به عن الطعام جملة وكثيرا ما يستعين به أرباب الرياضات
والخلوات والمريدين في سلوكهم ولم يطلع القوم على أسرار بعيده وخزائن أسرار
فيا له من اسم عظيم ومن عجائب تفاديهم لأنفسهم الصعود والأخيبة
به الصدور من الفضل بين يديه يؤتيه من يشاء. وأما اسم الجلالة فتضيق
مجال العبارات عن بيان ما احتوى عليه من أسرار فيا له من اسم عظيم أعظم وماذا يوصف
من عجائب اسم الجلالة ولو ذكره عارف على جبل لاندك أو تخلخل من ذلك الهاجم لنفاد
وانفطار فلله الحمد على اختصار أسمائه لعباده رحمة لهم وفضلا منه من غير الإلجاء
والمطابقة والملحق بالجناس والموازنة من الالتئام م ومن خلاف المقتضى
ضرب المراد يطوي صرف الغير ما أراد لكونه الأولى بالجواب كقصة الحجاج
والقبعثرى ش يعني أن من خلاف مقتضى الظاهر أيضا تلقي المتكلم
تلقي المتكلم بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه
هو الأليق بحاله فقوله قل هي مواقيت للناس والحج ومن ذلك ما يحكى
أن الحجاج توعد القبعثرى بأن قال لأحملنك على الأدهم يعني القيد
فقال له القبعثرى مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب يعني الفرس الأدهم والأبيض
فهي الوعيد فقال له الحجاج إنه حديد فقال القبعثرى لأن يكون حديدا خير
من أن يكون بليدا ومن خلاف المقتضى أيضا إجابة السائل بغير ما سأل عنه
تنبيها على أنه الأليق بسؤاله نحو قل هي مواقيت للناس والحج
قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين الآية فالسؤال في الأولى عن سبب
اختلاف تشكلات القمر من كونه يستهل دقيقا ثم يتزايد قليلا
قليلا إلى أن يصير بدرا ثم ينقص كذلك إلى أن يصير هلالا أيضا فأجيبوا
ببيان الغرض من ذلك تنبيها على أن الأولى بسؤالهم أن يكون عن الغرض
لا عن السبب لكونه مما لا يطلع إلا على حقيقته بسهولة مع عدم حاجتهم
إليه لكن لأنه ليس مما يعنيهم والسؤال في الثانية عن بيان ما هم
ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف تنبيها على أنه الأولى بالسؤال عنه

لبطلان النفع

لهلال النفخة في جنب محلها وحصول الانتفاع بكثيرها وقليلها
هذا مضمون البيتين وقولنا او حصول لغة في السؤال كالجني لغة
في الجني قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى اي اجدرائي او لحق
احرى واحق قال الله تعالى والجدران لا يعلمها الا الله وقولنا
كقصة الحجاج راجع الى المسئلة الاولى ومن تعريض م ٢ دالناصر ١١ الثانية التي هي مراد السائل
مراد السائل في البيتين الاخيرين ه في الالتفات من الالتفات
يعني الاساليب التي يعبر بها شر ذكر في هذا البيت نوعا من ٩ والالتزام والتعليل
مخالفة مقتضى الظاهر وهو الالتفات وحقيقته الانتقال
والعدول عن اسلوب من الاساليب الثلاثة الى اسلوب اخر من الاساليب
الثلاثة وهي التكلم والخطاب والغيبة فاقسامه ستة
من ضرب ثلاثة في اثنين لان كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسميه
فمثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون والاصل ترجعون ولم يقل واليه ارجع
ومن التكلم الى الغيبة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الى قوله ان الله هو الرزاق ولم يقل اني انا انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ولم يقل فصل لي ومن الخطاب الى التكلم كقول
علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان
مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
ولم يقل يكلفك ومن الخطاب للغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم مكان وجرين بكم ومن الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه مكان فساقه ومن الغيبة الى الخطاب
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه نعبد وهذه الستة اقسام
بامثلتها تنبيه زاد بعضهم في الالتفات المذكور شرطا
وهو ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر لتخرج
مسايل التجريد من باب الالتفات نحو انا زيد وانت عمرو نحن رجال
وانتم رجال وانا الذي فعل كذا او نحن الذين فعلوا كذا ونحو ذلك مما
يكون التعبير فيه عن معنى واحد فانه يتضمن التكلم او الخطاب وقد

وتارة بالاسم الظاهر اذ جميعا الغيبة كان الظاهر مساويا لضمير الغيبة
ومنها زيد فهم وبارعلا الرحمن خبير كان الاسم المكنى الرمز الغيبة
ومنها ايمن من الطريقة الملتفت اليه فهو اياك نعبد واياك نستعين والثاني واقع على المطلوب فيه له التفات انما هو بالاول
ومنها نحو يا من هو عالم حقق لي هذه المسألة فانه التفات لانه يحب والثاني واقع على اسلوبه
لدى فيهما ونحو قول الشاعر يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا
كل شيء بعدكم عدم بلا التفات اي ذلك لان حق على الموصول ان
يكون بلفظة الغيبة وجاء الكلام بعد تمام المنادي ان يكون بلفظه
الخطاب فيما يتعلق بفارقهم وبعدكم في البيت جار على مقتضى الظاهر
ذكر معنا المعنى التفتازاني ثم قال وما اقسموا الاية الاولى دهما
من انحو بالله الذي ... اسوا من الالتفات هو القياس انه
بيس بشيء قال الزرقاني في قوله اذا الذي ... ابن حبيبة
القياس ان يقول ... حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لما
كان القصد الاخبار عن نفسه وكان الاخبر به الاول ...
رد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى ... الباطن هو مع
ذلك قبيح عند النحويين حتى ان المازني قال لولا اشتهاره ... لرد
وكثر ... فبديع ... مع قوله ... الالتفات
... من خلاف المقتضي ايضا الالتفات
... الذي ... من الالتفات الانتقال من شيء الى شيء جهة الرجمة
والرهبة ... الطلب ... الظاهر ... حقيق بان
يتفعل ... لاجل النكتة ... البيني ... الايجاز والاطناب والوصل
والجنابس الناقه صح الوجه الالتفات للخطاب ومنهم
نخص ... الباب شرح ذكره ... هذا ... وجه حسن الالتفات
... على السامع الى الخطاب ان الكلام
... وذلك لان النفس مجبولة على حب التجدد فاذا اجرى
الكلام ... كان ادعى لاصغائها اليه وهو ... النكتة عامة
في جميع اقسام الالتفات ثم قد يكون لكل نوع وجه يخصه كما في الفاتحة
كان العبد اذا حمد ... ان المحامد كلها له وانه الموصوف بتلك الصفات

العظيم

من دونه فيقتضي للعالمين وما بعدها أوجب ذلك إقبال العلي عليه وخطابه
له بتخصيص العبادة به والاستعانة من الجهة التي لا يعول على غيرها ولكنه
تختص بعض أنواعه بفوائد فلعل مقتضى الظاهر الالتفات نكتة معقبة
تخص بعض أفراده حسبما لطف لأن المراد نكتة ما إذا كانت تخص بعض أفراد الباب
أما كان إذ معنى الشيء والوجه العام تحصيل الاستجلاب للخطاب
والكلام تحصيل نكتة تخص بعض أفراد الباب ومعنى تخص أي تختص بالحسن
بعض أنواعه قف وصيغة الماضي فيما أورده ومن قولهم النكتة والقصد
ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه ش ذكر أما ههنا
فوجه من خلاف مقتضى الظاهر أحد منها التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي والنكتة فيه الإشعار بتحقيق وقوعه حتى كأنه وقع
والشيء المعلوم منه ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الآية
وقوله أتى أمر الله الآية وهو في القرآن كثير ومنه التعبير عنه باسم
الفاعل أو المفعول نحو إن الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
لأن الوصف غير الماضي حقيقة في الحال مجاز فيما سواه والتقا
النوع الثاني هذا بقوله صيغة الماضي النوع الثالث القلب
وهو جعل بعض أجزاء الكلام في مكان جزء آخر والآخر في محله نحو
عرضت الناقة على الحوض وأدخلت القلنسوة في رأسي وأدخلت
الثوب في عنقي والخاتم في إصبعي والخف في رجلي والنكتة في هذه
الأمثلة أن الأصل المعروض والمدخول فيه أن يجيء به إلى المعروض
عليه أو الظرف وهاهنا بالعكس فحسن القلب لذلك ومنه قول رؤبة
ومهمه مغبرة أرجاؤه البيت أورده في باب النكتة ومقتضى
الكلام أن يقول كأن لون سمائه أرضه والنكتة فيه
المبالغة في التشبيه كأن لون السماء بلغ من شدة الغبرة أن صار بحيث
أن صار يشبه به وجه الأرض التي كانت منها الغبرة والمهمه المفازة
والمغبرة الملونة بالغبرة أرجاؤه أي نواحيه وهو أيضا جمع رجا
مقصور كرحا وقولنا وصيغة الماضي منصوب معطوف على كما أوردوا

وقولنا النكتة راجع للمستثنى وفاعل اوردوا وقلبوا والتشريدا
الغريبا ومنه نحو زيد ربنا وادرجناه فاعل لمعنية وفي البيت
من الايجاز والفصل والوصل وللاستشهاد ومن الاحالة والالتزام
والموازنة وحسن البيان واحكام الصنع والاستقلال
والارصاد

الباب الثالث في المسند

بحث

لما فرغنا من بيان احوال المسند اليه ثني عنانه في المسند
واخره عنه لانه فرع عنه وتكملة والمسند كالمحمول في
وضعه خبر المبتدا الاسم والفعل والوصف ويحذف مسند لما تقدما
والنكت موافقة فيما مر في طرف المسند اليه ان يكون مذكورا
ولا يحذف الا لغرض يقتضيه والاغراض المقتضية لحذف المسند
اليه كلها جارية في المسند ولذا احلنا عليها في البيت
فيحذف للعلم به نحو قوله زيد في جواب من قام ومنه قول الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون لعدم قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى
ومنه والله ورسوله احق ان يرضوه ويحذف للاختبار وصحة
الانكار والاتباع لاستعمال العرب في كثير من المواضع التي يجب فيها
حذف الخبر وكما اذا وقع بعد ادوات الشرط اسم مرفوع نحو اذا
السماء انشقت ان امرؤ هلك وان امراة خافت قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي من الاسم المرفوع بعد ادوات الشرط في هذه الامثلة فاعل
بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعد الفاعل ولا يجوز ان يعرب
مبتدا لان ادوات الشرط لا يليها الا الفعل فان قلت لم لا يجوز ان يعرب
مبتدا ولا حاجة الى تقدير الاضمار لانه اولى الدليل مع صحة المعنى
بدونه من الاستناد الى القواعد النحوية انما هو الى العرب وقد علم
ان العرب تعقب ادوات الشرط بالاسماء تارة وبالافعال اخرى

استقلال

بل كثر ذلك في ابلغ الكلام مع استوائهما في نسبة المعنى الى كل من الاستعمالين
فيعتبر احدهما باولى بالترجيح من الاخر لا في اللفظ ولا من حيث المعنى بل قولنا
ان قام زيد فاكرمه وان زيد قام فاكرمه في قوة الحكم عند العرب المعنى هذا عن

عن الحكم

عن الجملة قلت المستغنى عن انواع التراكيب كلها ان كان مفسرا
اخبر عنه بعمل حرف الاضمار على شريطة التفسير بالاسم المنصوب والاسم المرفوع بعد
ادوات الشرط كما يقصده من جعل المسند اليه معناه لم يوجد
في كلام العرب الا كونه مبنيا على انه ليس بخبر بل معنى بعمل بين ادوات
الشرط والاسم المرفوع مع ان الغرض من ادوات الشرط انما هو
التعليق ولا يكون الا على فعل ويلزم تقديره فلا بد ان لم يوجد كذلك
ولقائل ان يقول هذا كله تم من استغنائه في خبر المبتدا محذوف في
لم يستلزم بعينها بعض مستثناة من تلك القاعدة كما وقع
في كثير من القواعد العربية وفيه نظر والله تعالى اعلم وانما اوردت
هذا البحث تدريبا للطالب ومؤلفها والتي مواقع بغية الى الابد
من غير بغية نزاع اذ ذلك المحذوف سواء كانت لعلة او غيرها
ليبقى الى الامكان فعبر اعم من الفعل حصولا الاصطلاح في البيت
الايجاز والمساواة والفصل والوصل والتذييل وحسن البيان
والرصف والالتزام ص وذكر الماضي او للمرتقي فعلا او اسما يقيد
المخبر ش من احوال المسند الحذف وقد تقدم والذكر في هذا الحل
وذكر ثلاث مقتضيات ذكره من اسباب ذكر المسند اليه
وهو معنى قولنا وذكر الماضي الى ما تقدم في احوال المسند اليه
من اسباب ذكره التعيين الاصالة والاحتياط الى اخرها
لكن بني المسند على المسند اليه فبنكتة اخرى يذكر لاجلها
اذا تعلق الغرض بعام وهو اظهار حاله من الاسمية او الفعلية
ليستفيد السامع بالدلالة اخرى وهي التجدد والثبوت فان
ان كان فعلا والثبوت والدوام ان اسما كما ياتي ان شاء الله تعالى
ومثال ذكر المسند مع الدلالة عليه قوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
لضعف التعويل على القرينة وقولنا او لترى معطوف على ما مضى
وقولنا ايضا مضمنه بيعا على مجرى المحبة بجمع البا في البيت
المساواة والوصل المطابقة والموازنة والاحالة والتعليل

ولا تذهب الكلام من وارد الالفاظ التقريبية وبحسب كلامي هو
واما التركيبة فلان المفرد عند النحويين لفظة مشتركة يطلقونها على اربعة
معان فهي في باب الاعراب ما ليس بمثنى ولا مجموع وفي باب العلم ما ليس
بمركب وفي باب لا وما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف وفي باب
الخبر ما ليس بجملة وهو المراد هنا فالمسند تارة يكون مفردا
وتارة يكون جملة فيكون مفردا حيث لا يكون سببيا ولا يقصد
تقوية الحكم وانما يقصد نفس الحكم نحو زيد قائم اذ لو كان سببيا
نحو زيد قام ابوه او قصد تقوية الحكم نحو زيد قام لكان جملة
والمراد بالتقوية ما يحصل من نفس التركيب لا من نحو ما يفيده
التكرير والتأكيد نحو عرفت عرفت وان زيدا قائم تنبيه
المراد بالسببي هنا ما كان نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه
بخلاف زيد قائم ابوه لان الخبر ها هنا مفرد وفي التفتازاني
السببي هنا ان جملة علقت على المبتدا بعائد بشرط ان لا يكون
ذلك العائد مسندا اليه في تلك الجملة فخرج نحو زيد منطلق
ابوه لكونه مفردا ونحو زيد قائم لخلوه من العائد ونحو زيد
هو قائم لان العائد هو المسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم
وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضرب عمرا في داره وزيد
ضربته ونحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا
نضيع اجر من احسن عملا لان المراد في المبتدا اذا كان مشتملا على الحال
او من ربط او العائد ما هو اعم من الضمير فيكون المسند السببي
عند هؤلاء مجموع الجملة التي وقعت خبر مبتدا ومن قولنا واحدة
الى اخره اي افراد المسند لكونه غير قصد تقوية الحكم وعدم سببيته
ومن قولنا كان مسند اسرار التركيبة ص وكونه فعلا فللتقييد بالوقت
بالوقت مع افادة التجدد ش يعني ان النكتة في ايراد المسند
فعلا تقييده باحد الازمنة الثلاثة مع افادة التجدد
لان المسند اذا كان فعلا يدل على ذلك بصيغته لان الزمان جزء
من مفهومه والتجدد من لوازم الزمان لانه غير قار الذات

لا يجتمع

لا تجتمع اجزاؤه بل تتعاقب فلازم الجزء لازم للكل لان لازم اللازم لازم
للملزوم وللجزء الحقيقي اعني مركبه فالاسم لا يدل على الا تجدده
بل حدوثه ثم قيد بطول الكلام به تحوز ثم قال امضي الى الان اغنى
والازمنة الثلاثة هي الماضي والمستقبل والحال ولما انكر الحال
بعض متمسكا بامور منها ضياع اجزاء الزمان عن الابطال والاشارات
في دلالة الفعل عليها متعذرة اجيب بان المراد به اجزاء من اواخر الماضي
واوائل المستقبل ومن هذا الباب قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون فناسب اختلاف الفعلين وكقولك زيد يحسن الي ما حي فيه
اي يتجدد احسانه الي شيئا فشيئا ونحوه قوله اوكلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم وقولنا جلالة فيهما
جواب لما محذوف لدلالة الذي قبله عليه للاحترز به الخطب
قبل العظم وهو التقدير واما كونه فعلا فللتقييد
تنبيه اذا علمت ان الزمان غير قار الذات وان اجزاءه
تتعاقب عليك فلا يخفى عليك ان جميع اجزاء عمرك ان تقع
في النصرة وعمرها بالعبادة ما استطعت فانك مسئول
عنها فيما ذا افنيتها وقد ورد في الخبر ان مات يقول انا خلق جديد
وعلى ما يفعل في شهيد فخذ مني قبل ان ابيح فيما ذا افنيتني خرجاه سامحا الله
الفقه وقال الحمد لله الذي يجعلني ابيع العيب وعفا الله
عنه بفضله وفي البيت ح وكونه اسما للثبوت والدوام ش
يعني ان المسند يوتي به اسما للاشعار بالثبوت والدوام
كقول الشاعر لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها
وهو منطلق اي دائم الانطلاق من غير اعتبار تجدده ح وقيدوا
كالفعل مفيدا للتقيد ش يعني ان الفعل وما اشبهه كاسم الفاعل
واسم المفعول ونحوهما قيد بمفعول من المفاعيل الخمسة
التي هي المفعول المطلق او به او فيه او له او معه او شبهه
المفعول له من الحال والتمييز والاستثناء ونحو ذلك التقييد
تمام الفائدة وتقويتها لانه كلما ازداد قيدا ازداد خصوصا ازداد
بعدا عن الاحتمال كما بعد الاحتمال قويت الفائدة هذا معنى قولنا

الداخلي والدائر لعل وحقق العيان

وقيد في الفعل وشبهه رعيا لتملع الفايدة وتقويتها بسبب ذلك القيد
الموجب للخصوص فاذا قلت ضربت زيدا اخوه ضربت واقوى في التقوية
وكذا ضربته ضربا شديدا اخص من الفعل وحده لافادته نوعا من الضرب
وكذا اسماء الجهة بيوم الجمعة اخص فايدة من الفعل وحده وكذا تعيين السبب
او المصاحب اخص فايدة من عدمهما وكذا جاء زيد راكبا اخص من جاء زيد ايضا
وكذا افاد الفعل الحبيب الا زيدا اخص فايدة من عدم الاستثناء وقس على ذلك
ما اشتبهه الفعل فان قلت في كلامك اجحاف من وجهين احدهما ان قولك
كالفعل لا يفيد حكم الفعل وانما يفيد شبه الفعل الثاني انك لم تبين
ما يفيد فالجواب عن الاول ان شبه الفعل انما يفيد تبعا للفعل لمشابهته
اياه فيدل على الفعل من باب احرى او تقول هذا من باب قولك اكرم مثلك وتريد
ما تريد به غيره وقد يريد بلا زيد الا مثله كقولك مثل الامير يحمل على الادهم
والاشهب اي الامير وامثاله وعن الثاني ان قيود الفعل مشهورة في
علم العربية ونحن في غرضنا ايثار الايجاز ومزيد الاختصار واللام في قوله
والكاف في قولنا كالفعل اسم مجرور به بمعنى مثل وورود الكاف اسما
عند سيبويه في الشعر مخصوص بالضرورة واجازه الاخفش
والفارسي وغيرهما مطلقا وقولنا رعيا مفعول من اجله ذكرناه في البيت
الثاني ان الفعل وما اشبهه انما يتقيد بما ذكر لنكتة كتتميم الفيد
من زمان الفعل او مكانه او سببه او نحو ذلك مما تقدم او غير ذلك مما يقتضيه
الكلام مثل ان يكون القصد تعظيما او التحقير والتبعيد او عدم الحاجة
للتبيين ونحو ذلك تنبيهان الاول اذا قلت كان زيد قايما فالاداة
فالقيد راجع للكلام لفائدة لان المنفي سوفا قايما وكان انما جيء
بها لتقييد زمان النسبة فقولك انا بمنزلة قولك قايما في الزمان
الماضي وهذا شأن الافعال الناقصة كلها حتى انه سميت ناقصة عند
المحققين لانها سلبت الدلالة على الحدث لان الفعل التام ما دل على الحدث
والزمان وهي لا تدل على الزمان وحده فيبقى من الفعل وفيه
بحث الثاني ليس المفعول المطلق خاصا بالمصدر بل هو عام في كل ما
ليس الفعل فيه زايد على ما تعلق به نحو خلق الله السموات مفعول
مطلق لا مفعول به اذ معنى المفعول به الشيء يقع به الفعل والمفعول

بعينه

غيرك وهذا العكس المعروف بخلاف ضربت زيدا فإن زيدا فيه هو نفس
المفعول بل المفعول الضرب وزيد مضروب به ذلك الضرب الفعل
وفي البيتين م وخصصوا بالوصف والإضافة لما مر وتركها لمانعه
خلافه ش يعني أنه ربما يؤتى بالمسند موصوفا أو مضافا للتخصيص
لأن الوصف مقيد للموصوف والإضافة مقيدة للمضاف نحو أخوك الرجل
الصالح أو أخوك غلام زيد وقد يترك التخصيص لعدم الغرض فيقتضي
خلاف التخصيص كسفه أو خوف فوات فرصة أو نحو ذلك مما تقدم في
ترك تقييد الفعل وشبهه هذا مضمون البيت وقولنا وخصصوا البيت
أي وخصصوا المسند بوصف أو إضافته وربما تركوا ذلك لما يقتضي
اقتضى ترك ذلك التخصيص فخلافه مفعول به لمقتضى وفي البيت الإيجاز
والحذف والوصل والتعليل والحكم ارجع م وكونه معلقا بالشرط
فلمعان أدوات الشرط ش يعني أن الشرط قد يرد معلقا بشرط
والنكتة فيه تحصيل معنى أدوات ذلك الشرط لأن معانيها مختلفة
فإذا علق المسند بمعنى من معانيها في ذهن المتكلم أورده معلقا بذلك المعنى
نحو الحمد إن نظر منه أو إن فكر منه الحمد عمو ما دب فبدا به العطل ليتشبه
كالعنقود المتفرقة من المنافع فهل نحوها للإن فقولك إن نكر منه الحمد
فمنزلة هو ذلك الحمد وفت الحال كما فاي جـ ـرآية تنبيه المسند
بالشرط لا يخرج الكلام عما كان عليه من الخبرية والإنشائية أو
المقصود بالذات إنما هو الجزاء وإنما جيء بالشرط قيدا له فخبرية الجملة
جنسها وإنشائيته بحسب الجزاء إن خبرية فخبرية نحو إن جاء زيد فقام
عمرو وإن إنشائيا فإنشائية نحو إن جاء زيد فأكرمه إذ التقدير في الأول
يقوم عمرو وقت مجيء زيد وفي الثاني أكرم زيدا وقت قيامه فالشرط
قيد للجزاء كالظرف ونحوه فيبان فيه زيادة التبصرة أو هو تعليق جملة بأخرى
تكون الأولى سببا والثانية مسببا بحسب الظاهر ولا تكون جملة الشرط
بنفسها إلا بلفظ الخبرية لأنها قيد من غير الوقوع في المستقبل بخلاف
الجزائية فيجوز أن يكون طلبيا لدلالة الطلب على الحدوث في المستقبل
فيصح أن يكون فعل أمر واعلم أن اعتبار المناطقة في مفهوم الشرطية

في انه باعتبار النحاة فاذا قيل ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فعند النحاة المحكوم عليه النهار والمحكوم به موجود والشرط قيد له
ومفهوم القضية ان الوجود يثبت للنهار على تقدير طلوع الشمس
فالجزاء باق على ما كان عليه من احتمال الصدق والكذب وصدقها بمطابقة
الحكم بثبوت الوجود للنهار للواقع وكذبها بعدمها واما عند المناطقة
فالمحكوم عليه الشرط والمحكوم به الجزاء ومفهوم القضية الحكم بلزوم الجزاء
للشرط وصدقها بمطابقة الحكم باللزوم لنفس الامر وكذبها بعدمها فلا يصدق
جزء فيها ولا كذبها **تنبيه** جرت عادة البيانيين بالبحث عن معاني
بعض ادوات الشرط وان كانت من مباحث النحاة لزيادة تمس الحاجة
اليها والاشعار مع بحثهم عن معاني اذا وان ولو لكثرة مباحثها
وحسنها فاما ان واذا فهما للشرط في الاستقبال لكن الاصل
في ان عدم جزم المتكلم بالشرط فلذلك لا يقع في كلام الله الا على سبيل
الحكاية او ضرب من التاويل والاصل في اذا جزم المتكلم بوقوعه في اعتقاده
فاذا قلت ان قام زيد قام عمرو فانك لم تجزم بقيام زيد كانك تقول انا
متردد في قيام زيد فان حصل منه حصل من عمرو ايضا بخلاف اذا قام زيد
قام عمرو فان معناه انا قاطع بان زيدا سيقوم فوقت قيامه يقوم
عمرو فهذا هو الاصل وقد تستعمل ان في مقام الجزم لنكتة كالتجاهل
اذا اقتضاه المقام كما اذا سالك انسان هل ابوك في الدار فقلت
ان كان فيها اخبرك وانت تعلم انه فيها فتتجاهل خوفا من ابيك او سترا او
نحو ذلك وتستعمل ايضا للتوبيخ ولعدم جزم المخاطب بخبرك ولتنزيل
المخاطب منزلة الجاهل لعدم عمله بمقتضى علمه كقولك لمن يؤذي اباه
ان كان اباك فلا تؤذه ولتغليب غير المقطوع به اذا كان معه كقولك لمن
فيهم مجزوم بقيامه وغير مجزوم ان قمتم اكرمتكم والاصل في جملتي ان واذا
وجملتها ان تكون فعلية استقبالية لفظا ومعنى ولا تكون
اسمية او ماضوية لنكتة وينبغي الوقوع في الاستقبال كقولك ان اكرمتني
الآن فقد اكرمتك امس اي ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي
اياك امس قال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن

واصبر

واصر مع كونه لم يرسل وقال الاشموني مع فرضه انه لم يبق
من نص له حين اخرجه الاين كيوما وربما تخرج اذا عن الاستقبال
معنى اما الى الماضي نحو ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم واذا راوا
تجارة او الى الحال نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وعن الشرطية
نحو واذا ما غضبوا اذ الطالع اليغمى واما لو فمباحثه معترك
للابكار الاكمال ثم احمت فيها انظار فحول هنا علمي العربية المتقدم
حتى خطا بعضهم بعضا والذي حققه شيوخ المتاخرين وعلم من قول
انما تستعمل في الشرطية على ثلاثة اقسام الاول حرف
شرط في الماضي يدل على انتفاء جزائه لانتفاء شرطه نحو لو جئتني
لاكرمتك فامتنع الاكرام لامتناع المجيء ولو اريد الاقتصار لكان
جزاؤه الثاني حرف شرط يدل على لزوم جزائه لشرطه مع ان العلم
بانتفاء جزائه علة للعلم بانتفاء شرطه نحو لو كان هذا انسانا لكان
حيوانا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولما عنى ابن الحاجب
وغيره على هذا اقتصر على الاول فحكما بان الاول سبب والثاني مسبب
وقد يكون السبب اعم فلا يلزم من امتناع السبب نعيم واختار
الثاني واجيب بانها تستعمل في كلام العرب على انه علة انتفاء
مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات
الى علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي وهو قوله ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا [illegible] اذا استثنينا عين المقدم
لا ينتج شيئا وقال الزركشي ولو كان ذو حاجة قبلها لكان شيئا لكنه لم يكن
وهذه قاعدة اللغة لو [illegible] ثم تستعمل لذلك واما المناطقة فقد
جعلوها اداة للتلازم دالة على لزوم الجزاء للشرط من غير قصد الى القطع
بانتفائهما ولهذا صح استثناء عين المقدم من لا يليق فيتوقف العلة انتفاء
الجزاء في الخارج ما هي لكن استعمالها على قاعدة اللغة في لسان العرب
اكثر وقد تستعمل على قاعدة المعقول كما في قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا لظهور ان الغرض منه حصول التصديق
بانتفاء تعدد الآلهة لا بيان سببية الفساد اليها الثالث ان تستعمل

ان تستعمل للدلالة لتعلق اداة الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات في قصد المتكلم
وذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون
نقيضه اولى بالشرط المستلزم له لذلك الجزاء فيلزم استمرار
وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائما سواء
كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهنتني لاكرمتك او منفيين
كقول عمر او قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية ولو لم تحسن الي
ما اكرمتك ما احسنت اليك فتامل هذا المعنى وقد مر بها جانب
لايعة جو الابتداء مع كثير من كلام الله عز وجل وكلام رسوله
صلى الله عليه وسلم عليها وقد تعقبها الامام المحقق التفتازاني
والكلام على ذلك فيها ما يطلب في شرح التلخيص وقوله وكونه
اي الخبر وكون المسند متعلقا بالشرط فيجعل منه ان المقصود هو
الجزاء والشرط قيد فيه وهو كذلك في البيت الايجاز في
الوطر والتعليق والاحالة من التخصيص الشائع م وذلك اما لانها
او تجنبا • حطا وفقد عهدا او تعميما ٥ ذكر في هذا البيت
اسبابا تقتضي المسند ومعنى كثيرة فمنها كون المسند اليه نكرة
وهو المراد بقولنا اتباعا اي لاجل اتباعه للاول في التنكير
نحو رجل من قريش حاضر اذ ليس في كلام العرب تنكير المسند
مع تعريف المسند اليه الا اذا كان اسم استفهام نحو من ابوك
وكم مالك وماذا صنعت فانه قالوا اسم الاستفهام مبتدا
نكرة والمعرفة بعده خبره ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين
الذي على حكم ومنها التحقير وهو المراد بقولنا حطا اي وضعا
نحو ما زيد شيئا ومنها ان لا يكون معهودا كزيد كاتب وهو
معنى قولنا وفقد عهد ومنها عدم الحصر المستمر في المسند
اليه وهو معنى قولنا او تعميما اي عدم ارادة تعميم المسند
اي ان لا يكون خاصا بالمسند اليه مع البيت الايجاز والمطابقة
م وعرفوا افادة للعلم بنسبة او لازم للحكم يعني ان المسند

يعو

يعني ان لفظ افادة السامع نسبة الخبر للمبتدإ المعلوم متعلق بالتعريف
اذ لا يخبر بالمعرفة عن النكرة في الجملة الخبرية هذا معنى وعرفوا الى آخره
اي وعرفوا المسند ليستفيد السامع العلم بان ذلك المستفاد المعلوم
داخل في ذلك المعلوم عندك بالتعريف ايضا ولا يلزم من العلم بالطرفين
العلم بنسبة احدهما الى الاخر فاذا كان السامع يعرف زيدا ويعلم
انه اخ لا يعرف اسمه فقيل له زيد اخوك حصل له العلم بالنسبة
التي كان يجهلها مع انه عالم بالطرفين والاشتباه لاتحاد كل من
تعريفهما وانما يشتبه في تغاير مفهومهما واما نحو قوله انا
ابو النجم وشعري شعري فيتأول بحذف مضاف اي شعري الان
مثل شعري في الماضي المشهور بالحسن او يؤول هو زيد اي زيد هذا
هو زيد المعلوم الذي تسمع به والسابقون السابقون
واما نحو قولهم حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو فليس من هذا
بل الاول مغاير الى   ولا شك ان السامع اذا علم امرا في
يجوز تعدده في الخارج فيه متعددا والاخبار انهما متحدان
في الوجه الخارجي بالذات فلا بد من جعل المعلوم الغير مبتدأ
دون مجهولها ويعرف المسند ليفيد افادة السامع انه اي المتكلم
عالم بتلك النسبة وهو مرادنا بلازم الحكم كقولك زيد اخوك
لمن يعلم انه اخوه لتفيده انك عالم بذلك ومن قولنا او لازم معطوف
على نسبة في البيت وقصر الحقيقة او مبالغة بعرف
جنسه كهذا البالغ يعني ان المسند قد يعرف جنسه
بأداة التعريف لغرض قصره على المسند اليه اما حقيقة اي قصرا
محققا مطابقا للواقع كقولك زيد الامير اذا لم يكن ثم امير غيره
واما مبالغة اي مبالغة كقولك زيد الشجاع اي الكامل
في الشجاعة كانك لا تعتد بشجاعة غيره ومثاله ايضا قولنا كهذا البالغ
ومرادنا بها لعسر بنت   ومن قولنا هذا يغرابي فنقوي
اما المدغم من الصرف على الاصح من الوجهين اي لاستقامة الوزن
ان صرفناه ومن قولنا بعرف جنسه اي بتعريفه في البيت

ص وجملة للسببيا او تقوية لما مر الذي يبحث لطريق التخصيص ش
يعني ان المسند قد يكون جملة لاحد امرين احدهما ان يكون سببيا
نحو زيد قام ابوه والثاني ارادة تقوية الحكم نحو زيد قام والسببي
اي المشتمل على السببي هو خبر المبتدا لانه سبب ربطه الجملة بي
كالحبل الذي يتوصل به الى شيء وجملة منصوبا عطفا على معلقا بالفتح
اي وكون المسند جملة مقيدا او مع تلك السببية اي للتلبس بسببيا موصل
الى المسند اليه تنبيه لا يشترط في الجملة الواقعة
خبرا ان تكون خبرية بل يجوز ان تكون انشائية واشترطه كثير
من النحاة محتجين بان الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب وبانه
يجب ان يكون ثابتا للمبتدا والانشاء ليس ثابتا في نفسه
فلا يكون ثابتا للغير وصححه الشيخ التفتازاني واجاب بما
قالوه بان خبر المبتدا هو الذي اسند الى المبتدا لا ما يحتمل الصدق
والكذب فالغلط من اشتراك اللفظ ووجوب ثبوت الخبر للمبتدا
انما هو في الخبر القضية لا مطلق خبر المبتدا لان الاسناد عندهم
اعم من الاخباري والانشائي الا ترى ان الشرط في نحو ان زيد
وان يعقدك في الحيز بما اخبرك ومنع الفعال وما اشبه ذلك
خبر مع انه لا يحتمل الصدق وليس بثابت للمبتدا كذا قوله تعالى
بل انتم لا مرحبا بكم ونحو اما زيد فاضربه وزيد كانه الاسد ونحو
نعم الرجل زيد على احد القولين والحق ان نقول في الجواب جميع ذلك
تعسف في تحقيقها بانها معللة وجه وغلطهم قولنا الذي
يبحث ص والاسمية الجملة والفعلية مع شرطها للنكتة الجلية ش
يعني ان الجملة المخبر بها تورد اسمية او فعلية او مقيدة بشرط
للنكتة المذكورة قبل في ايراد نفس المسند فعلا او اسما مقيدا
بشرط بما بدا او وقتا وغيب ذلك والجملة

بيانا ... ص

ص واخره الاصالة وقدموا لقصر ما به عليه يحكم تنبيه او تفاؤل
تشوق كعاز باخضرة ذو تصوب ش يعني ان المسند يؤخر لكونه
تابعا للاصل حيث لا مقتضي للعدول عنه اذ المسند اليه اهم منه

الاجل

ولأجل تشويق المسند إليه أسباب تقديم المسند إليه كلها أسباب
لتأخير المسند لتلازم معنى التقديم والتأخير والإمالة لأجل إمالة تأخير
ثم إن المسند يقدم أيضا للأمور منها إفادة قصر المسند إليه عليه
نحو قائم زيد أي هو مقصور على القيام لا يتجاوز إلى القعود وإلى التوا
أش نا يقولنا القصر ها البيت أي قصر المسند لبعيد فهو ما يحكم
به عليه بذلك المسند إليه المعين عن غيره وقد يكون ولم يحكم عليه
هو بما يعين الموصوف فيتعلق العقل بحكومة الإفادة تقديره علمه
أي بالمسند الحقيقي لأنه إذا علم أن أحد الجزئين مقصور على الآخر
مقصور عليه إذ كان ثالث لهما ويقدم أيضا لتنبيه السامع من أول
الأمر على أنه خبر لا نعت لأن النعت لا يتقدم على المنعوت
وهو معنى قولنا التنبيه حتى ينتبه للاختصار ويقدم
أيضا للتفاؤل كقوله سعدت بغرة وجهك الأيام ويقدم
أيضا للتشويق من السامع إلى المسند إليه بتمكن منه عند
سماعه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وأبو إسحاق والقمر وقد يعين من غير هذا بالتشويق وهما متلازمان
ومثاله أيضا قولنا فلان والحمد لله ذو خصوص ولا شك أن هذا
أيضا تشويق وتشويقا لأن النفس إذا سمعت أول الكلام تعشقت
إلى معرفة شيء العاني بالحضرة الإلهية الباب

بحث

الرابع في متعلقات الفعل الثالث يقولوا متعلقات المصنف
مع أنه أشمل لأن الفعل لما ثبت له الدلالة في العمل وغيره الأفعال
الدالة العرفية ففهم الترجمة إليه إشعارا بأن غيره يجري التبع
له في جميع أحواله والمتعلقات لكل أو بعضها على المعمولات
التي تتعلق بالفعل أي ترتبط معنى بما به والمراد بها المفاعيل
وشبهها من حال التمييز والاستثناء والمراد من هذا الباب
ذكر أحوال ما كفيه من ذكر وحذف وتقديم وتأخير ونحو ذلك
والفعل مع مفعوله كالفعل مع الفاعل فيما له معه اجتمع
وانحصر الاقتصار والتلبس بواحد من خاصية ما قبس

هو التشبيه معرفة لما بعده ومعناه ان ذكر الفعل مع مفعوله
كذكر الفعل مع فاعله في الغرض وهو افادة تلبس الفعل بكل منهما
الا ان جهة التلبيس مختلفة ففي الفاعل من جهة وقوعه منه وفي
في المفعول من جهة وقوعه عليه وليس الغرض منه الاخبار بمجرد افادة
وقوع الفعل من غير ارادة ان تعلم من وقع او على من وقع والا لقيل
وجد الضرب او وقع ونحو ذلك مما يدل على مجرد وقوع الفعل ولذلك اذا
اريد تلبسه بمن وقع منه فعلا ذكر المفعول واذا اريد تلبسه بمن
وقع عليه ذكر الفاعل مع المفعول تنبيه صرحوا بان الافعال
ثلاثة قاصر ولازم ما ظاهر مر لازم بت مضر دبا ا ذا لا يجري ينزل لا
مع الفعل ونحوه وحيث ورد ما يوهم ذلك كان كما ارسلنا
لا يعوز نصوله فعلت فعلتك نسال سايله لبيس
اذا وقعت الرافعة ولا الافعة الازمة وله قال قايل من ادخول
ادات النفي بعد في فاعل الاولين ورفع الثالث ووجه التاويل
في الوجه السابقة تقرير صحة تعبير النكرة التي تسلط عليها
العامل ونه الحكاكي الذي يقال حبه شي ولا يقال الحب ولا حبا ان
كان الجاري اخص من شي لان معرفة المستقر اليه سابقة على معرفة
المستقر الشي وقد يعرف هل يعرف بحيث لا يعلم الجاري اعم
البعد الا بعد معرفة المجي وقد حقق هذا الشيخ وقولنا فيما ان
معه لحتمع في الغرض الذي معه اجتمع معه بعض له عايد للمه صول
في الفعل للانتقال ضمير معه عايد الى الفاعل او المفعول وفاعل اجتمع
اما الى الفعل والفاعل على التقدير بين البناء وقولنا والغرض تفسير
لذلك الامر الذي لاجله اجتمع معه وقولنا فالتعبير اي افضل ونعم
للتنبيه وصاحبه لانه الفاعل والمفعول في البيت التساوات والايضاح
والاحالة والموازنة والارصاد الملحق بالجناس والترديد والاقتباس
والالتزام ص وغيرها مما كماصر بعد بهما يك المقصود ذنسبته فعل حش
الدليل من مبان فاص متعد ما القاصر يتنزل د كماعلم معه من غير
زيادة والمتعدى ان ذكر معه مفعول وكان الغرض اثباته لفاعله

ام يقم

أو نعيم عنه من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه تنزل منزلة القاصر
ولم يقدر له مفعول لأن التقدير يبطل الغرض بل المقصد دلالة الحقيقة
فإذا قلت زيد يعطي الكثير كان الغرض نسبة العطاء إلى زيد
وبيان قدره أن شأنه الإعطاء من غير اعتبار تعلقه لمن وقع عليه
ومنه قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالغرض
إثبات العلم لهم أو نفيه عنهم أي هل يستوي من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد له ويسمى لازما وقاصرا لقصوره عن التعدي
إلى المفعول به وقولنا وغير قاصر البيت أي والفعل المتعدي هو
غير القاصر بعد ما ينزله منزلة القاصر إذا كان المقصود نسبته
إلى فاعله فقط من غير نظر إلى من تعلق به فإذا قيل فلان يعطي
مباشرة ونسبته يشير إلى أن سلبه إليه فأجاب قلت يحكم عنه
من غير اعتبار ما أمر به وقولنا نسبته منصوب حتى يكون
وقولنا مفيد اسم ليس حقيقة أو اسم مثل لمعنى يكفي مثل مفعول
ويحذف المفعول للتعميم وفاصلة كفهم ولمجرد
الإبهام والاختصار كيبلغ المرتع والإذكار أي يحذف
المفعول به لإرادة العموم في أفراده كقولك قد كان منك ما يؤلم أي كل واحد
ومنه البلاغة الفعل مع مبالغة والعموم وإن كان يستفاد من
الصيغة الدال عليه لكن بحيث الاختصار ومنه قوله تعالى
يدعو إلى دار السلام أي يدعو العباد كلهم لأن الدعوة
إلى الجنة تعم جميع العباد لكن الهداية إلى الصراط المستقيم خاصة
بمن شاء الله ولذلك قال ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
والآية تفيد العموم تحقيقا والمثال الأول مبالغة ويحذف أيضا
لاستهجان ذكره ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
ما رأيت منه ولا رأى مني أي ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم العورة ولا رآها مني فحذفت العورة لاستهجان ذكرها
وهو أنشأ أن كل مرة وحمله لا يعود لمثله ذكي الخفاء ولعل
شاهده أن يقول المتمثل في حتى من كلمة العلا يتكلم في المجالس

فالعبارة الصريحة المستهجنة ولا يبالي وخصوصا منه ذكر اوصاف
النساء. واذا كان ذكر المراة باسمها في المحافل سوء ادب خارج عن المروءة
فما ظنك بالمستهجنات وذلك ذريعة الى التجاسر على المحارم
الشرعية قليلا قليلا فليحذر كاتب العلم ان يجالس من هذا وصفه
فان في عشرته ضررا الى الغاية مع من هذا شانه فليأخذ ما ينفعه
ويترك ما يضره فان العلم انما يراد للتقوى والسكينة والحياء
والابرار مولعون بالكنايات والفجار مولعون بالمستهجنات
وليستحي المومن ان يملي صحيفته ما لا يليق به كيف يدهش
اذا جيء به بحضرة الله اليه كتابه الذي فيه عمله يوم القيمة
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والعاقل
لا يتكلم بكلمة حتى يزنها بقلبه بميزان الشرع فان كانت له قالها
والا فهي عليه ولا يتكلم بغير ذلك الا من ضرورة ومن لا يستحي من
الله فلا يبالي بما القاه ومن صحبه الله المراقبة فقد فهم الخير كله
لا انما قصده من الغفلة في المحل الثقة والله الموفق ويجوز ايضا عادية
الفاصلة كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك كلا حذف
لكن من اصل الاي على اللام في المتبع اجتماع اعراض كثيرة في مثال احد
ويجوز ايضا للبيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة والارادة
ونحوهما شرطا فان الجواب يدل عليه نحو لو شاء لهداكم اجمعين
اي ولو شاء هدايتكم اجمعين فاذا قيل لو شاء علم منه ان السامع
ان هناك امرا تعلقت به المشيئة لكنه مجهول عنده فاذا سمع
الجواب تعين له سواء وقع بعد ذلك من ذكر او لا ويحذف ايضا
للاختصار ومنه رب ارني انظر اليك اي ذاتك فان الكريمة كافية
ومنه يبلغ الموقع بذكر الله في الدرجة العليا
وجاء للتخصيص قبل الفعل تقديم تلك ونحوه الا الاضراب المعمول به
ونحوه ان يكون بعد الفعل ويتقدم عليه لاغراض منها افادة قصر الفعل
على المتعلق به نحو زيدا عرفت اي لا غيره في الرد على من اعتقد انك عرفت انسانا غير زيد
ومنه اياك نعبد اياك نستعين اي لا غيرك ولذلك لا يقال زيدا عرفت
وغيره ولا ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته للتناقض

اما الاول فلانه يقتضيه مع المعرفة بما زيد وسلبها عن غيره والكلام
يناقض ذلك واما الثاني فلانه يقتضي سلب المعرفة عن زيده وهو
يقتضي ثبوتها له والعطف ينافيه واما الثالث فلان مبنى الكلام
ليس على ان خطا المخاطب في الضرب حتى ترده الى الصواب في الاكرام وانما
وانما خطاه في المضروب في اعتقاده انه زيد وانما هو عمرو فرده حينئذ
الى الصواب ان يقول ما زيدا ضربت ولكن عمرا وتجوز ايضا للاهتمام
الى كان مشتهى وما ومنه قول الزمخشري معارضا لك جميل زوجة ابي لهب
محمدا اطعنا ودينه اتبعنا وامره استمعنا وقد كانت ام جميل عدوة
لعنها الله تجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو هذه الابيات
والكلمات الاهتمام فيقدموا المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله
اقرا او بسم الله اتخض او باسم الله اكل لانه يفيد بما يجاوز الشروع
فيه واورد بانه لو كان الاهتمام مقتضيا للتقديم لاقتضاه في اقرا
باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت والاهتمام
لا يختص بالاشياء وقد يقدم ايضا للتبرك والاستلذاذ كقولك محمدا
احببت والحبيب رايت وتقدم ايضا لرعاية الفاصلة وفي معناه
ضرورة الشعر قال تعالى ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه وهو معنى قولنا وفصل اي لاجل الفاصلة
وفي البيت الايجاز والاسناد المجازي وحسن البيان والتذييل
والموازنة والجناس الناقص ص ومراجع للمعمول ثم لما ذكر
القصر التقديم فيما تقدم شرع ش بعض احكام سائر معمولات الفعل
تحكم المفعول في جميع الاحوال المذكورة تقول مثلا راكبا سار
اي سيري مقصور على الركوب وكذا سائر المعمولات قال تعالى
خشعا ابصارهم يخرجون وقال تعالى يوم ترونها تذهل
الى غير ذلك ثم المعمولات اذا اجتمعت فقدم منها ما الاصل
تقدمه وهو معلوم في النحو لا يعدل عنه الا لنكتة فالاصل
تقدم الفاعل ثم المفعول به الاول من باب اعطى اي الفاعل في المعنى
فهو اتنا ثانيه واما ترتيب المفاعيل في قام الاظهر تقدم المفعول

المصدر ثم المطلق الاخ ثم المفعول به ثم الزمان ثم المكان ثم المفعول له
ثم المفعول معه والرابطة في الحال عقب صاحبها والتابع عقب
المتبوع من غير فصل واذا اجتمعت التوابع فالاصل تقديم النعت
ثم التاكيد ثم البدل او البيان ثم النسق وقد يكون بحسب الترتيب
اللفظي وغير الخلل في فساد المعنى كقوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون
يكتم ايمانه بتقديم ثلاثة اوصاف فقدم الاول لانه اشرف والثالث لانه لو اخر
لتوهم انه من صلة يكتم فيفهم انه من ال فرعون ونحو
ترتيب للفاصلة كقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى اي غير
ذلك وقد يجب الترتيب للاستعمال في بعض الابواب والوصل والحالة
في الالتزام الباب الخامس القصر لغة الحبس القصر ـــ منه
وقال وحور مقصورات في الخيام اي محبوسات عليهم لا يتجاوزنه الى
غيرهم وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء على طريق مخصوص ص
تخصيص امر مطلقا بامر هو المراد بالغير بالعرض اذ قلت
هذا التعريف يصدق على دخول سائر التخصيصات الوصفية والغلبية
ام النقض بنحو تخصيص رجل معين بالعطاء والاكرام والمحبة
دون من سواه كما لو خصصت زيدا بالاكرام العرض من احوال العبارات
ولا يكون بالربط فجعل منه قلت وقد تقدم ان ما بعد البدل
من قبيل التخصيص كذا المقصور والمطلوب به تخصيصه هو المقصور
عليه وان كانت العبارة صالحة للدلالة على العكس لكن جرا اصطلاحا
جمع على ذلك والنحويون يعبرون عن القصر بالحصر تلخيصه ود
القصر والحصر مترادفان في المحصور والمقصور كذلك ومقابل المقصور
مقصور عليه ومقابل المحصور محصور فيه وعلى هذا يشكل تعبير
ابن مالك في باب الابتداء والفاعل عن المبتدا المقصور عليه
بالمحصور في قوله او قصدا استعماله منحصرا اخبر المحصور قدم ابدا
وما بالا او بانما الحصر يكون في الموصوف والاوصاف وهو حقيقي
كما اشار بقوله ان القصر قسمان قصر الصفة على الموصوف وقصر
الموصوف على الصفة والمراد بالصفة المعنى القائم بالغير لا النعت
الذي هو تابع يدل على ذات ومعنى فيها غير الشمول مثال الاول

ما قام الا زيد

ما قام الا زيد فالصفة التي هي مقصورة على الموصوف الذي
هو زيد فلا تتعداه الى غيره ومثال الثاني ما زيد الا قائم فالموصوف
الذي هو زيد مقصور على الصفة التي هي القيام لا يتجاوزها الى
القعود وكل من القصرين اما حقيقي وهو ما كان التخصيص
فيه بحسب الحقيقة ونفس الامر بحيث لا يتجاوز المقصور
ما قصر عليه الى غيره اصلا واما اضافي وهو ما كان التخصيص
فيه بحسب الاضافة والنسبة الى شيء اخر بان لا يتجاوز من هو
له الى ذلك الشيء المعين وسمي اضافيا لان تخصيصه انما كان
بالاضافة الى امر اخر لا على الاطلاق مثال الحقيقي انما السعادة
للمتقين ومثال الاضافي انما الفقيه زيد لمن قال زيد وعمرو فقيهان
فنفى او نفى اعتقاد فرض من ضرب اثنين في الشيء الحقيقي من
قصر الموصوف على الصفة عسير لعسر الاحاطة بصفات
الشيء مع افضائه الى المحال من ارتفاع النقيضين اذ ما من
صفة تنفى الا ولها نقيض وهو منفي ايضا وهو صفة ايضا الا اذا
اعتبر تلك الصفات الوجودية وقولنا يكون في الموصوف اي
يكون القصر تارة في الموصوف بان يكون مقصورا على الصفة
وتارة في الوصف بان يكون مقصورا على الموصوف ولكل قصر
يبنى على وقولنا كل اضافيا اي والقصر حقيقي تارة كما هو
كما هو اضافي تارة والاضافي خص مشيرا كخروف في البيت
العطف والوضع الايجاز والاطلاقية والترتيب والتخصيص
ص لقلب او تعيين المراد كلاهما ترى بالاستعداد ش
المجرور صفة للاضافي يعني ان القصر الاضافي ينقسم الى ثلاثة
اقسام قصر قلب وقصر تعيين وقصر افراد يعني الافراد
تخصيص امر بامر اخر جوابا لمن يعتقد اشتراكهما فيه فمثاله
في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب جوابا لمن يعتقد
اتصافه بالكتابة والشعر مثلا ونحو خصصنا زيدا بالكتابة
جوابا لمن اعتقد اشتراكه في الكتابة والشعر فيه ثم مثاله

ومثاله في قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد جوابا لمن اعتقد
اشتراك زيد وعمرو فيها ويسمى قصر افراد لافراد المقصور عليه بالحكم
عن المشاركة التي اعتقدها المخاطب وقصر القلب تخصيص امر بامر
مكان اخر اعتقده السامع فيه العكس فمثاله في قصر الموصوف ما
زيد الا صالح لمن اعتقد انه طالح ومثاله في قصر الصفة ما الصالح
الا زيد لمن اعتقد ان الصالح عمرو ويسمى قصر قلب لان المتكلم قلب على المخاطب
اعتقاده وعكسه عليه وقصر التعيين تخصيص امر بامر مكان اخر
تساويا عند السامع تعيينه للاحدية مثاله في قصر الموصوف
ما زيد الا قائم لمن اعتقد انه اما قائم او قاعد ومثاله في قصر الصفة
ما قائم الا زيد لمن اعتقد ان رجلا قائم وهو اما زيد واما عمرو ويسمى
قصر تعيين لانك عينت للسامع ما لم يتعين عنده واقتصر صاحب
المفتاح على قصر الافراد والقلب وزاد القزويني قصر التعيين وجعل
التعيين من قبيل الافراد ورد عليه التفتازاني بما يطول في ... واشترطوا
في قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اجتماعهما في الموصوف فلا يقال ما زيد الا شاعر لمن اعتقد
كونه كاتبا وغير شاعر مثلا لانه يصح ان يعتقد غير شاعر وقلبا تحقيق
تنافيهما ورد بما مر كما هو قولنا كما [illegible] في الاستعداد وادوات
القصر الاربعة عند قيد ومنها ما تقدم في هذا البيت طرق
القصر التي اشتهر ذكرها بينهم في هذا الباب منحصرة في الاربعة الجزء
الاول العطف بلا وبل ولكن وتعريف المسند ونحو قولك زيد مقصور
على القيام او مقصور عليه وما اشبه ذلك الكن اصطلاحهم على كون
القصر عبارة عن التخصيص بهذه المخصوصة من ادوات القصر المتفق
والاستثناء بالا وغير وانما ثم التقديم التي للاتساع والتلاف
وهي كالترجمة له اي الا وما في معناها ومثالها في الا زيد لا زيد انت
الا فقير وفيها انما لتضمنها معنى ما والا ولذلك كان المقصور عليه فيها
ما كان في اخر التركيب والمقصور ما يليها كما في والا اذا المقصور فيها
الذي يليها وما المقصور عليه ما في الامثلة اثما زيد قائم والمقصور

زيد والمقصور عليه قائم كما زيد إلا قائم وكذا إنما جاء زيد لأن زيدا هو المقصور
إنما هو المجيء على هيئة الحكم والمقصور عليه زيد بمنزلة ما جاء إلا
إلا زيد وقس على ذلك ومنها العطف بلا وبل مثالهما الحكمي جاء
زيد لا عمرو وما جاء زيد بل عمرو ومنها تقديم ما حقه التأخير
كما تقدم في مبحث المسند ومتعلقاته كقولك تميمي أنا وقائم
زيد وزيدا ضربت والصالح حيث والباسق اجتنبنا والمقصور
عليه في هذا الوجه هو المقدم والمقصور عامله ودلالة التقديم
بالفحوى فلا تدرك إلا بالذوق السليم والتدبر لقوة الحكم بجميع
الدلائل التي قبل التقديم ودلالة الباقي على النص خفية بالوضع
والنص في العطف على المثبت والمنفي وفيما سواه على المثبت فقط
وإن العطف بلا الناهية لا يجامع كرين فيه الاستثناء ويجامع الذي
وإنما هو قائم زيد لا قاعد وإنما زيد قائم لا قاعد وقولنا وما أقوما
استشارة إلى إفادة الحصر في بعض المسند فيه من الأدوات في إفادة
النص وهو قوتي ذلك في المسند إليه وفي المبني الإحالة والموافقة
والالتزام وحسن السياق.

الباب السادس في الإنشاء. مبحث

الإنشاء في اللغة ... ما لا يحتمل الصدق والكذب الإنشاء
كمن ... من أنواع ... ما كان من ... من صروف
الكلام وما ... يصل ... من الخبر ويدخل تحت الإنشاء أنواع
ستأتي إن شاء الله تعالى ومن ثم كان ... الحق ... للإنشاء
... الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب ... المثال ... في ...
في التمسك بحبل الله تعالى والتوكل عليه والاعتماد عليه في جميع
الأمور ... ... جميع ... كلها بالله تعالى
... والتمسك ... جانبه سبحانه وتعالى مع من
توكل عليه ومن كان بالله كان له كل شيء والتوجه إلى الله سبحانه
مبني على التوكل والخروج من الحول والقوة والثقة بالله تعالى وحسن
الظن به ... غريب ... الصوفي ... التوجه والله
سبحانه الكريم ... بالإعراض ... توجه إليه ... من خاب

وما خاب من خاب الا من اهمال الشروع في التوجه والامور مبنية على
اساسها واخلاص المجاهدة سبب الرحمة الشاهدة لمن تشاء
اتقى الرب سبيلا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين ويكفي العاشق لهذه الآية الشريفة بفضل الله تعالى
والله سبحانه وتعالى اصدق كل صادق فلا يخلف الله الميعاد ولن يخلف
الله وعده ومن اصدق من الله حديثا ومن اوفى بعهده من الله
نسئله سبحانه ان يمن علينا وجميع احبتنا واخواننا في الله بحبه
مولانا ورضاه وان يعجل الفتح لنا ولاخواننا بفضله انه رحيم ودود
ثم الدال الاسم الحي القيوم والحق من اسمائه تعالى فلنا معناه ولنا في
علم الاسماء اسرار عظيمة ومن اكثر من ذكره من العلماء به رجي له مثل ما ظهر
وحضر ما لا داخل اليه اسمه المبين من الذي بعد تطهير القلب من الادناس
وحضور التبصر بالموصوف عند الامر والنهي من التخلق بالاخلاق
الكريمة من الكلام في اسماء الله عز وجل حيث تم نفاسته وعرفنا الله
منه الارادة من اخلاص العمل بفضله وفي البيئة المسائلات وحسنه لسببي
والطلب استدعاء ملك يحصل اقسام كثيرة يستعمل امر ونهي
ودعاء وتمن واستفهام ام تبيين العرض من الانشاء من باب طلب
ودعا طلب والطلب استدعاء غير حاصل وقت الطلب كالامر والنهي
والاستفهام وغير الطلب كالانشاء ليس فيه استدعاء كصيغ
المعاوضة وافعال المدح والذم وصيغ العقود كما في بعتك وبعتك
في الفسخ ولعل ورب وكم الخبرية وفي التعجب جملة الفعل لا جملة الجواب
عليهما لانهما الاخبرية اذ لا يقع الا الخبر وحيث امنع على طلب
كقولك لعبدك والله يعتقك ملا ارادة في صورة الخبر ثم المقصود من
هذا الطلب انما هو النظر في احوال الطلب لا بانفراده بالاحكام لم تذكر
في الاستشهاد الخبري وتوابعه بخلاف سائر الانشاءات مبان الذي
في الاخبار نقلت الى معنى الانشاء وهذا المعنى في الفقه على الطلب
ودونه الاستدعاء والاستدعاء هو طلب الحصول تقول استدعيت
الامير في استحضرته ودعوته الى الاجتماع واقسام كثيرة من المذكرا

منها

والمؤكد ويسمى البلاغ صيغته اخرجنا الامر وهو طلب الفعل على جهة
الاستعلاء وصيغته افعل ونحوه والمضارع المقترن بلام الامر
وتدخل على المبني للمفعول مطلقا وتدخل على المبني للفاعل الا المخاطب
فقليل جدا الثاني النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء
وله صيغة واحدة وهو المضارع المقرون بلا الجازمة الثالث
الدعاء وهو طلب الفعل او الكف على سبيل التضرع وصيغته كالامر
والنهي نحو اللهم اغفر لعبيدك الضعيف ولا تعذب عبيدك
الضعيف الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا الخامس التمني وهو طلب محبوب محال
او مستبعد واداته ليت نحو ليت الشباب يعود وليت
الحبيب يزورنا اذا كان بعيدا السادس الاستفهام وهو
طلب حصول ما في الخارج في الذهن فيشمل التصور والتصديق
وسياتي ذكر ادواته ان شاء الله سبحانه ومن امثلة البيتين
وقولنا مستفهما ابي تطهر وقولنا ارجي مستقبلا بحرف
ابي وهو اسم اخرها وثمن مرفوع به لشبهها ما قبله وعلامة
رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة وابي مضاف الاسم المنقوص
المعتل اذا جرد عن الاضافة والالف واللام رفع بضمة مقدرة
على الياء المحذوفة وجر بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة
كقاض فاض ومررت بقاض وحذفت الياء لالتقاء الساكنين
وهما الياء والتنوين اما الياء فانما تحذف بعد استثقال
الضمة والكسرة عليها واما التنوين فلانه لا مانع منه لان
الاسم منصرف فتنوينه للتمكين وكان التنوين اولى بالبقاء
لدلالته على معنى لا يدل عليه الياء اذ لا دليل على التنوين اذا حذف
بخلاف الياء وان كان ممنوعا من الصرف كغواش وجوار وليال
فكذلك الا انه يحكم المنقوص في الجر بفتحة مقدرة على الياء
المحذوفة كقوله تعالى وليال عشر مجرور عطف على الفجر وعلامة
جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة والتنوين عوض من حذفها

لنيابتها عن الكسرة وثالث الثقيل تثقيل سكون الواو وفيه نظر لان اذا
ضيف المنقوص الى ياء المتكلم كان في جميع اعرابه مع الياء كحركة مقدرة
على الياء الساكنة منع من ظهورها ادغام المد في ياء المتكلم بخلاف الصحيح
كغلامي فانك تقول منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم واذا
اضيف اليها نحو جواري وفيه كسرة بجواري كان خفضها بكسرة مقدرة
على الياء المدغمة ايضا كالمنقوص واما الواو دنا فهنا واو وكان فيه
خروج عن القوة لاجل المناسبة وتنبيه الطالب وبعد هذا فقد
في هذا الشرح والله المستعان وفي البيتين الفصل والايجاز والا
طناب والمطابقة والايضاح وحسن البيان والترصيع والموازنة
ص وحملوا كليت لو وهل لعل ومن وحرف ش يعني الالفاظ التي تستعمل
في التمني مجازا منها لو كقوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون ثم تقول
فهل نكون فان النصب قرينة على ان لو ليست على معناها الاصلي
اذ لا ينصب الفعل بعدها على اضمار ان انما تضمر في الاجوبة المعلومة
والمناسب للفعل هنا التمني والنكتة فيها الاظهار شدة الرغبة
بتصويره بغير الواقع واقعا ومنها هل نحو هل لنا من شفعاء
لامتناع حمله على الاستفهام لانه يستدعي الجهل بثبوت
الحكم وانتفائه وهم جازمون بانتفائه والنكتة فيه اظهار
كمال العناية بالمتمنى بابرازه في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه
ومنها لعل نحو لعلي اسافر فازورك بالنصب فينصب ازورك فلبعد
المرجو عن الحصول اشبه المحال والممكن الذي لا طمع فيه ومعنى
ومعنى لعل الاطماع الترجي ومدار تقابلهما على الوثوق بحصوله
ولا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الترجي باب الطمع والاشفاق
فالاول في المحبوب والثاني في المكروه فيعلم ان الترجي ليس طلبا
ومنها حروف التحضيض وهي لولا ولوما والاعلام بان هذه الحروف
الدالة على التحضيض والعرض والفرق بينهما ان التحضيض طلب
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب ومرة للتوبيخ
واللوم ومرة للتمني هو المقصود هنا نحو هلا اكرمت

ابو

مثلا الحث وبيانه لوما تكرر عن معنى التنديم من التمني في الماضي
والتحضيض في التمني في المثبت المضارع معنى المحضوض الحث
وعلى ذلك استعملوا على أنه يعود الى التحريب ومعموله الاول لو
وما عطف عليها والثاني كليت معربا على الاول هذا
رأي الجمهور ومن الاستفهام هل أي متى أيان أين من
وما وكيف وأنى وكم وهي عاما أي الهمزة للتصديق والتصور
وبالذي يليه مطلقا وهل للتصديق فقط عكس ما عني
ذلك هذه الثمانية أي وهي من الاستفهام وما للطلب بها اجمالا
ولا شك في تفصيله ان شاء الله تعالى فنقول المشهور في العلماء
من الاستفهام أحد عشر وهي الهمزة وهل وما ومن وأي وكم
وكيف وأين وأنى ومتى وأيان والهمزة أعم أدوات الاستفهام
وجميعها أسماء الا الهمزة وهل من حاصل ذلك انه يجيء باعتبار
مطلوبها ثلاثة أقسام قسم يختص بطلب التصديق وقسم
يختص بالتصور وقسم مشترك بينهما والتصديق هو ادراك
وقوع النسبة أو لا وقوعها وهو معنى الحكم والاسناد
وغيرهما والتصور هو ادراك غير النسبة وأما الهمزة فلطلب
التصديق نحو أقام زيد وأزيد قائم والطلب التصور مثال
طلب تصور المسند اليه أدبس في الاناء أم عسل مثال
طلب تصور المسند أفي الاناء دبسك أم في المقعد ففي الاول
في الاول تعلمت أن في الاناء شيئا واردت تعيينه وفي الثاني
في الثالث علمت أن زيدا أصابه ضرب واردت التعيين ثم المسؤول زيدا
عنه بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا والمفعول
في أزيدا ضربت ونحو الحال أراكبا جئت وكذا سائر المتعلقات
وأما هل فلا تطلب بها الا التصديق فقط نحو هل قام زيد وهل زيد
قائم ولا يجوز هل زيد قام أم عمرو لأن أم هاهنا متصلة بدليل
وقوع المفرد بعدها وهي لطلب تعيين أحد الأمرين مع العلم بثبوت
أصل الحكم فلا تكون إلا لطلب التصور بعد التصديق بنفس الحكم

وهل لا يطلب بها الا التصديق فيقسمها قسمان هل
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود شي نحو هل الحركة موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي نحو هل الحركة دائمة
واما باقية ادوات الاستفهام فلا يطلب بها الا التصور غير ان
كلا منها تختص بنوع من المطلوبات اما ما فيطلب بها شرح الا
سم فيجاب باللفظ الاشهر نحو ما البشر فيقال الانسان
او ما يبين ماهيته ذات حقيقته التي هو بها هو فيجاب
بالجنس والفصل نحو ما الانسان فيقال الحيوان الناطق
والترتيب الطبيعي هنا ان يسال اولا عن شرح الاسم
ثم وجود مفهومه ثم ماهيته فالاول والثالث يطلبان بما والوسط
بهل البسيطة فالاول يكون في كل مطلوب موجودا كان
او معدوما والثالث يختص بالموجود لان المعدوم لا حقيقة
له اذ الماهية ما به الشيء هو هو والهوية للمعدوم
فلا تعريف له الا بحسب الاسم لثبوت المفهوم له دون الحقيقة
بخلاف الموجودات فان لها مفهومات وحقائق فيها تعريف
بحسب الاسم وحد بحسب الحقيقة فاذا قيل ما الانسان
صح الجواب بالتعريفين بخلاف ما الغول والعنقاء
فيتعين الجواب بشرح الاسم فقط واما من فيسال بها عن
التشخص فاذا قيل من في الدار اجيب بزيد ونحوه مما
يفيد تشخصه واما اي فيسال بها عما يميز الشيء عن مشاركه
فيما تضاف اليه اي شيء هو وكان ذلك المميز خاصة او فصلا
قريبا او بعيدا ولكن لا يتجاوز مشمولات المضاف اليه
وحيث كان المضاف اليه منضبطا بالاشارة كاي هذين
فالجواب علم او نحوه مما يتضمن الاشارة الحسية
وحيث كان كليا فجوابه يكون كليا واما كم فيطلب بها
تصور العدد نحو كم عندك من الافراد وكم تصلي لله كل ليلة
واما كيف فلتصور الحال واما اين فللمكان ومتى للزمان

للزمان اتى
واما فيما

اقيباً او ماضياً وآيان للزمان المستقبل نحو ايان يوم الدين
وآنى اي فتكون شرطية بمعنى كيف ولا يليها حينئذ الا الفعل
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم وتارة بمعنى من اين نحو انى
لك هذا اي من اين لك هذا فافهم ... معربة اسماء الاعراب
الاستفهام ... ان دخل عليها جار او مضاف
نحو عم يتساءلون وغلام من جلست وان لم يدخل عليها فان
دلت على زمان نحو متى تقوم او مكان نحو اين تجلس او حدث
نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة على الظرفية في الاوليين
وعلى المصدرية في الثالث وان لم تدل على شيء من ذلك فان كان بعدها
نكرة نحو من ابٌ لك فمبتدأ وان كان بعدها معرفة نحو من زيد
فقيل مبتدأ وقيل خبر مقدم وحيث لا تكون كذلك فان كان
بعدها فعل قاصر او ضرب و... فهي مبتدأ سواء كانت شرطا
نحو من يقم اقم والراجح ان الخبر فعل الشرط لا الجواب او غير شرط
نحو من قام ومن عندك ومن في الدار وان كان بعدها فعل متعد
واقع عليها فهي مفعولة نحو اي الشعراء رأيت وان وقع على
ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رأيت اخاه فهي
مبتدأ او منصوبة بمقدر بعدها على ... يفسره الفعل
المذكور اذ لا يجوز نصبها على الاشتغال لان لها صدر الكلام
نعم اذا قيل علمت غلام ايهم عندك مثلا وجب رفع غلام على
الابتداء لوجوب التعليق عن المضاف الى الصدارة ... واذا
قيل علمت زيدا ابو من هو جاز رفع زيد لانه ... في المعنى
... الاستفهام ... ان تجعله خبرا
مقدما ... مبتدأ ... بالابتداء ولك ان تجعل
... منصوبا على ... مفعولا ثانيا
وقولنا وبالذي يليه ... اي ومعنى ... الاستفهام
والسؤال ... بالذي يليه ... وقولنا ... في
... والله ... للاستفهام ربما ...

بمعان استبطاء او تعجب تنبيه تخويف تقرير استبعاد
او ترهيب انكاره توبيخ او تكذيب ش يعني ان ادوات
الاستفهام قد تخرج عن معناها الاصلي فتستعمل لمعان كثيرة
منها الامر ومنه قوله تعالى أأسلمتم اي اسلموا وقول الحريري
بحيي هل اسقلت اي استقل ومنها الاستبطاء كقوله بلال
للذي اصحابه يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
ونحو كم دعوتك ومنها التقرير والمراد به هنا حمل المخاطب
على الاعتراف والاقرار بامر استقر عنده ثبوته او نفيه
ومنه انت فعلت هذا بالهتنا وانا ضربت زيدا ويجب ان يلي
الهمزة ما يقرر به ومنها التعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد ونحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل ومنها التهكم نحو اصلواتك تامرك
ومنها التحقير كقولك لمحقر من انت ومنها التنبيه على الضلال
نحو فاين تذهبون ومنها الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الترهيب
اي التخويف نحو الم نهلك الاولين ومنها الانكار وهو
قسمان ابطالي وهو المراد بقولنا تكذيب وتوبيخي
فالابطالي هو الذي يقتضي ان ما بعده غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الله اذن لكم فاستفتهم
فاستفتهم الربك البنات ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
وحيث كان ما دخلت عليه الهمزة منفيا لزم ثبوته لان ابطال
النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده الم نشرح لك صدرك
اي شرحنا ولذا عطف عليه ووضعنا الم يجدك يتيما فاوى ووجدك
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل ش والتوبيخي هو الذي يقتضي
ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون
اغير الله تدعون هذا مضمون البيتين وقولنا انكاره توبيخ
الشطر لعله انكار مصورا مفاجيا الى فاعله او المنى انكار صاحبا توبيخ
او تكذيب اي الموبخ للمخاطب والمكذب له لان التوبيخ والتكذيب

صادران

هاهنا ازداد من التتابع وقولنا دبا عجي ذا العين المهملة
اي تجاوز مقتضى الظاهر لامر متعلق به والتوريه التعبير
والكنوح وفي الابيات تا الجاز والموازنة
ص وقد يجي امر ونهي ونداء بغير معناه لامر قصدا يعني انه
قد يخرج الامر والنهي والنداء عن معانيها الاصلية لنكتة قصدت
فاما الامر فيجي لمعان كثيرة منها الاباحة نحو كلوا مما رزقكم
الله والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو كونوا قردة والتسوية نحو فاصبروا
او لا تصبروا والاهانة كقوله انك انت العزيز الكريم اصبروا او لا تصبروا
كونوا حجارة والاحتقار كقوله القوا ما انتم ملقون والتمني كاحسن
من يد والسمع لي والدعاء والتي تكون امارة غيبك والمتمني كقول امرئ القيس
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
والعين ذا المعاني يطول وتحله المطولات وكتب الاصول واما
النهي فيخرج فيه ايضا لمعان منها التهديد كقولك لمن عصا
امرك لا تمتثل امري الى غير ذلك واما النداء فيجي لمجاز الامور ايضا
منها الاغراء كقولك لمن يطلب الشكاية مظلوم قد ابدا الغراء على زيادة
التظلم وبث الشكوى ومنها الزجر نحو قول ايها الصديق
والتحسر كيا مسكين في الذي لم يات بما سبق والاختصاص كاعمل
كانا اعمل كذا ايها الرجل والاستغاثة والتعجب والتحسر والتفجع
كما في نحو الاطلال ومعاهد الاحبة الى غير ذلك مما يطول ههنا
مضمون البيت وقولنا بغير معناه بغير تشتمل وفي البيت المساواة
وفي البيت المساواة والمطابقة والتعليل وحسن البيان والالتزام
ص وصيغة الاخبار ذات الطلب لنيال او حرص تصير نواد ش
ذي ثلاثة هذا البيت ان صيغة الخبر يتجوز بها الى الطلب بتجرد عن
معناها وبروز الطلب صورتها لنكتة عنها ذكر منها ثلاثة احدها
التفاؤل بلفظ الماضي كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى ثم ذلك
اظهار الحرص على وقوعه كقولك لمن الستم ملاكه وفي

والمطابقة والتعليل وحسن البيان والالتزام م

ومن ذلك حمل المخاطب على المطلوب اذا كان ممن لا يحب تكذيبك

كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك غدا تاتينا فيحمله على

المجيء بالطلب وجه لا احتمال ان تصديقه ايا لك في كل ما تقوله من

الخبر وليس منه ان تقول الحضرة مثلا نتفه اخي جئتنا غدا

جاز فلاقنا بابتسامك ومن ذلك التادب للمخاطب في صيغة

الامر كقوله المولى يقضي حاجتي بمعنى الطلب وقولنا صيغة

الطلب اي صيغة الخبر فانه دالة على الطلب واعلم ان كثيرا من الاعتبارات

المذكورة في الابواب السابقة تجري في الانشاء فيقيسها عليها

كالتقديم والتاخير والحذف وغير ذلك وفي البيت المجاز العقلي

والايجاز والتذييل والالتزام **الباب السابع** مبحث

في الفصل والوصل الفصل لغة القطع والوصل الجمع وفي الاصطلاح

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه وهذا الباب اهم

ابواب المعاني واعظمها واهمها حتى قيل لبعضهم ما البلاغة

فقال معرفة الفصل والوصل [illegible] انه لا يكمل احد فيها الا الكامل في سائر

ابواب الفن وفي الترجمة المطابقة والموازنة والتجنيس مثال

الوصل زيد قائم وعمرو جالس ومثال الفصل زيد قائم انتهى عمرو

مثل الفصل ترك عطف جملة اتت من بعد اخرى عكسه وصل ثبت

اشترط البلغا الجمعية التي بها الفصل والوصل وقد تقدم وسمي

العطف وصلا وتركه فصلا لان العطف يقتضي اتصال الجزء المتقدم

بما بعده ما عطف عليه وتركه فان قلت كيف وقد تقرر ان العطف

يقتضي المغايرة قلت ليس مرادنا بالاتصال الاتحاد بالمجموع

بل المناسبة بينهما بوجه من الوجوه وذلك لا ينافي تغاير

المجموعين فان قلت لم خصصتم هذا الباب بعطف الجمل

وهلا كان جاريا في عطف المفردات قلت لان عطف المفرد

نحو حسن ... المفرد ... وهو محمول على ما عطف

عليه كالجملة الواحدة مع انه لا كبير بحث فيه ولا طائل تحته

في الاغلب فيه بخلاف عطف الجمل فانه اصل كبير من اصول البلاغة

ونظم

وفن عظيم من عيون المعاني لاشتماله على دقائق وغوامض لا تدركها
الا فحول البلغاء. ومهرة الاذكياء. ولذا تجد اكثر هفوات البلغاء.
وكبوات الاذكياء من جهة الاخلال به ولكمال عناية البلغاء به
وفي البيت المجاز العقلي المطابقة والجناس التام ص فالفصل
لدى التوكيد والابدال لنكتة ونية السؤال. وعدم التشريك
في حكم جرا. او اختلاف خبرا وانشا. او وفقد جامع ومع ايهام
عطف لسوى المقصود في الكلام ش ذكر في هذه الابيات
المواضع التي يجب فيها الفصل منها ان تنزل الجملة الثانية من
الاولى منزلة التوكيد المعنوي في افادة التقرير مع اختلاف
المعنى او اللفظي في افادة التقرير مع اتفاق المعنى فالاول نحو اتحاد
لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب ان جعلنا ذلك الكتاب جملة
مستقلة فلا ريب فيه جملة مستقلة فهي بمنزلة جاء زيد
نفسه وتقول زيد هو الفقيه لا شك فيه ففصل جملة لا شك فيه
ايضا لانها من الاولى بمنزلة التاكيد المعنوي ونحو ذلك والثاني
نحو زيد هو الفقيه هو منفرد بالفقه ففصل جملة هو منفرد
لتنزلها من الاولى منزلة التوكيد اللفظي في اتحاد المعنى مع المؤكد
وهذا معنى قولنا فالفصل لدى التوكيد اي فيفصل الجملة الثانية عند توكيدها
للاولى ومنها ان تكون الثانية من الاولى بمنزلة البدل لنكتة ككون المراد
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية
منزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الخ
ففصلت جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من جملة فوسوس
والنكتة في الابدال لطافة المراد ودقته او تنزل منزلة بدل
البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام الاية ففصلت جملة امدكم
الثانية لكونها كبدل البعض من الاولى لان مضمونها بعض ما تعلمون
والنكتة في الابدال كون مضمونها مطلوبا في نفسه او تنزل منزلة
بدل الاشتمال نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
ففصلت جملة اتبعوا الثانية لكونها كبدل الاشتمال لان مضمونها

ملا ويجعونه من اشتملت عليه الاولى لان من ادها و المرسلين ان اتبعوا
اجراعه اليه عوده ال البيد و التلفت في ابدالها وعنه قوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
الشاهد بلا تقيمن فانه بدل اشتمال من ارحل من التلفة انه مطلوب
في تفسيره ولعل الكلمة معنى قولنا لا ابدال للكلفة اي واما الفصل
اذا ابدلت الثانية من الاولى لتكملة وانما وجب العطف في التوكيد والا
بدال لان الوصل يقتضي التغاير والتوكيد والبدل فانه لا بد ان على تحقيق
الاول او تعيينه او بعضه او ما اشتمل عليه فلما عوضهما مخل بالمراد منهما
ومنها تقرير سؤال اقتضته الجملة الاولى فتجعل الثانية كالجواب
له ... وانه في جملة النفي تقتضي سؤالا عن شان المنفي
ان يورد فيجعلون لم لا الصحبة ومنه ولا ما كان في الزين ... كما لو
انهم مع ضرورة ما ليس عنهم بجاد عون الثنا ما معكم انما نحن مستهزئون
وما اتى تفسير النفي ونحو ضربت زيدا عمر الله ... الحرمة
بمحمد ... العهد ... معنى قولنا ... المسئول في اجعل
الثانية ايضا اذا تولدت اي تولدت من الاولى الكلام السابق
عند ذلك الثانية جوابه ... فيه اشعار المخاطب عن السؤال
او ليلا يقطع كلام المتكلم ليلا يسمع ما ذكر وتنبيههم على السبب
ونحو ذلك وانما وجب العطف لتقدير السؤال الذي نزل منزلة الواقعة
ومن ان يكون للاولى حكم لا تشارك فيها الثانية فيترك فصلها
اذا جعلت الفاسقا من ذلك النفي يجتنبه فان جملة النفي يجتنبه
لو عطفناها على اعلى لكونه اشتراكها في الاختصاص بالظرف و
الذي هو معمول لاذا والمقصود من الكلام ان النفي يجتنبه في حالة
جميعك ... ومنه قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم ... الله يستهزئ بهم
لم يعطف جملة الله يستهزئ بهم على قالوا لان ذلك ... هذا اعني قولنا
او عدم التشريك في حكم اي اوط ايضا العوض تفرق بين الجملتين
في معنى جر اللاولى ومنها اختلاف الجملتين في الخبرية والانشائية
بان تكون احداهما انشائية والاخرى خبرية لفظا او معنى ...

نحو

تمامه
وكيف حتى اسرى بحر لمقدار

رابعها

ومنه قوله وقال رابعهم ارهموا البيت والثاني يتصور بين الجملتين
في عشر الاتفاق والاختلاف في الخبرية والانشائية
لفظا ومعنى او احدهما فهذه عشر صور من ضرب اربعة في اربعة
لان كل جملة اما ان تكون خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا فقط
او طلبية لفظا ومعنى او طلبية لفظا فقط والثاني باخراج هذه
المسئلة منه ثمان صور وهي صور الاختلاف في المعنى اما مع الاختلاف
في اللفظ او بدونه والرابع المسئلة التي يتفقان فيه لفظا او اختلاف
طلبا وخبرا وفي اوسط الدرا عند اختلافهما في الطلب والخبر
لفظا ومعنى نحو قتل زيد اضرب عمرا او معنى فقط نحو مات فلان
رحمه الله وباقي الامثلة ظاهر ولنضع لك جدولا مشتملا على
جميع الصور وهذه صورته

قتل زيد	جاء عمرو	رحم الله عمرا	اضرب عمروا	اكرم بعمرو
رحم الله زيدا	غفر الله لعمرو	قتل عمرو	اضرب عمرا	اكرم بعمرو
اضرب زيدا	اكرم عمرا	قتل عمرو	رحم الله عمرا	اكرم بعمرو
احسن بزيد	اكرم بعمرو	قتل عمرو	رحم الله عمرا	اضرب عمرا

فتاخذ كل صورة من صور بيوت
الضلع الاول الطولي ثم تضم اليها
كل صورة من صور بيوت ضلعها
العرضي وتنسبها من الاعتبار
صورة كل بيت فيه فهي موافقة لزاوية قطره الايمن الاعلى فيبقى ثمان
كما تقرر كلها لا يجب فيه الفصل الذي هو جمعه الاختلاف في الخبرية
والانشائية ثم لكن ينبغي في مسائل المسائل الفصل الواجب
وهو عشر فيها عمل عليه واعلم ان مسئلة الاختلاف المذكورة
خالف فيها البيانيين بعض النحويين كالصفار ومن تبعه
فانهم اجازوا عطف الانشائية على الخبرية وعكسه محتجين
بآية من كتاب الله تعالى اجاب عنها البيانيون باتفاقها معنى
ومنها ان لا يكون بين الجملتين جامع عقلي او وهمي او خيالي
كما سيأتي فلا يقال زيد طويل وعمرو قائم ولا الورع حسن
وزيد ليس بل يتعين الفصل لعدم الجامع بخلاف نحو زيد طويل
وعمرو قصير ونعم الورع وبئس الطمع لوجود الجامع ومنها ايهام
العطف خلاف المقصود كقوله وتظن سلمى انني ابغي بها

جملة اراد عطف جملة يقتضي ان كان الجامع موجودا الا انه لو عطف
لاوهم انها معطوفة على جملة القصد فيكون من المعطوف غيره مظنونات
زيد وهو خلاف المقصود اذ المقصود اثبات انه يرى زيدا اتها
ومنه قول الشاعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم مع ان بينهما مناسبة في المسند والمسند اليه لئلا يتوهم
عطفه على ابغي فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف القصود
اذ المقصود انه يظنها كذلك وقولنا الباء مصدر مضاف لفاعله
ومفعوله هو سوى ما في الابيات من الايجاز والمجاز العقلي والتفهيم
والمطابقة والتعليل والالتزام وحل الوزن الذي يكسب الاعراب
ومضارعة اللمعنى في الجواب ومنه اتفاق مع الاتصال في عقل او في
وهم او خيال سواء البيتان ذكر فاعيهما مقتضيات الوصل
منهما ان يكون للاول محل من الاعراب ويقصد تشريك الثانية لها
في حكم ذلك الاعراب مثال ان تكون الاولى خبرا او نعتا او حالا او مفعولا
او غير ذلك وتشترك لها الثانية في ذلك فتعطف عليها نحو زيد اقام
ابوه وجلس اخوه وظننت زيدا يعطي البلاء ويصون النعم
ومررت برجل يحب الطالبين ويكره الفاسقين ولكن يشترط ان تكون
بينهما جهة جامعة من تضاد او غيره مما سياتي لما تقدم ان من مو
جبات الفصل ان لا يكون بينهما جامع ومنها دفع ايهام خلاف
المراد في الجواب كما اذا قيل لك هل جاء زيد فقلت لا واردت ان تدعوا
للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا وايدك الله او لا وصحبك السلم
لانك لو فصلت لتوهم انه دعاء على المخاطب فيقع التأييد والسلم
الخبط ولو لا الدفع الابهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء.
ومنها اتفاق الجملتين في الطلبية او الخبرية لفظا ومعنى او معنى
فقط فتصبيرها ثانية الفصل الموصل للوصل كما تقدم في الجدول مثال
اتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم وفي كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومثال اتفاقهما معنى فقط
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون لان اخبر الطلب لان لا تعبدون انشاء.
بعطف قولوا على لا تعبدون فاحلها

الكاتب

احمد

كان لا تقبلون الانشاء اى لا تضعوا من لوائه مع معنى قولنا وفى الاتفاق
اى بما يشبه الوصل اتصال في الاتفاق الجملتين في الخبرية والطلبية
وعن قولنا مع الاتصال الخ اى بما يشبه مع الاتفاق المذكور
ان يكون بين الجملتين جامع وهو المراد بالاتصال فيشترط في الجامع
حصوله في كل من الاولى والثانية اعني في المسند اليه والمسند
نحو زيد طويل وعمرو قصير اذا كانا اخوين او متضادين او متعادلين
ونحو ذلك مما بينه نسبة جامعة بينهما فلو كان الجامع في المسند
فقط لم يصح كقولك زيد قائم واخوه شاعر وعمرو جالس اذا لم يكن
بينهما نسبة ولو كان في المسند اليه فقط لم يصح نحو زيد قائم
واخوه شاعر كما تقدم ذكره في البحر فلا تقول زيد شاعر وقائم
اذ لا مناسبة بين القيام والشعر وبالجملة فلا يجد الجامع
اذا كان في المسند وحده وان اتحد المسند اليه نحو زيد
يكتب ويعطي وكذا اذا كان في المسند اليه وحده وان اتحد
المسند نحو زيد يكتب وعمرو يكتب وقد صرح السكاكي
بمنع العطف في نحو خفي ضيقه خاتمي ضيق ثم الجامع اما
عقلي او وهمي او خيالي والكلام اولا في القوى المدركة
الباطنة لانبناء المسئلة عليها فنقول زعم الحكماء ان القوى
المدركة متعددة فمنها العقل وهو القوة العاقلة المدركة
للمعاني الكلية ومنها الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية
الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس
كادراك الحمية والعداوة والصداقة من زيد مثلا وكالعداوة التي
تدركها الشاة في الذيب والمحبة التي تدركها السخلة في امها
ومنها الخيال وهي القوة المرتسمة فيها صور المحسوسات
المجتمعة في الحس المشترك فهي كالخزانة له تبقى فيها الصور بعد
غيبتها عنه ومنها الحس المشترك وهي القوة التي ترتسم فيها
صور الجزئيات المحسوسات من الحواس الخمس بتطالعها النفس
من هنالك وتحفظ في الخيال ومنها المفكرة وهي القوة المتصرفة

قف

في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل وسبيله التشكيك فنومه
واليقظة اذا انتقش سفرا علا بد بين الجملتين من امر يجمعهما
في المفكرة من جهة العقل ام الوهم ام الخيال والجامع العقلي
ما اوجب اجتماع الجملتين في المفكرة من جهة العقل كالاتحاد في
تصور مثل اتحاد المسند او المسند اليه او قيد من قيودهما
كنفس او ضمير او حال او كتماثلهما او تضايفهما كالعلو والسفل
والعلة والمعلول والسبب والمسبب والاقل والاكثر اذ لا
يتعقل احد المتضايفين بدون الاخر والجامع الوهمي ما
اوجب اجتماعهما في المفكرة من جهة الوهم كان يكون بينهما
شبه تماثل كالبياض مع الصفرة والسواد مع الخضرة
فان الوهم يجمعهما في المفكرة في النوع الواحد لتقاربهما بخلاف
العقل فانه يحكم بانهما نوعان مختلفان ولا يجمعهما او يكون
بينهما تضاد كالبياض والحمرة او شبه تضاد كالسماء والارض
والظلمة والنور فان الوهم يجمعهما دون العقل اذ يتعقل كلا منهما
بخلافه والجامع الخيالي ما اوجب اجتماعهما في المفكرة من
جهة الخيال وهو مبني على مجرد الالفة والعادة ولذلك
تختلف الصور الثابتة في الخيالات باختلاف الاشخاص
والعادات فرب شخص لا تخطر له الصورة ببال ورب اخر لا
تغيب عن خياله ولذلك تجد المتشبهين تختلف تشبيهاتهم
باختلاف ما الفوه فقد تجتمع صورة الخمر مثلا في خيال شخص
مع صورة [illegible] وفي خيال اخر مع صورة [illegible] مستندة
صنعت [illegible] بسبب الالفة والعادة وينبغي للطالب
ان يجتهد في تحصيل الجامع والتنبه لانسب الجمل للعطف
[illegible] وكونه بحسب الالف والعادة كان معظم ابواب المعاني
واعلاها باب الفصل والوصل وهو مبني على معرفة الجامع وباب
الوصل مع [illegible] [illegible] مبلغ [illegible] فهذا
لما [illegible] وبيان اسباب الوصل [illegible] ما ينبغي ان تكون عليه

هيئة

هيئة الجملتين في الوصل بعد أن نوى المختار في هيئة الوصل
أن تكون الجملتان متناسبتين في الاسمية والفعلية
أعني أن كانت الأولى اسمية فالأولى أن تكون الأخرى كذلك
وإن كانت فعلية فالأولى أن تكون الأخرى فعلية كذلك أن مضا
رعية فمضارعية وإن ماضية فماضية فإذا أطلقت زيد قائم
فالأولى أن تقول وعمرو قاعد ونحو ذلك إلا إذا كان مانع يمنع
من تلك المناسبة فيجب تركها ويكون الوصل حينئذ على
الهيئة التي اقتضاها الحال كما إذا أريد في إحداهما التجدد
وفي الأخرى الثبوت والدوام كقولك قام زيد وعمرو قاعد أو
اقتضت إحداهما المضي والأخرى المضارع
نحو قام زيد ويقعد عمرو ومنه إن الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله ونحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون أو كانت إحدا
هما مطلقة والأخرى مقيدة نحو أهنت زيدا وإن أتا
ك أخوه أكرمه فيجب الوصل في ذلك كله على الهيئة
المذكورة لحصول الغرض والمساواة في الهيئة هو يحسن
الربط غير مخل بالمعنى أشكل إلا أنه يوهم أن المراد تحصيل
الوصل هاهنا على الهيئة ليس كذلك بل معنى العطف
والوصل مع هيئة المناسبة بين الجملتين في الاسمية والفعلية
مع عدم المانع من تلك المناسبة مغاير مطلقا في الأحسنية
وفضل على ترك الوصل بفقد تلك المناسبة فالمتصل هو
الوصل مع التناسب المذكور والمفضل عليه الوصل مع عدم
التناسب وهذا كله مع تحقق حصول السبب الوصل
عم كلا التفريعين والله الموفق للصواب وهو [illegible]

الباب الثامن في الإيجاز

بحث الإيجاز

والإطناب والمساواة الإيجاز في اللغة قصر الشيء عنه والجمع
والاختصار أوجزت الأمر اختصرته وعجلته وأوجزت الكلام
قصرته والإطناب في اللغة المبالغة في المنطق والإكثار [illegible]

من المطنب كحبل الخباء يرجع على الاطناب والاطناب الشجر وغيره والاطناب
الحسن عصبه وفي الاصطلاح له سياق في ان شاء الله
ص
تادية المعنى بلفظ قدره هي المساوات كسر بذكره ام باقل منه
ايجاز علم وللفوائد قصر وحذف يقتفي كعن مجالس الفسوق
تبعدا ولا تصاحب فاسقا فتردى وعكسه يعرف بالاطناب
كالزوج زوجك الله في الباب ش اختلفت اراؤهم في الايجاز
في الايجاز والاطناب والمساوات من حيث امور نسبية لا يكون
تحقيقها بالاضافة والقياس الى العبارة المتعارفة او حقيقية
والتحقيق انها حقيقية في التعبير عن الغرض المقصود لا يخلو اما ان يكون
بلفظ مساو له او زائد عليه او ناقص عنه والناقص اما ان يكون
وافيا به او غير واف والزائد اما ان يكون لفائدة او لا فهذه خمسة
طرق في تادية المعنى ثلاثة منها مقبولة في البلاغة واثنان
مردودان فالثلاثة هي المساوات والايجاز والاطناب
فالمساوات هي كون اللفظ بقدر المعنى المراد نحو ولا يحيق المكر
السيء الا باهله ونحو يا رب اغفر لي ذنبي والايجاز هو كون
اللفظ اقل من المعنى المراد وافيا به نحو رب اغفر لي بحذف حرف
النداء وياء الاضافة من ربي وحذف المفعول والاطناب
كون اللفظ زائدا على اصل المعنى المراد لنكتة نحو يا ربي اني اسالك
ان تغفر لي ذنوبي كلها ما علمت منها وما لم اعلم وما اخفيته
منها وما اعلنته وما قدمت منها وما اخرت فلا تشك ان هذا
اللفظ اكثر من المعنى والنكتة فيه المبالغة في الالحاح والاعتراف
والرغبة والاثنان المردودان احدهما الاخلال وهو التعبير
عن المعنى بلفظ اقل منه غير واف به الثاني الحشو والتطويل
وهما التعبير عنه بلفظ زائد عليه لغير فائدة الا ان الحشو
متعين والتطويل غير متعين فالحشو كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله البيت فزيادة قبله حشو لانه متعين والتطويل كقوله
وقددت القميص لراهشيه والفا قولها كذبا ومينا

الكذب والمين

الكلام والبسط فيزاد فيما فوق الايجاز فضربان ايجاز قصر وايجاز حذف
فايجاز القصر نحو زيدا ضربت فليس مختصرا عن معناه لان معناه
انك اوقعت الضرب على زيد وانك لم تقرب غيره والعبارة انما
تتساوى ايقاعك الضرب على زيد مثله وليس فيها حذف ونحو
قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان الناس اذا علموا ان من قتل
قتل كان ذلك ادعى الى ان لا يقتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم
وليس فيها حذف واما متعلق الظرف فانه لما وجب حذفه لتقدره
مستقر صار كانه لم يكن واستغنى عنه المعنى وتقدير العامل انما هو
رعاية حكم لفظي وهو ان حروف الجر لابد لها من متعلق وتامل
هذه الاية الكريمة وما احتوت عليه من عجائب البلاغة والفرق
ما بينها وبين ما كان عند العرب اوجز كلام في هذا المعنى وهو
قولهم القتل انفى للقتل فانها تفضل بامور كثيرة منها قلة
حروف ما يناظره منه والنص وتنكير التنويع او التعظيم
وسلامة اللفظ وتضمن العدل والنص على المطلوب والاطراد
والسلامة من التكرار والمطابقة والاستغناء عن تقدير
محذوف وصحة المعنى واستشكل افادة القصر بان تقديم
الخبر على المبتدا النكرة نحو في الدار رجل لا يفيده واما ايجاز
الحذف فيكون المسند اليه بالغيبة اي اذا الغيبة والمحذوف اما
جملة او جزء من جملة عمدة كان او فضلة ومن جزء الجملة اما مضاف
كالمثال المذكور او موصوف نحو ومنهم دون ذلك او صفة
نحو ياخذ كل سفينة اي صحيحة او سليمة او غير معيبة
ونحو ذلك بدليل قوله فاردت ان اعيبها او شرط او جوابه
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
الاية اي اعرضوا بدليل قوله بعد ذلك الا كانوا عنها معرضين
او للاشعار بانه مما لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن اذ لو ذكر كان عليه الجواب كقول الشيخ لعبده

والصديق التي تضمنت الشك بمعنى ابلغ في وعيدك من تعيين الجواب
لجواز ان يقدره السامع ضربا من العذاب ولا يتصور عذابا الا ويجوز
ان يكون الامر اشد من ذلك ومنه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى
اذ الظالمون موقوفون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم
حتى اذا جاءوها وفتحت وغير ذلك لا تحصى واما الجملة
فيحذف في مواضع منها ما يتعلق اي من جار وسلون فيه
في الحديث اي سار وسلون الى ربه ولا المستجيب الى ربه
فيحذف مقامها ويقال له باليوسف في المجرور ولا بد له من دليل
وادلته كثيرة منها العقل نحو مرحبا ويكا اي امررنه ومنها الشروع
نحو بسم الله اي اقرا او اكل او امشي ونحوه ومنها الاقتران
كقولك للمسافر بالسلامة وقولنا بالعيد نعودك اي متلبسا بان
يكون لعل معنى كلمة وقولنا كثيرا بذكره متال للحساب اي
المقصود حث الطالب على الاكثار من ذكر الله تعالى كما ان ذكر الله
سبحانه يفيد تزكية النفس وتطهيرها وتصفية القلب
ورقته وهو دليل القلب وتوجهه الى الله سبحانه وكم من فتوحات
الغيبية تنفتح على قلوب الذاكرين وواردات وتجليات لا تحيط
بها العبارات والحاصل ان ذكر الله تعالى من جملة الفضائل من حيث
لو صدر او على الفاضل ان ذكر الله تعالى من الخيرات ما يسبق احد
بتسبيحة ويقال من فاتك بدينار او درهم فعوضه بتسبيحة او ركعة
فينبغي للعاقل ان لا يهمل نفسه ان يجاوبه عمل غيره ولا يرضى
لنفسه ان يكون اقل الناس عملا صالحا بل ينبغي له ان لا يرى احدا
في الطاعة الا بادر وسبقه اليه ومن فاته ركعة او تسبيحة
ونوافل الخير كثير ان ترضى لنفسك ان يكون غيرك اسبق منك
الى العبادة التي بها اعظم درجة وارجح منه اعظم من هذا
ومن كان الاخوان في مسلك عمارة الخير من اخاه عاكفا على عبادة
الله جزع لنفسه نشمر الى العبادة ليلا يسبقه اخوه في شيء

ومعناه اكرم سلوكك وسيرك الى الحضرة مبادرا بذكر الله سبحانه ح

من العمل

يقتضي من العمل فيكون اعلى درجة واوفر حظا عند الله تعالى
بل ربما يخيب عليه المؤدي على القصد من الغيرة ان يقصر به دون مرتبة
اخيه لا على جهة الحسد ولكن على جهة الرغبة والمسابقة الى الخيرات
لان الله عز وجل يقول سابقوا الى مغفرة من ربكم فاستبقوا الخيرات
ومن علامة الذهاب الى الله سبحانه ان يجري ذكره على قلب العبد
ولسانه ولا يوجد لسقم القلب وقساوته دواء مثل ذكر الله تعالى
وبركات الذكر وانواره وتجلياته واسراره لا تحصى ومن جملة من
من عادته ان يفتش بقيد ذكر الله ولا نوع من العبادة فقد فاته من الخير
ما لا يعلمه الا الله سبحانه نسأل المولى الكريم ان يوفقنا وجميع
اخواننا الى العكوف على عبادته لمنه وفضله. وقولنا كغير مجالس
البيت يجي. بلا ايضاح بعد اللبس لتشوف وتمكن النفس وحال
بالانبعاث الى التي يحمل تكرير اعتناء وتكميل يدعى بالاحتراس والتتميم
وقد يذكر الخصوص والتعميم ذكر في هذه الابيات امورا يكون
بها الاطناب منها الايضاح بعد الابهام كقولك لمن تعشق كلامه
حبيبي اشتهي ان ابصر من تشتهي بقربه حبيبك فلان وهو المراد بقولنا
يكون الايضاح بعد اللبس اي يكون الاطناب بالايضاح اي البيان
بعد اللبس اي الابهام ووجه بلاغته ان يرى المعنى في صورتين احداهما
مبهمة والاخرى موضحة لتتشوف اليه نفس السامع فيكمل الذوق
به بعد الايضاح او تتشوف اليه نفس فيتمكن منها بعد ايضاحه
وهذا معنى قولنا لتشوف البيت فهو تعليل للايضاح بعد اللبس ومنه
ايضا قوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان
الحرص وطول الامل وهذا النوع من الايضاح يسمى بالتوشيع وسياتي
ان شاء الله في محله في علم البديع ومنها الايغال وهو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فمعلوم ان الرسول مهتد لكن فيه
زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل اذ الكلام ونحو شبه ذلك

الايغال ختم غير البلاد
اذا ادير حيا

وقد يكون لجهة دنيكلي وتعميم وليتبع مورد النكتة التأكيد ومنهم من
خصصه بالشعر ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها
للتاكيد فبينه وبين الايغال عموم من وجه بان هذا الايغال في غير الجملة
لا الغير تؤكيد ويكون في ختم الكلام وغيره وهذا الا ان صريف ولدليل م
الا الصريح وهو قسمان احدهما ما اخرج مخرج المثل وهو ان تكون الثانية
مستقلة بافادة المراد غير متوقفة على ما قبلها جارية مجرى الا مثال نحو قوله
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الثاني ما لم يخرج مخرج المثل
وهو ان تتوقف الثانية على الاولى في افادة المراد نحو انت زيد ام هل
بكيم الا لك الرجل ومنه ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على ان المعنى وهل يجازى بذلك الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكرر لتاكيد الانذار وان ذلك وفي ثم
للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول ومنه وما ادراك ما يوم الدين الاية
وكثيرا ما تخرج ثم عن التراخي الزماني الى الارتقاء من امر الى ابلغ منه
ومنه وما ادراك ما يوم الدين الاية فعول حقيق تكرر بمعنى ومنه
والعوني والله جهلي بلا دين تتاكيد والنهي ومنها الاعتراض وهو
ان يؤتى بجملة فاكثر بين متلازمين لنكتة كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون وقولنا اعلم حفظك الله ان التقوى اساس كل خير وكقوله واعلم
فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا فالنكتة في المثال الاول التنزيه
وفي الثاني الدعاء وفي الثالث التنبيه ومنها التكميل وهو الاحتراس
ومعناه ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو ان يرد كل منا
في الثاني وهو سبحان الله رب العالمين وهو الكبير المتعال وهو
العلي عليه وله المثل الاعلى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين حيف
ومنها التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة في نحو ويطعمون الطعام على حبه ان قلنا بعود الضمير
على الطعام اي على حب الطعام والاحتياج اليه وان قلنا بعوده على
اسم الله وكتذييل الذهب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ومنها

الخاص على العام نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل والنكتة فيه تفضيل المعطوف والاهتمام به فكأنه
مغاير لما عطف عليه من هذا النوع الشريف لقولنا وفهوه ب
الحضور في الذهن اي ويكون الاطناب ايضا باتباع الخاص للعام
اي بجنسه في الكلام والمصدر مضاف لفاعله وذا مفعوله والمراد
بالنوعية العطف فمجموع ثمانية انواع من الاطناب الابيات المذكورة
وبقيت على غير ذلك ايضا فيقولنا بالايغال العود في اللغة من اوغل في البلاد
اذا ابعد فيها وبيان الايغال ايضا او غل القوم امعنوا السير وعلى القوم
دخل عليهم بالكلام او شرابه والتذييل هو في اللغة الامر اذا اختفى
به ما ينبئ عنه كانك جعلت له ذيلا والاحتراس هو لغة التوقي
والاحتراس كانك تحرس به الكلام وتحفظه من توهم خلاف المقصود
ومن قتادة والتتميم مجرورة عطفا على الايضاح كما في المطابق وجملة
يرعى ما حال من التكميل او خبر مبتدا محذوف تقديره وهو يعود على الابيات
العطف الحال والايجاز والمجاز الفعلي والتفسير والمطابقة والتذييل
والتجنيس الناقص والانتزاع والموازنة مر ووجه الاخلال والتطويل
والحشو مردود فيها ذو صيل شر الوجه فيه العيب ومن تقدم الكلام على الاخلال
والتطويل والحشو مستوفيا ومثله مردود خبر عن وجه اضافتها الى الذكر
في المطالب اليه بسبب المطالب التركيب لا التركيب الثاني اذا كان ظاهر الحذف
وهذا ما له ولنا البيت فيه مما للمعاني في الايجاز من الاطناب
على انهم صرحوا بجواز الاخلال بعض قيود الفن بعد اعتماد على وضوحه
وشهرته حيث يكون الغرض ذكر الاقسام مع وجه ينتمي الى النوع بعد
وانه يحصل به تمام الامتياز في البيت الايجاز الاطناب تم على المعاني
بحمد الله تعالى وفضله ونسأل مولانا الكريم ان يمن علينا باكمال الفن
الآخر بفضله ورحمته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

الفن الثاني علم البيان لما كان البيان جزءا

فصل تم [illegible]
محمد [illegible]
علم البيان [illegible]

لما كان علم البيان نحو امن علم البلاغة قدم على البديع وقد تقدم ان البديع
من توابع البلاغة تاخر عنها م وهو اي البيان علم ما يعرف به ايراد المعنى
بطرق مختلفة في وضوحها ش اشار بهذا الى تعريف علم البيان و هو
العلم بالقواعد التي يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة العقلية والمراد بالمعنى الواحد مدلول الكلام الذي روعي فيه
المطابقة لمقتضى الحال ومن هنا يخرج ما اورد عليه من دخول المعنى
البسيط المعبر عنه بالفاظ مختلفة كالقمح والبر والحنطة وكالاسد
والليث والحارث والغضنفر والقسورة والمراد بالطرق العبارات
ومعنى اختلافها في وضوح الدلالة ان بعضها اوضح دلالة على ذلك
المعنى من بعض كما اذا اردت ايراد معنى انه رجل شجاع اعني زيد شجاع
مثلا بعبارات مختلفة في وضوح الدلالة عليه فانك تقول زيد كالاسد
في الشجاعة وزيد كالاسد وزيد اسد ورايت اسدا يرمي ورايت
اسدا على فرس بيده رمح واشباله حوله ورايت السوابح ويسبح الله
وكذلك من الاستعارات والكنايات ولا شك ان هذه العبارات
وان كان معناها واحدا فهي مختلفة في وضوح الدلالة عليه
فالعلم بالقواعد التي يتوصل بها الى ايراد ذلك المعنى الواحد بمثل
هذه العبارات هو علم البيان وسمي بيانا لانه يبين عما به بيان
المعنى وبه تخلص العبارة الدالة عليه من التعقيد وقوله علم ما
مصدر وما على الغولكو وعاد الضمير عليه في بعض الواحد الذي لم
تقييد للمعطوف وقوله او وضوحها على حذف مضاف اي وضوح دلالتها
م وانحصر اي الثلاثة تشبيه او مجاز او كناية ش يعني ان مباحث
علم البيان منحصرة في ثلاثة ابواب التشبيه والمجاز والكناية اما المجاز و
الكناية فهما مقصودان بالذات واما التشبيه فلان من انواع المجاز
الاستعارة وهي تنبني على التشبيه لانه اصلها ولكثرة مباحثه
وتشعب احكامه جعل له باب يخصه وقوله تشبيه الى اخره بدل من
الثلاثة فان قلت لم ابدلت النكرة من المعرفة قلت مذهب البصريين

ان الاقسام

أن الأقسام الأربعة باعتبار النفي يجب والتشكيك في البدل والمبدل منه
كلما جاز أنه من غير شرط وانتفى في التوكيد وفي ابدال النكرة من
المعرفة بشرطين اتحاد اللفظ ووصفها والجميع الأول لورود نعت كلام
ونعتها عادته يمكن أن يقال ان التشبيه والمجاز والكناية هنا
صارت علما ما على ابوابها بالغلبة او بالاصطلاح وحق مقابل
للضرورة الوقف والثلاثة والكناية يكسرنا ، التانيث للقافية
وفي البيتين **فصل** في الدلالة الوضعية

مبحث الدلالة

الدلالة مصدره او فيه لغتان فتح الدال وكسرها والتا جعلته مفرقة
للجنس لدخولها في التعريف وانتقل الجزء بعضهم فاحتيج الى تقييدها
وتعيين المقصود منها فالدلالة من حيث الجملة كون الشيء بحيث
يلزم من العلم به العلم بشيء اخر الاول دال والثاني مدلول فيستحيل
تخلف الثاني عند وجود الاول لانقلاب الحكم واما العلم بالدليل فينعكس
اي يلزم من العلم بالدليل العلم بالمدلول ومن عدمه عدمه وبهذا
يتبين انتفى بين الاحتجاج على المتكبر بقوله تعالى اروني ماذا خلقوا
من الارض الآية فلا يلزم من حجتهم ان يقولوا لا يلزم من علم الدليل عدم
المدلول فيتبين ذلك بان المسألة علمية يدل على هذه النكتة
في البيتين ثم الدلالة من حيث الجملة تنقسم لوضعية وهي ما يكون الدال
فيه لعظام غير لوضعية وسواها عقلية كدلالة الأثر على المؤثر او
عادية كدلالة الدخان على النار ودلالة البرق والرعد على المطر
او وضعية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والدوال
ثلاثة اقسام عقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ من وراء جدار
مثلا وطبيعية كدلالة اخ على الوجع ووضعية كدلالة الاسم على معناه
وسر المقصود هنا والوضع جعل اللفظ دليلا على المعنى والقصد
بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم الحقيقية ثم اختلف في معنى
الدلالة الوضعية اللفظية فقيل هي فهم السامع معنى اللفظ عند الاطلاق
وهو المراد بالفهم في البيت وقيل المراد هو كون اللفظ بحيث اذا اطلق

حصل الشعور بمعناه للعالم بوضعه وهو المراد بالحيثية في البيت
واورد على الاول بان الدلالة علة للفهم والعلة غير المعلول فالدلالة
غير الفهم وان اللفظ موصوف بالدلالة حين الفهم وقبله وبعده
فهي مغايرة له وان الدلالة صفة اللفظ والافهام لا صفة السامع
والفهم صفة السامع ان كان بمعنى المصدر من المبني للفاعل اي الفاهمية
وصفة للمعنى ان كان بمعنى المفعول اي المفهومية واياما كان فلا يحمل على
الدلالة واجيب عن الاول بمنع كون الفهم معلول الدلالة بل هو معلول
الوضع وعن الثاني بانه ان اراد اتصافه بها فعلا فممنوع والا فلا يقتضي
وعن الثالث انا لا نسلم ان الفهم لا يوصف به اللفظ لان معنى فهم السامع
المعنى من اللفظ كون اللفظ مفهما منه المعنى للسامع وكما يصح ان يقال
اللفظ متصف بالدلالة كذلك يقال اللفظ متصف بان يفهم منه
المعنى بمعنى كون اللفظ ذا الكونه فاهما منه السامع المعنى عند الاطلاق
ولذلك نظائر في عباراتهم وفيه نظر ص اقسامها ثلاثة مطابقة ثم
تضمن التزام اما السابقة م فهي الخفيفة كما في البيان لحيث انها
وعكسها العقلية فبيان ش يعني ان الدلالة اللفظية الوضعية تنحصر
في ثلاثة اقسام دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على تمام مسماه كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق ودلالة التضمن وهي دلالته على جزء مسماه
كدلالة الانسان على الحيوان ودلالة الالتزام وهي دلالته على خارج
عنه لازم لمسماه كدلالة الانسان على الضاحك وسميت الاولى بالمطابقة
لان اللفظ مطابق اي موافق لتمام ما وضع له والثانية بالتضمن
لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له اللفظ والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للمعنى الموضوع له تنبيه م ش الاول اللوازم ثلاثة
اقسام لازم مطلق كالزوجية للاربعة فانها لازمة لها في الذهن
والخارج ولازم في الوجود الخارجي خاصة كالسواد للغراب فانه يمكن
تصوره في الذهن بدون السواد وفي الوجود لا يكون الا كذلك ولازم
في الذهن فقط كالعمى على البصر فانه لا يتصور العمى في الذهن الا والبصر

معه

46

دال البصر معه واما الخارج منها فنفيا وبالمعنى في دلالة
الالتزام ثم انما يعد اللزوم الذهني سواء لزم في الخارج ايضا ام لا الثاني
اتفق البيانيون والمناطقة على ان دلالة المطابقة وضعية لتوقفها
على مقدمة واحدة وضعية وهي ان من علم كل ما اطلق اللفظ فهم معناه
واختلفوا في التضمن والالتزام فالبيانيون عقليتان والمناطقة
وضعيتان بناء على تغليب احدى المقدمتين لان كلا من التضمن والال
التزام يتوقف على مقدمتين احداهما وضعية وهي ما ذكرناه والاخرى
عقلية وهي قولنا في التضمن كلما فهم المسمى فهم جزؤه وفي الالتزام
كلما فهم المسمى فهم لازمه فغلب البيانيون العقلية واليه اشار بقوله
العقليتان قيل وهو لعلهم لم يطلعوا ان الوضعية اذ قصدوا انها التي يكون الوضع
سببا كافيا فيها فعقليتان والا فوضعيتان وفيها قول ثالث بان التضمن
وضعية دون الالتزامية ووجهه ان جزء الشيء الموضوع هو موضوع له
الثالث ام رد على تعريف الدلالة بما اذا كان مشتركا بين
الكل وجزئه او ملازمه كالامكان المشترك بين العام والخاص وكالشمس
المشترك بين الكوكب المعلوم وشعاعه وكما لو فرض زيد جاوه مشترك بين الكف
التامة ونفس الركوع الذي هو جزؤها وزيد في التعريف قيد من حيث
انه كذا فيقال المطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث انه
تمام ما وضع له وفي التضمن من حيث انه جزء ما وضع له وفي الالتزام
من حيث انه لازم لما وضع له وقولنا البعض في البيان اي معناه ان المطابقة دفع
ما دخل تحت الجنس لانه لا ينافي ان ايراد المعنى بطرق مختلفة وفي
الدلالة فان السامع ان كان عالما بالوضع فلا اختلاف والا فلا دلالة
خلاف العقليتين لجواز اختلاف مراتب اللزوم في الوضوح اذ قد يكون
لشيء جزء الشيء او جزء جزئه وقد يكون لازما او لازم لازم فيوضح
الدلالة وخفاؤها بحسب قلة الوسائط وكثرتها مثاله في التضمن
دلالة الحيوان على الجسم النامي اوضح من دلالة الانسان عليه لان الجسم
النامي جزء الحيوان وجزء جزء مسمى الانسان وفي الالتزام ان دلالة مسمى

وقد تقدم بغير تقويم للوزن عكسها اي في اللغة لما للدلالات
الوضعية لا بحث لها في العلم والعقليتان مبحوث عنهما فيه وفي البيان
والايجاز والمصطلح والوضع الفصل والوصل في التوشيع والالتزام والموازنة

مبحث التشبيه

التشبيه ترجمة لغة التمثيل والشبيه المشبه به والمشبه
والتشبيه التمثيل والمشتبهات الامور المشكلة لتماثلها او لكمالها
تبيانا في ارتضاء العرف م تشبيهنا دلالة على اشتراك امرين في معنى
بالة انك ش هذا بيان لمعنى التشبيه اصطلاحا وهو الدلالة
على مشاركة امر لآخر في معنى بالة مخصوصة مذكورة او مقدرة جاز فلفظ
هذا التعريف غير مطرد لدخول نحو جاء زيد وعمرو ولا يخرج بذلك الا لانا
نحمله قلت جرت عادتهم بالتسامح والاكتفاء في التعريف ببعض
الذي يجابت والاحالة ببعض القيود على ما يلي لان غرضنا
التعريف بما يفيد الشعور ومطلق الامتياز ابتداء والقصد التام
اذا انتهى ما بعده وقولنا هنا بالة بمنزلة قولنا بالكاف وكان لانها
مذكورة في النظم بقوله جاء انا مثلها وحذفه مطردا يخرج التعليب
والاستعارة والتجريد ونحو قاتل زيد عمرا او جاء زيد كالاسد
وزيد اسد ونحوه ذلك وفي التبيان م اركانه اربعة وجه اداة وطرفاه
واتبع سبيل العرفان ش اركان التشبيه بمعنى اجزاؤه التي لا يتحقق
الا بها اما في الذهن ويعبر بالاجزاء الخفية المجهولة التي تتألف منها
الماهية واما في الخارج ويعبر بالاركان المحسوسة التي تتألف منها
الصورة الحسية والمأخوذ في تعريف الماهية هي الاولى لا الثانية
واركان التشبيه هذه يحتمل ان تكون باعتبار انها مأخوذة في تعريفه
او بين الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه فيعد
على الاركان الاربعة او باعتبار صورته المركبة في العبارة نحو زيد
كالاسد في الشجاعة اذ لا تكون الا كذلك لفظا او تقديرا وهذا اقرب
في الاول فظهر والمراد بالوجه المعنى المشترك والاداة الالة الدالة
عليه والطرفان المشبه والمشبه به وفي التبيين للمساواة والتوضيح

٢١٩ [illegible]

والموازنة والمطابقة ص وطرفاه حسيان منه الطرفان اما
وعقليان او مختلفان ش ذكر ذا في المبينة العدم بقي عدد الا
ركان عدد الادوات فوقع اخرها في بيانها ركنا او كنا فذكرنا ههنا
ان طرفي التشبيه على اربعة اقسام اما حسيان كتشبيه
الرجل بالاسد والصورة بالتمثال ونحو ذلك او عقليان كتشبيه
العلم بالحياة او المشبه حسي والمشبه به عقلي كتشبيه
العطر بالمنية او عكسه كعكسه كتشبيه الخلق الكريم بالطيب
والمراد بالحسي ما تدرك صورته او مادته بحسب الحواس الظاهرة
فيشمل الخيالي وهو المعدوم الذي يفرض مجتمعا من امور كل منها موجود
مدرك بالحس كقوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد في الاعلام واليواقيت والرماح
والزبرجد كل موجود دون الهيئة المذكورة معدومة والعقلي ما سواه
فيشمل الوهمي وهو ما لا يدرك بحس ولا هو مجتمع من امور مدركة
بالحس ولكن لو ادرك لادرك بالحس كقول امرئ القيس ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ص والوجه ما يشتركان فيه
داخلا وخارجا عنهما وصفا حقيقيا حسيا او
عقليا وحسيا نسبيا ش وجه التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك
طرفي التشبيه فيه لانه قد يشترك كل شيء في امور كثيرة ولا يقصد
منها في التشبيه الا ما هو خاص كزيد والاسد فانهما
يشتركان في الوجود والجوهرية والجسمية والحيوانية وغيرها
مع انه لا يقصد شيء من ذلك في تشبيهه به والمشترك فيه الوجه
قد يكون تحقيقيا بان يكون في الطرفين وقد يكون تخييليا بان لا يكون
فيهما او في احدهما الا على سبيل التخييل والتاويل كقول الشاعر
وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع ثم الوجه
قسمان اما داخل في حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
النوعية او جزءا وتلك الماهية مشترك بينهما وبين ماهية اخرى
كالجنس او فصل لها عن سواها كالفصل كتشبيه ثوب بثوب

في جنسهما او نوعهما او فصلهما كما في الباسمية والثوبية والكمائية
واما خارج عن حقيقة الطرفين بان يكون وصفا قائما بهما خارجا
عن ماهيتهما كاللون مثلا في الخارج فيسمى حقيقيا وهو ما كان
ثابتا للذات متقررا فيها واضافي وهو ما كان معنى لا يتقرر في
الذات ولكنه معنى متعلق بشيئين والحقيقي اما حسي اي مدرك
بالحس كالشكل والمقدار والحركة والصورة ونحو ذلك واما عقلي
اي مدرك بالعقل كالكيفيات النفسانية كالعلم والحلم والذكا والغضب
والرضى والحزن والفرح ونحو ذلك ومثال الاضافي تشبيه البرهان
بالشمس والوجه ازالة الحجاب وهي ليست متقررة في ذات الشمس
او البرهان ولا في ذات الحجاب ولكنه نسبة بين البصر والمبصر مع وجود
الكاشف هذا مضمون البيتين والى قسمي الخارج الحقيقي اشار بقولنا
وحقيقي جلا اي ظهر بحس او بعقل والى الاضافي اشار بقولنا
ونسبي تلا اي تبعه في التقسيم لخارج متبوع لسوغ الابتدا
به التنويع وخبره وصف وصفي محذوف على حقيقي اي والخارج
وصف حقيقي بقسميه او وصف نسبي اي اضافي ومعنى تلعيه
تجده والضمير للوجه وفي البيتين المطابقة والموازنة والالتزام
والتقسيم والرصد ص وواحدا يكون او مولفا او متعددا
ذا كل عن حس او عقل شر هذا تقسيم اخر للوجه باعتبار وحدته وتعدده
وحسيته وعقليته وهو سبعة اقسام لانه اما واحد او في حكمه
لكونه مركبا من متعدد او متعدد والواحد والمركب اما حسيان
او عقليان فهذه اربعة والمتعدد اما حسي او عقلي او مختلف
فتلك سبعة اقسام كلها داخلة في النظم فاذا ضمت الى
اقسام الطرفين الاربعة صار مجموعها باعتبار القسمة
العقلية ثمانية وعشرين من ضرب سبعة في اربعة
لكن لا يتصور منها الا تسعة عشر وتبطل منها تسعة لوجوب
كون الطرفين حسيين حيث يكون الوجه حسيا لامتناع ان
يدرك بالحس شيء من العقلي لا وجه التشبيه او وجودي

في الطرفين

في الطرفين فإن كانا عقليين أو أحدهما وجب أن يكون الوجه
عقليا وبيان سقوط النسبة أن تأخذ كل صورة من صور أوجه
التشابه التي للحس مدخل فيها من الواحد الحسي والمركب الحسي
والمتعدد المختلف وتنسب معها ثلاث صور من صور الطرفين
وهي التي للعقل مدخل فيها وهي أن يكون الطرفان عقليين أو يكون
المشبه وحده عقليا أو بعكسه والمراد بالواحد المركب أن يكون حقيقة
ملتئمة من أمور مختلفة أو هيئة انتزعها العقل من عدة أمور
والمراد بالمتعدد أن يكون أمورا متعددة يقصد اشتراك الطرفين
في كل واحد منها ولنقتصر على أمثلة الستة المشار إليها في النظم
حسبة الإشارة فتتبع الباقي فمثال الواحد الحسي تشبيه ثوب
بآخر في لونه والواحد العقلي كتشبيه الشجاع بالأسد والعلم بالنور
والمركب الحسي كقوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
حين نورا فالوجه هنا هو الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الهيئة المخصوصة
مع المقدار المخصوص والمركب العقلي كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا فالوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة
كالذي روعي من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص وهو
الأسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك روعي من
جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة بأيديهم ومحمول
مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها
أو كالجاهلين لعدم عملهم بمقتضاها والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة
في تشبيه فاكهة بأخرى وكالبياض والطول في تشبيه رجل بآخر والمتعدد
العقلي كالعلم والحلم والحياء في تشبيه رجل بآخر والمتعدد المختلف
كحسن الطلعة وكمال النفس في تشبيه رجل بالشمس وفي البيت
وتشبيهه في الضوء للتمثيل والتهكم ثم بعض أوجه التشبيه

فهو نوع من التضاد فينزل منزلة التناسب باشتراك الضدين
فيه فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك
اذا كان الغرض التهكم على المشبه اي السخرية والاستهزاء به او كان
تمليح الكلام اي جعله مليحا حسنا مستظرفا كقولك للبخيل ما اشبهه
بحاتم وللجبان ما اشبهه بالاسد وكما صح للتهكم صح للتمليح والملا
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان الغرض الانبساط مع المخاطب
وتحسين الكلام له والاطرابه فتمليح وان كان الغرض الاستهزاء والسخرية
فتهكم فاذا قال الرجل لصديقه الاعرج مثلا انت اليوم كالبرق السريع
ولا يسبقك احد فتمليح والتمليح هنا بتقديم الميم على اللام بخلاف
وان قال ذلك لمن يعاديه فتهكم وهو تلطف اي قصد وهو يحتمل ان يكون
خبرا للتشبيه في المسوغ للتنويع او نعتا له والمسوغ او وصف
والحيثية من قولنا للتمليح في البيت المطابقة والموازنة وال
التزام **فصل** اداته كاف كان مثل وما ضاهاها [illegible]
ايلاء ما كالكاف ما شبه به بعكس ما سواه فاعلم وانتبه **شرح** هذا
مبحث الركن الرابع وهو اداة التشبيه مراده اداة الكاف ومنها
كان بتشديد النون نحو كان زيدا اسد ومنها مثل ونحو شبه ونظير
ونحو ذلك وهذا معنى قولنا وما ضاهاها اي وكل ما شابه لفظي مثل
في المعنى فالاصل في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد ان يليه
المشبه به بخلاف كان وماثل وشابه ونحوها مما يدخل على الجملة
وقد يليه غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا
لم يعبر عنه بمفرد دال عليه مثل نعيم الدنيا كنبات زرع عاد جافا فقط
بخلاف ما لو قلت كمثل وانه مفرد معبر عنه بذلك وذكر الزجاج
ان كان للتشبيه ان كان الخبر جامدا وللشك ان كان مشتقا نحو كان ذلك
قائم لامتناع تشبيه الشيء بنفسه والمراد انها تكون للشك
مطلقا نحو كانك اخوان زيد وقولنا ايلا مصدر مضاف الى المفعول
الاول ومفعوله الثاني ما شبه به وفي البيت ح وغاية التشبيه

كتشبيه الحال

[illegible]

كشف الحال مقدارا ومكان او ابطال تزيين او تشويه اهتمام
تنويه استطراف او ابهام رجحانه في الوجه فالمقلوب
كالليث مثل العاشق المحبوب . ش ذكر في هذه الابيات فائدة
التشبيه والغرض منه وهو المراد بالفائدة وهي امور عدة منها
كشف الحال المشبه اي بيان حاله على اي وصف هو من الاوصاف
كتشبيه ثوب بثوب في لونه اذا كان السامع يجهل لون المشبه
ومنها بيان مقدار حال المشبه اذا علمه السامع اجمالا كما في
تشبيه ثوب اسود بالغراب في شدة سواده فان التشبيه
بين للسامع مقدار السواد لا نفس السواد ومنها بيان امكان
المشبه اذا كان مما يمكن ان يخالف جنسه ويدعى امتناعه لغرابته
فيوتى بالتشبيه كي يستدل به على امكانه كقوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال لما ادعى ان ممدوحه باين
هذا الممدوح من صار نوع الانسان فيمتنع ان يمتاز بخصوصية
لا توجد في غيره من افراد نوعه افاد الحجة على امكان ذلك بانه وجد لها
شبه انفرد بخصوصية صار بها كالمخالف لما عدا انواعه وهو المسك
اذ هو من الدم وقد بلغ في الشرف صار الابعد من الدم فلا يبعد ان يكون
الممدوح مثله وقد مثل هذا التشبيه المذكور في البيت فيسمى تشبيها
ضمنيا ومكنيا عنه لعدم التصريح به ومنها تقرير حال المشبه
وتقويته وتمكينه في نفس السامع كتشبيه الساعي فيما لا يفيد
بمن يرقم على الماء وكتشبيه كبير الهذيان والخوض فيما لا يعنيه
بقابل نفسه لتصييره عمله بيديه لان ابراز الشي بصور المحسوسات
اتم لتمكينه في النفس من غيرها والى هذا الغرض اشار بقوله او ايصال
اي من غايات التشبيه وفوائده ابطال المقصود لتيئيس السامع وتمكينه
عنها وتعزيره وتبيينه ومنها تزيين المشبه في عين السامع كتشبيه
وجه اسود بمقلة ظبي ومنها تشويهه اي تقبيح المشبه في عين السامع
او نفسه كتشبيه السمل في الصحارى . ومنها اظهار الاهتمام

الاهتداء الى الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع القمر بالرغيف وتشبيه
الظمآن نجوم السماء بلجة الماء في رقتها وتعيين اظهار المطلوب ومنها
التنويه بالمشبه ورفع ذكره والاشادة كتشبيه رجل خامل بآخر
مشتهر ومنها الاستطراف اي جعل المشبه طريفا حديثا بتمثيله به
ويستغرب كتشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
فيؤتى بالمشبه بصورة الممتنع عادة ومنها ايهام رجحان المشبه
على المشبه به في وجه التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يجعل
الاكمل في الوجه مشبها والذي مشبها به مبالغة نحو الاسد كزيد في
الشجاعة اشارة الى ان زيدا ابلغ من الاسد في الشجاعة حتى صار الاسد يشبه به
فيها ومنه قوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح :: هذا مضمون
الابيات وان كان فيها اجمال فان الحق في جمع المسائل الكثيرة في اللفظ
القليل ليبعث الطالب على طريق الغوص ويسوق النفس الى الطلب بما يحيى من عزم ما يبعث
وقولنا ايضا بالايهام اتباعا للبيان والتلخيص ولم نكتف بكلام العرب
وان كان سماعيا ومقرا امكان تخريجه على مقتضى الحال في ذي التنويه وما بعده
من رجوعه عطفا على التشبيه والتنويه ماخوذ من نوهت بالشيء رفعت ذكره والا
ستطراف اصله من الطرفة وهي ما يتحف به فيقال لمن حصته اعطيته شيئا من الطرف
ص وقولنا كالليث هو اسم من اسماء الاسد هذا مثال للتشبيه المقلوب وفيه
وباعتبار طرفيه ينقسم اربعة تركيبا افرادا ثم للتشبيه ايضا تقسيم
باعتبارات معروفة كما سيأتي ذلك ان شاء الله تعالى فينقسم باعتبار
تركيب طرفيه وافرادهما الى الاربعة اقسام تشبيه مفرد بمفرد ومركب بمركب ومفرد
بمركب ومركب بمفرد هذا معنى البيت فقولنا تركيبا افرادا اي ينقسم الى اربعة
بسبب التركيب والافراد في الطرفين ثم المفرد اما مطلق نحو زيد كعمرو
او مقيد ان يقيد بوصف او اضافة او مفعول او حال او غير ذلك نحو زيد
عندي كعمرو عندك او مختلفان كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
ومثال تشبيه المركب بالمركب قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه المشبه مثار ما ذاهبة ومنه ومفترق

في نفسها

مع تقطعها الى ما يجري مع ضياء او تساوي في تساقط كواكبه شيئا فشيئا
فان قلت لم لا يكون هذا من تشبيه المفرد بالمفرد بان شبه النقع مفردا
بالظلام بالليل مفردا بالوصف قلت لان المقصود من المفرد في تشبيه
شيء بشيء تشبيه المفرد بالمفرد والمقصود من المركب تشبيه هيئة
حاصلة من عدة امور انضم بعضها الى بعض حتى صارت شيئا واحدا باخرى
مثلها والمقصود بالبيت تشبيه الهيئة الاجتماعية الحاصلة من ثوران
الغبار مع لمعان السيوف وكونها على شكل الاستطالة وهي تتحرك
في حركتها وتتهاوى بالهيئة المجتمعة من ظلام الليل وتساقط كواكبه
وهي من جهات مستطيلة مضطربة لرائي العين واعلم ان من تشبيه
المركب بالمركب ما يحسن تشبيه كل جزء من اجزائه بما يقابله
من الطرف الاخر الا انه يجعل كالمسامح بالتبديل وعلى تبديلا عمل كتشبيه بلا شمس
ومنه قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فيحسن
هنا تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق ومثال
تشبيه المفرد بالمركب قوله وكان محمر الشقيق البيت ومثال عكسه
قول الشاعر يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر وعجز البيت

ص وباعتبار عدد ملفوف او مفروق تسوية جمع رأوا الشرح هذا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار هيئة طرفيه ان تعددا او احدهما وهي اربعة
اقسام قسمان في تعددهما معا وقسمان في تعدد احدهما فقسما تعدد الطرفين
احدهما الملفوف وهو ان يؤتى بالمشبهات اولا بطريق العطف او غيره واردافها
بالامور المشبه بها كذلك ايضا نحو العالم والجاهل كالبصير والاعمى والذاكر و
الغافل كالحي والميت ومنه قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي الثاني المفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به
ثم بما بعده كذلك كقولنا الوجه بدر والمبسم كواكب والخد جمر والمقلة
برق والقد غصن والجبين شمس كالثيب عند الى مثل محمد والقسمان
الآخران في تعدد الطرف الواحد احدهما تشبيه التسوية وهو ان يتعدد

ويتعدد الاخر نحو زيد وعمرو كالاسد يقال تشبيه الجمع وهو عكس التسوية
نحو زيد كالقمر والاسد في الفضل والشجاعة وقولنا ملفوف وما عطف عليه
خبر مبتدا محذوف تقديره هو اي التشبيه باعتبار العدد الى اخره
وقولنا وما تتميم للبيت حشو وفيها الايجاز والتقسيم والمطابقة والموازنة
ص وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد نراه اخذ ش تقسيم التشبيه ايضا
باعتبار الوجه ثلاث تقسيمات الاول تمثيل وغير تمثيل وهو المذكور
في البيت فالتمثيل ما كان الوجه فيه وصفا منتزعا من امور متعددة كما تقدم
في مبحث الوجه ومثاله تشبيه بيت بشار المتقدم وتشبيه الثريا
وتشبيه القمر بالمراة في كف الاشل والتشبيه في قوله تعالى كمثل
الحمار يحمل اسفارا فان وجه التشبيه في هذا كله ماخوذ من متعدد
وغير التمثيل ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وانما لم يصرح به في البيت
اعتمادا على المقابلة لانه خلافه ص وباعتبار الوجه ايضا مجمل خفي
او جلي او مفصل ش هذا التقسيم الثاني باعتبار الوجه وهو انه ينقسم
باعتبار الوجه الى قسمين الاول المجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه
التشبيه وهو قسمان جلي اي ظاهر يدركه العامة والخاصة نحو زيد
كالاسد وخفي لا يدركه الا الخاصة نحو هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف لا يدرى ايهم افضل مثل الحلقة لا يدرى
طرفاها لاتصال جوانبها كالدائرة والثاني المفصل وهو ما ذكر فيه الوجه
نحو زيد كالاسد في الشجاعة وهذا مضمون البيت وقولنا خفي وجلي نعت
نعت لمجمل تقسيم له وقولنا او مفصل معطوف على مجمل ص ومنه باعتبار
ابتذال قريب وهو جلي الوجه عكسه الغريب لكثرة التفصيل بعد النسبة
او الذكر والتي تجيء كتحقيقه ش هذا التقسيم الثالث باعتبار الوجه ايضا
في التشبيه باعتبار الوجه اما قريب وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه
به من غير احتياج الى تامل لتدقيق نظر وغريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد
الفكرة لتدقيق النظر ولغرابته اسباب منها كثرة التفصيل كما في قوله والشمس
فان وجه التشبيه هو الهيئة المجتمعة من الاستدارة والاشراق مع حركة

وسرعة الحركة واتصالها وتموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى
يظهر الشعاع حتى كانه يفيض من جوانب الدائرة ثم يضعف ويتردد
بين الانبساط تارة والانقباض اخرى بسبب الحركة والاضطراب بينه
واذا تاملت حال الشمس عند الطلوع وجدتها كالمراة في جميع ما ذكر
لانك ترى حينئذ مضطربة كما تضطرب المراة في يد الاشل وقد اشتمل
على تفصيل كثير ومنه قوله تعالى الركبا بسه كعيم الاية ومنها بعد
نسبة المشبه به عن المشبه كتشبيه البنفسج بالنار الخفيفة في اللجاج
جاز المناسبة بينهما بعيدة فيقل لذلك حضور المشبه به في الذهن
حين حضور المشبه ومنها ندور حضور المشبه به في الذهن لكونه وهميا
كانياب الاغوال او لقلة تكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمراة
المتقدم فان كثير الناس ينقضي عمره ولا يرى مراة في يد الاشل والى هذا
الوجه الثاني اشار بقوله لندور الذي عطف على النسبة اي ومن اسباب الغرابة
بعد حضور المشبه به من الذهن فان قليل الحضور في الذهن بعيد منه
ومنها ان يكون المشبه مركبا في العقل كمثل الحمار اكثر كما في لمة من
السماء او في الجبال كما تقدم من اعلام الياقوت المنشورة على رماح الزبرجد
كانه مما يوجب ندرة الحضور في الذهن من هذا الوجه الثاني بقولنا و
التركيب في كتشبيه اي وكون المشبه به مركبا مثل التشبيه والهيئة
العقل ومنه قوله تعالى لاولي النهى اي العقول جمع نهية كالمدى جمع مدية
فلجميع هذه الامور اسباب الغرابة ترجع الى امرين احدهما كثرة التفصيل
في الوجه والثاني ندور حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا لكونه
الوهمي او مركب العقلي والخيالي واما وقت حضور المشبه لبعد
المناسبة وانما كان ندور الحضور سببا لخفاء الوجه لانه فرع تصور الطرفين
اولا ثم تطلب المشترك بينهما تنبيه التشبيه البليغ هو الغريب
البعيد لان الامور الغريبة ابلغ واحسن من الامور المشهورة المبتذلة
لان النفس تستلذ بالامور المستغربة وتصغي اليها ولذلك تجد امثلة
الغزل ومن العلوم والحكم والعجائب ما لا يصل الى ادراكه تبرز في

والضمير في قولنا وقد يعود الى التشبيه من جهة اعتباره يعود الى الوجه
وفي قولنا الكثرة التفصيل متعلق بالغريب فهو تعليل اول الكاف في كقضية
في محل جر وان قلت وفيها الايجاز والتعليل والمطابقة بياض
والجناس المضارع ص وباعتبار الاداة الى مؤكد وهو ما حذفت ومرسل اذ هو خلافه ش
اي ينقسم التشبيه ايضا باعتبار اداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت
اداته نحو زيد اسد وهي تمر مر السحاب والمرسل ما ذكرت اداته فهو مرسل
من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر ان المشبه هو عين
المشبه به وفي قولنا اذ هو خلافه جرى تجريد وفي البقية الا الايجاز ص
• ومنه مقبول لغاية يفي وعكسه المردود والتقسيم ش يعني
ان التشبيه ينقسم الى مقبول وهو الوافي بغرض من الاغراض المتقدم ذكرها
من كشف الحال الخ ومردود وهو خلاف ذلك والتقسيم وفيها ص
• وابلغ التشبيه ما به حذف وجه مع الة ويليه ما حذف ش

الباب الثاني الحقيقة والمجاز بحث

هذا هو الباب الثاني من مباحث
علم البيان والمقصود منه المجاز وانما وجب ذكر الحقيقة معه وادخالها
في مباحث العلم لما بينهما من التقابل الشبيه بتقابل العدم والملكة ثم الحقيقة
في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت لثبوت اللفظ على اصل
وضعه ثم المجاز مفعل من جاز المكان اذا تعداه الى مكان آخر وقيل
من المجاز بمعنى الطريق ص حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذي الخطاب
ش ابتدأ بتعريف الحقيقة وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
التخاطب فخرج بالمستعمل المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز وبقيد
فيما وضع له ما استعمل في غير ما وضع له غلطا او مجازا اعاما وبقيد
اصطلاح التخاطب يخرج المجاز المستعمل في غير عرف التخاطب فان الحقيقة
والمجاز مما لا يظهر فيه ان يكون حقيقة في عرف مجازا في آخر مثاله الصلاة
فانها في عرف اللغة حقيقة في الدعاء مجاز في غيره وفي عرف الشرع حقيقة
في العبادة المعلومة المشتملة على الركوع والسجود مجاز في الدعاء وكالفعل
المعرف في عرف النحاة حقيقة في الكلمة المعلومة مجاز في الحدث وفي اللغة
حقيقة في الحدث مجاز في غيره فاذا جرى ذكره في باب من علم النحو واستعمله

في المستعمل المخاطب

١١٢

المطلب

في الكلمة المعلومة فيسمى حقيقة وان استعملوها في الحروف فيسمى مجاز
مرادهم في عرف النحو موضوعة للكلمة لا الحروف واذا جرى على ما في غير
سياق النحو فبالعكس هذا معنى البيت فقولنا حقيقة مفعولا
لسوغه التقسيم اي جعلنا انكرة و مستعمل نعت لمحذوف اي لفظ مستعمل
و معمول وما المعنى والمجرور بالباء يتعلق بوضع و ابتدا المعنى في والفرق بين
الوضع و الاستعمال ان الوضع جعل اللفظ دالا بنفسه على المعنى فيخرج المجاز
لانه بالقرينة لا بنفسه و يدخل المشترك و الاستعمال اطلاق اللفظ على
المعنى وفي البيت الايجاز ص ثم المجاز عن كلي مفردا و مركبا فالمفرد ما
كلمة جاوزت الموضوع مع قرينة لعلقة تلفت الوضع كاطلق نعال الكور لي
زائدا وغير محرف القلب عرسوا منن لما يعني من الحقيقة تشرع في المقصود بالذات
وهو المجاز وهو قسمان مفرد و مركب فالمفرد كلمة استعملت في غير ما وضعت
له في عرف التخاطب لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة عن ارادة وقد يخرج الغلط
بالعلاقة والكناية بالقرينة و هذا معنى قوله كلمة جاوزت البيت اي هو
كلمة جاوزت المعنى الموضوع له الى معنى اخر مع قرينة مانعة عن الموضوع له لعلاقة
جامعة بينهما والعابر المتجاوز و اللام في لعلقة للتعليل و هو يتعلق بجاوزت اي
جاوزت ما وضعت له الى معنى اخر لاجل علاقة بينهما وانما تركنا قيد عرف
التخاطب اكتفاء بما تقدم في تعريف الحقيقة و مما يستوفى من التقسيم الذي في
او من اللغوي مع ضيق النظم و قولنا تلفت الورع دعاء فصدر به تنبيه
البيت مع الاشارة الى الاهتمام بالورع اذ هو صلاح الامر كله ولقو به
ترك ما لا باس به حذرا مما به باس و من كان متصفا به و كيف لحسن عليه
عليه فهو اولى لقوله في دفع ما لا يعني كلها فيه اذ لا يجز عصوبه
الا من هو فقيه محرمات الله مطاع في مرضاته و مراقبة في دفع لوقته اي
كلامه ذكره همته فكيف اسبع مما في التراب الناس راض بالله من الله في قدر من
الرزق و متجانب عن الطمع الذي هو مقصورة الدرس و مقلقة الجلاد الذي
هو من شان الكلام الذي هو حتف الحبيب العاكف على المزابل من اولع به

ومما اولع به ان ينجح من حبسه الفاتن وليكثر الموضع متعوذا بالله تعالى مهما
مالت نفسه لشيء من فعل بعض الريب ام الذهبت الى شيء بما لا ينبغي اهله
وليقل لها يا نفسي والله ان تسبيحة واحدة خير من الدنيا وما فيها لعلها
تصلح ان كان لها عقل وقد كان السلف رضي الله تعالى عنهم اذا رأوا احدهم
شيئا من حطامها عندما احدا من فوقنا والمتقين عنه بئس الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا الآية فتأمل هذه الآية الكريمة كيف
زهدك الله في الدنيا الخسيسة ثم ارشدك على تسبيحه بقوله وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى ص فكلاهما شرعي او عرفي ما لجواز نفي الحضرة الصوفية
او لغوي شرح اي بيان احدهما من الحقيقة والمجاز اما الشرعي او العرفي او اللغوي
فالصلاة مثلا حقيقة شرعية في العبادة المخصوصة مجاز شرعي في
الدعاء والاسد حقيقة لغوية في السبع المعلوم مجاز
لغوي في الرجل الشجاع والعرفي اما عام كالدابة ونحوها الى ذلك فاعلم
من المعنى اللغوي عام وهو ما يقتصر فاعلم ان العام كالدابة حقيقة
في العرف العام لذوات الاربع مجاز فيه لنحو الانسان والخاص كالفعل
حقيقة في العرف الخاص للكلمة مجاز فيه للحدث واللفظ الحضرة حقيقة
في عرف الصوفية لدائرة الطهارة والكمال والوصول مجاز فيه لغير
ذلك وقولنا لجواز نفي الحضرة مثال للعرفي فان لفظة الترقي حقيقة
في العرف الخاص وهو عرف الصوفية للترقي في مقامات السلوك من درجة
الى درجة حتى يصل الى منتهاه من الوصول مجاز فيه للترقي في المحسوس
وكذلك لفظة الحضرة كما تقدم وفي اللغة بالعكس فيهما والغرض من هذا
المثال تنبيه الطالب على شرف علم التصوف وانه ازكى العلوم واجلها
وافضلها لانه به يتوصل الى التخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاتباع له في اقواله وافعاله ومن به يتوصل الى معرفة الرب جل جلاله
وكيف لا وقد انتشر علما وفضلا وهل تكون الاقطاب والابدال ورجال الله

الغوث والاوتاد

المعرضون عنها الزاهدون في الدنيا الراغبون في رضوان الله والمنقطعون
بقلوبهم الى الله والمتحققون باذن الله تعالى بالامور الوهبية جمعهم
العلماء حقا والسادات الاخيار المعروفون والابرار وهم
التابعون للعلم بعده والوارثون الخليفة لرسول الله فنسأل الله ان
يسلك بنا كهم بنهج التي هي السبيل خلفه محمد صلى الله عليه وسلم
والعكوف على اتباع اثاره عن ازمتها بفروع وللعلم خصوصيات
ومتعلقات ومواهب للاولياء بما لا يزال الحريص في الترقي
والعروج من مقام الى مقام حتى يصل الى الحضرة ويرفع الحجاب عن
بصيرته فيدرك لعلوم الفتح ق واما المجاز المركب فسياتي ان شاء الله
تعالى بعد فصول الاستعارة في البيت المطابقة والموازنة
والالتزام والتقسيم والاستعارة الاصلية والتبعية والمجاز
والمجاز مرسل او استعارة فاما الاول م فما سوى التشابه علاقته
جزء وكل او محل الشيء ظرف ومظروف ملسبب فسبب وهو لما ض
او مثال من تعقيب حتى المجاز قسمان مرسل واستعارة فالمرسل
ما كانت علاقته غير المشابهة بين المعنى الحقيقي والمجاز
والاستعارة ما كانت علاقته المشابهة بينهما كما سياتي
ان شاء الله تعالى والمجاز المرسل انواع كثيرة منها اطلاق الجزء
على الكل كاطلاق الرقبة والراس على الانسان ويشترط في هذا
النوع المستلزم اي الجزء للكل فلا يجوز اطلاق اليد ونحوها على الانسان
بخلاف الراس والرقبة والوجه ونحوه كلابه لا يوجد بدونه ومنها
اطلاق اسم الكل على الجزء كالاصابع للانامل في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ومنها اسم المحل الحال به كاطلاق
القلب على العقل ومنها التعبير عن الشيء باسم الته كاطلاق
اللسان على اللغة نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا
ونحو الا بلسان قومه اي بلغتهم ومنها اطلاق الظرف على المظروف
كاطلاق القرية على اهلها والصدر على القلب والنادي على اهله

نحو فليدع ناديه اي اهل مجلسه ومنها عكسه اي اطلاق الظرف على
المظروف نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة التي فيها الرحمة
ونحو زيد جليس في خصب اي مكان خصب ومنها اطلاق اسم المسبب
على السبب نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لان النبات مسبب
عن الغيث ومنها عكسه نحو رعينا الغيث وهو النبات وجلاد اكل
في جلاله اي دية لانه سببها ومنها تسمية الشيء باسم ما كان
عليه في الزمان الماضي اذ لا يتم بعد البلوغ ومنها عكسه اي

نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى في الزمن الماضي

تسمية الشيء باسم ماله اي ما يؤول اليه في الزمان المستقبل
كقوله اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر انك ميت وانهم
ميتون اي انك ستموت وسيموتون فهذا مصدوق الابيات فقولنا جزء
وكل الى اخره خبر لمحذوف دخلت فيه انواع المرسل كثيرة وهي جزء اي اسم
الجزء اذا اطلق على الكل واسم الكل يطلق على الجزء وهكذا الى اخرها
وقولنا وصف للافراد مثال قد نقف اي من المجاز المرسل ان يطلق على
الشيء وصف الذي كان عليه في الزمان الماضي او وصف الذي سيكون عليه
في الزمان المستقبل فالمال مثال الاول والامر مثال للثاني اه‍ انتهى الشيخ المثال الرابع
والرابع المنتظر وهو اسم مفعول من انتظر اذا انتظره فمعنى او مثال وقف
اي او كان ذلك الوصف انما هو منتظر فتسمية الوصف للزمان الماضي
والاتي للقرينة ظرف وعرافعا للوصف

باب الاستعارة

مبحث الاستعارة

الاستعارة لغة العارية تقول استعرت الثوب اذا اخذته عارية
واما في الاصطلاح فهي ما ذكره المصنف بقوله تشبيه محذوف له
صفة ظاهرة مدعيا انه من جنس مدلول الحقيقي فالمراد بالذكر هو احد
طرفي التشبيه ويظهر من هذا انه مجاز علاقته التشبيه وليست من
التشبيه بل هي ابلغ منه وقد فرقوا بينهما بوجهين احدهما معنوي وهو
ان الاستعارة اقوى في افادة المشترك لان الدعوى فيها ان المستعار
له داخل في جنس المستعار منه الحقيقي والثاني لفظي وهو ان التشبيه
يجب ان يكون المشبه فيه مذكورا او مقدرا والاستعارة بخلافه

الثنوي

وتحقيق هذه المسألة أن الكلام الدال على تشبيه شيء بشيء إن كان
بآلة فهو تشبيه بالاتفاق وإن كان بغير آلة فهو على ثلاثة أقسام
الأول أن لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا نحو رأيت أسدا يرمي
فاستعارة بالاتفاق الثاني أن يكون المشبه مذكورا أو مقدرا
ويكون اسم المشبه به خبرا عن المشبه أو في حكم الخبر كخبر كان وإن
وثاني مفعولي ظن والحال والصفة فهذا تشبيه على الأرجح
الثالث أن يكون المشبه مذكورا أو مقدرا ولا يكون المشبه به خبرا عنه
ولا في حكم الخبر نحو لقيني منه زيد أسد ولقيت به أسدا ورأيت
به بحرا فليس باستعارة باتفاق ولا تشبيه لعدم شطر المشاركة
خلافا للسكاكي ومن تبعه في جعل الاصطلاح والضابط
أن المشبه به متى كان مسندا فهو تشبيه ومتى كان مسندا إليه
فإنه إذا حذف المشبه فهو استعارة وإلا فهو تجريد وهو مذكور في الضرب
الأول من البديع وتوهم من قوله أن الاستعارة من باب التشبيه
ورده بأمور كثيرة منها أن المقصود من التشبيه المشاركة في أمر
وفي الاستعارة ادعاء أن المشبه من أفراد المشبه به وقول الاستعارة
يرتقى بها لإثبات الاسم ثم لإثبات معناه للشيء ومن يقصد بها المكان
توهم السامع الحقيقة بخلاف التشبيه ويؤيد ذلك قول الشاعر
بكى الخز من عوف وأنكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
المطارف ثياب وعجت أي رفعت أصواتها وحاصله فلولا أنه ادعى
أن الخز حقيقة للمطارف لما أكد إذا التأكيد بالمصدر في روح المجاز في
البدر والله تعالى أعلم ص والاستعارة مجاز علاقته تشابه
كأسد شجاع عنه ويسمى مجازا لغويا على الأصح ومنعت في علم لما تقدم
شرح تقدم الكلام على ذكر تعريف الاستعارة وقولنا كأسد شجاع عنه
تعبير له للجهة أسد إذا أطلق على الرجل الشجاع عنه العلاقة أم علاقته
شجاع عنه وأما المجاز فيها العبارة المشتركة التمثيل بالأسد ملأ
بحقيقة أمره وقولنا ويسمى مجازا لغويا إلخ معناه أنه اختلفوا في الاستعارة

بل بين مجاز لغوي وهو مذهب الجمهور أو مجاز عقلي حجة الأول أنها موضوع
للمشبه به وحده فاستعمالها للمشبه استعمال في غير ما وضع له مع قرينة
مانعة من إرادة الموضوع له كما هو للمجاز اللغوي الأول كذلك وحجة الثاني
أنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فلا تغاير
أنا مع إيراده بهذين مستعملة فيما وضعت له فلا تكون مجازا
لغويا بل عقليا إذ العقل هو الذي تصرف فيها وجعل المشبه
من جنس المشبه به وجعل ما ليس بفرد فردا فهي مجاز عقلي قولنا
ومنعت في علم معناه أن الاستعارة لا يجوز أن يكون لفظها علما لأنها
تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به بتقدير أفراد المشبه
به على قسمين متعارفة وغير متعارفة وذلك ينافي العلمية إلا إذا تضمن
العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف فيصير في
منزلة الجنس كعلي للشجاع وحاتم للجواد فيجوز أن يكون استعارة
نحو رأيت اليوم حاتما أي رجلا جوادا وقولنا المار فيه تذييل للمنع
المذكور أي العلم ما هو متضمن معنى تركنا بيانه لاشتهاره وفي البيت
ص وحدا أو معددا أو مؤلفا ما منه قرينة لها من الباشر الاستعارة
مجاز ولا بد لكل مجاز من قرينة فقرينة الاستعارة إما أمر واحد نحو
رأيت أسدا يرمي وإما أمران فأكثر فيكون كل منها قرينة نحو رأيت
أسدا يرمي وهو على فرس ومنه قوله • فإن تعافوا العدل والإيمانا
فإن في أيماننا نيرانا أي سيوفا تلمع كشعل النار ومعنى تعافوا
تكرهوا أي تكرهوا العدل وكراهية الإيمان كل منهما يقتضي أن يكون جوابه
تحاربون وتجبرون على الطاعة بالسيوف وإما معان مؤتلفة مربوط
بعضها ببعض أي البعض كل واحد منها أن يكون قرينة ولكن مجموعها قرينة
كقول الشاعر • وصاعقة من نصله تنكفي بها • على أرؤس الأقران خمس سحائب •
فذكر الصاعقة وأنها من نصل سيف الممدوح ثم ذكر خمس سحائب
قرينة من جميع ذلك أن المراد بخمس سحائب الأنامل الخمس لواحد واحد لأ
لم يكن قرينة هذا معنى البيت وقولنا أو معددا مفعول ثان لأقبل مقدم

والمعدود

والمفعول الاول هو الضمير النائب عن الفاعل المستتر في ألف وهو عائد
الى القرينة وذي للضرورة كقوله وكالاظفار بقول الهذلي وفي البيت
م ومع تنافي طرفيها تمى العناد ش لا الوفاق فاعلم اي المعاندة — تنتمي
تمليحية نادر كما تلفى تهكمية ش تنقسم الاستعارة بحسب طرفيها
الى قسمين وفاقية وعنادية فالوفاقية هي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فالمستعار
له الهداية والمستعار منه الحياة ويمكن اجتماعهما في شيء واحد والعنادية
هي التي يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم للموجود
الذي لا منفعة فيه وكاستعارة الموجود لمن هو معدوم وقد فقد
اذا بقيت له آثار محمودة تحيي ذكره وتديم الثناء عليه وكاستعارة
اسم الميت للحي الجاهل او النائم او العاجز ثم العنادية اما تمليحية
او تهكمية وهما ما استعمل في ضد معناه الحقيقي او نقيضه بواسطة
تمليح او تهكم كما تقدم في التشبيه نحو رأيت اسدا تريد جبانا على جهة
التمليح والظرافة او التهكم والاستهزاء ومنه فبشرهم بعذاب
اليم استعيرت البشارة للانذار على سبيل التهكم بالكفار بمنزلة مضمون
البيت والمراد بطرفي الاستعارة المعنى المستعار منه والمعنى
المستعار له وقولنا تمليحية مفعول ثان لتلفى مقدم ومفعولها الاول
الضمير النائب عن الفاعل ومعنى تلفى توجد وقولنا تهكمية فتنسب
م وباعتبار جامع قريبة ف كذي بدا او غريبة ش المراد بالجامع
هنا ما يسمى في باب التشبيه وجها وهو ما قصد اشتراك
الطرفين فيه فالاستعارة تنقسم باعتبار الجامع ايضا قسمان
قريبة مبتذلة وهي التي الجامع فيها تسمى عامية لاطلاع العامة عليها كرأيت
اسدا يرمي ورأيت بحرا يعطي وغريبة لا يدركها الا الخاصة لخفاء
جامعها وتقسيمها ما تقدم في التشبيه وفي المتن الاجمال والمطابقة
والموازنة والتجنيس المضارع والتذييل والاستعارة الاولى
م وباعتبار جامع وطرفين عقلا وحسا ستة تبغي مبين ش هذا التقسيم

هذا تقسيم آخر للاستعارة باعتبار الثلاثة أعني الجامع والطرفين
لأن الطرفين إما حسيان أو عقليان أو المستعار منه حسي والآخر
عقلي أو بالعكس فالثلاثة الأخيرة لا يكون جامعها إلا عقليا لما تقدم
في التشبيه والأول ثلاثة أقسام لأن جامعه إما حسي أو عقلي أو مختلف
بعضه حسي وبعضه عقلي فهذه ستة أقسام كلها داخلة في البيت
فمثال الأول فأخرج لهم عجلا جسدا فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع الشكل والجميع
حسي ومثال الثاني وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار
منه كشط الجلد عن نحو الشاة مثلا والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع عقلي وهو ما يعقل من ترتب
أمر على آخر كحصول اللحم بإزالة الجلد وحصول الظلمة بإزالة النهار
ومثال الثالث رأيت شمسا تريد إنسانا مثلها في الحسن ونباهة
الشأن فالطرفان حسيان والجامع مختلف ومثال الرابع
من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل كلها عقلية ومثال الخامس فاصدع
بما تؤمر فالمستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار
له التبليغ وهو عقلي والجامع التأثير وهو عقلي أيضا ومثال
السادس إنا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار
له كثرة الماء وهو حسي والجامع شدة الاستعلاء وهو عقلي
في البيت ص واللفظ إن جنسا فقل أصلية أو تبعية لدى
الوصفية والفعل والحرف كحال الصوفي فنطقوا أنه المنعم
ش هذا تقسيم آخر للاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
وسوى لفظها إن كان جنسا فهي أصلية وإن كان فعلا أو
ما اشتق منه أو وصفا أو حرفا فهي تبعية والمراد
بالجنس هنا الكلي الدال على نفس الذات من غير اعتبار وصف
من الأوصاف وربما عرف بأن يكون اسم عين كالأسد للرجل الشجاع

أو اسم معنى

او اسم مشتق كالقتل للضرب الشديد وسميت الاولى اصلية والثانية
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه وهو يقتضي كون المشبه
موصوفا بالوجه الذي يشارك فيه المشبه به وانما يصلح للموصوفية
الامور المتقررة الثابتة كجسم ابيض وبياض صاف وضرب
شديد بخلاف الفعل والصفات الماخوذة منه لكونها متجددة
غير متقررة وبخلاف الحرف وحيث ورد ما يوهم وصف الوصف
كعالم نحرير وجواد فياض فهو محمول الى الموصوف المحذوف
اي رجل عالم نحرير ونحوه فاذا استعير اللفظ الصالح لما ذكر فالاستعارة
اصلية لجريانها على الاصل و اذا استعير فعل او شبهه
او حرف فالاستعارة تبعية لانه انما هي لذلك فتبعيته للمعنى
الذي فيه وجه الشبه ولهذا كان التشبيه في الفعل وشبهه
يرجع لمعنى المصدر الذي اشتقاقه منه وفي الحرف يرجع لما تعلق به معنى
ذلك الحرف اذ هو يدل على معنى في غيره فذلك الغير الذي حصل له معنى
الحرف هو محل التشبيه اذا استعير الحرف فاذا قلت هذا زيد
او زيد ناطق بكذا في [illegible] فانك تقدر تشبيه [illegible] بالنطق
في السرعة ثم تدخل [illegible] في جنس النطق بالتاويل المذكور
فتستعير له لفظ النطق ثم تشتق منه الفعل او الوصف فتكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل وشبهه تبعية وعلى اللبس
[illegible] فانك تقدر تشبيه التعقيب بعلة الفعل الغائية
في الترتب على الفعل والحصول بعده ثم تستعمل في التعقيب ما كان حقه
ان يستعمل في العلة الغائية التي هي الغرض الحامل على الفعل
فتكون الاستعارة في اللام فتكون تابعة للاستعارة في المجرور
ومثل هذا قوله تعالى فالتقطه ال فرعون الاية فان لام التعليل فيها من باب
الاستعارة التبعية ثم قرينة التبعية في الفعل وشبهه ان كانت
مقالية فهي اما فاعل كنطقت الحال بكذا او مفعول كقوله [illegible]
القتل او جرحه ونحو فبشرهم بعذاب اليم واما في تبعية الحرفية ففي [illegible]

يحتمل ليكون لهم عدوا وحزنا

وقولنا ان جنس بعيد خرج به كان من ابتدا خبر قد علقوا عليه اما مبني ومول
على تضمن حرف معنى في كل ابيع ابرفي المغروب اي يقل معنى عليه وعليه
يبنى عطف تبعية وقولنا كان الصورة مثال للتبعية في الفعل
والملتفت من التي لم تفت فالوصف ابو فنعين يسع ابر فا تستبق
وجردت بلالي بالوصل ورشحت بلالي با لبعد نحو ارتقى
الى سماء العرش جبلا من حلب ابراهيم ارفع الذي يشبه ابتناه
على تناسي التشبيه وانتعاليه ثم سر التقسيم للاستعارة ايضا
ذا عنها رما يلايم احوال الطرفين وذكره هي لهذا الاعتبار
ثلاثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هي التي لم
تقترن بصفة ولا تفريع تشبيه بما يلايم احوال الطرفين
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية لا النحوية والحالية
والنحوية والمجردة هي التي قرنت بما يلايم المستعار له نحو عندي
اسد شاكي السلاح والمرشحة هي التي قرنت بما يلايم المستعار
منه نحو عندي اسد طويل الاظفار ومنه قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء ا ه
للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلايم الاشتراء ا ه
من الربح والتجارة وقد يجتمع التجريد والترشيح في كلام واحد نحو
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
فذكر السلاح تجريد وذكر الاظفار ترشيح وشاكي السلاح
تامه ومقذف اي مرمي به كثيرا الى الوقائع واللبد جمع لبدة
ما تلبد من شعره بين منكبيه وقولنا ابلغها البيت اي ابلغ
الاقسام الثلاثة الترشيح لان المقصود من الاستعارة المبالغة
في التشبيه والترشيح لما يلايم المستعار منه يقوي ذلك ويحققه
ولان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار
له عين المستعار منه لا مشبه به والترشيح ابلغ في ذلك
رات
وقولنا لا ينتابه تذييل لا بالعنية وهو وان كان عاملا في الاستعا

كملا الاكثر

ما كهما في الترشيح المتى واقوى ويظهر لك من هذا
التوجيه ان فضلان الاطلاق ابلغ من التجريد وان التجريد
يكافي الترشيح اذا اجتمعا فان قلت انواع الا
ستعارات كلها واردة في كتاب الله عز وجل فلو كان
فلو كان الترشيح ابلغ لما كان عدول عنه قلت
قد تقرر في المكان غير انه يخل بها الترشيح وسيلة فيه
فيجي رعاية له فيكون العدول عن الترشيح حينئذ
ابلغ مع التزامه من لغير لما اشتمل عليه من الاخلال
بالنكتة المذكورة وذلك لان الايراد ابلغية عن فيه
بالنظر الى ذاته بل بما يتعلق به من المستعارة
جعله بعيدا عن التشبيه مع انها ابلغ لعدم
احتياج المقام الى تلك المبالغة وقد تستعمل ابلغ
الكناية التي هي فصاحة اما علمت التي اذا قلت
من عجائبه فيه بوجد فيه عدول عن مقتضى ظاهر الامر
اللام مستلزم عجيبة لا يوجد في ذلك الظاهر والتجريد
من قولهم ارض جرداء الانبات فيها ورجل اجرد لا شعر له
والترشيح من الترشيح وهو التقوية ترشيح الزرع اذا نبت
وترشيح الصبي اذا رباه شيئا من شيء لانه ما يقال به
بتقليل الوصف الى المشبه به وبجانبه ترشيح اذا يقويه وما
في الاثبات والمراد بالملائم المشبه لان التجريد يبعد التشبيه
اذ هو المقصود في الصلح بالاثبات انه التبيين والمراد
بالمبالغة البديع اي المشبه به لا شبه انما اختلفا لا جل
التشبيه وقولنا لهما في الجهة منفصل تنزيه ترشيح
لا استعارة لان الارتقاء منها مستعار من النفاعل
من يصل الى علوه ينتقل الى ذلك من حال الى حال اذ كي
ينتقل [illegible] فان فخر من المستعار منه لان علو معنى

ونعلها رطبوفشي وهو بلابه واما خافقها الى السماء

فصل وذاك معنى ثابت للخبر او

عقل يتحقق فيه كما او كما اشرقت بطاحي ادهو جيبها

بنور شمس الحضرة الغيبية ثم الاستعارة قسمان

تحقيقية وغيرها فالتحقيقية هي ما يتحقق معناها حسا او

عقلا بان يكون المعنى الذي اريد بها والخلق لفظها عليه امرا

معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية

فيقال ان اللفظ نقل عن اصله فجعل اسما له على سبيل

المبالغة نحو عندي اسد يرمي فالاسد مستعار للرجل

الشجاع وهو متحقق حسا وفي نحو اهدنا الصراط المستقيم

اي الدين الحق وهو دين الاسلام وهذا امر متحقق عقلا

لا حسا وكالمثال المذكور في البيت الثاني فان الاشراق

مستعار من الاستنارة بالنور المحسوس لانشراح الصدور

وانفساحه وكشف الحجب عن عين البصيرة وهو امر متحقق

عقلا وكذا لفظ الشمس فان المراد به ما يجلي للقلوب الواصلين

الى الحضرة الالهية من المعارف واللطائف وما [illegible]

به من العلوم اللدنية وهو امر متحقق عقلا ايضا ثم وحيثما

تشبيه بنفس اضمرا وما سوى مشبه لم يذكرا ودل لازم

لما شبه به عليه فذلك التشبيه عند المنتبه يعرف باستعارة

مكنية وذكر لازم فتخييلية كما نفثت منيته اظفارها

واشرقت حضرته انوارها ثم اقول يسمى التحقيقية ويسمى

الاستعارة التخييلية والاستعارة بالكناية وسماها معنويا في

جعلها المتقدم فلا زمن [illegible] لا يتحقق احدهما دون الاخرى

لان التخييلية قرينة للمكنية وقد اضطرب اراء البيانيين

فيها وجرينا في النظم على طريقة الخطيب لانه عمدة لنا

في المجاز [illegible] مستعملان فيها وضعا له ولذلك يوحي

بلفظ المشبه

يليق التشبيه مما لم يذكر شيء من الأركان سواه ويثبت له أمر مختص
بالمشبه به ليدل على أن ثمة تشبيها مضمرا فيسمى ويكون
التشبيه استعارة بالكناية لعدم التصريح بالمشبه به
بل بالمشبه الذي كني به عنه ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لأنه به يتخيل أن
المشبه من جنس المشبه به مثال ذلك قول الشاعر
وإذا المنية أنشبت أظفارها البيت فشبه المنية
بالسبع في الاغتيال بالغلبة وأثبت للمنية الأظفار
التي هي من خواص المشبه به فتشبيه المنية بالسبع الا
ستعارة بالكناية في ~~غير الصيغة المشبه~~ وإثبات الأظفار
للمنية استعارة تخييلية ورأى السكاكي أن الاستعارة
بالكناية هي لفظ المشبه وعند الجمهور أن الاستعارة
في لفظ السبع هو لفظ المستعار المكنى عنه ترك وكني عنه
بالمنية فالمراد بالمنية معنى السبع بدليل إضافة الأظفار
إليه وجعل السكاكي قرينة الاستعارة التبعية مكنيا عنها
ونقص التبعية وبينه وبالأمر نطقت الحال عنده وجعل
عنه ونطقت قرينتها واللفظ بمنزلة الشيء ثم اختلف
ذلك بما ومرادا دما جيديه بالمطولات ومن شاء
واشترطت حجرتنا فيه مثال الذي إن شاء أن تشبيه
بالشمس استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة
تخييلية والتورية منصوب أنا من استعداد الجار من تضمين
اشترطت معنى ظرف ونحو ذلك فلا يتقيد بنفسه

فصل يحسن الاستعارة التحقيقية رعاية جهات
الحسن للتشبيه ثم البلاغة من رعاية التشبيه التخييلية وليس
السيد الفلا في شرح يعني أن حسن الاستعارة ينبني على قرب
أحدهما ورعاية جهات الحسن في التشبيه لكونه إياها بإفادة

الحال

(المشمس و

في إفادة الغرض وقد تقدمت في بابه والثاني أن لا يشم رائحة التشبيه
من جهة اللفظ ولهذا كان نحو رايت الاسد في الشجاعة تشبيها لا استعارة
لذكر الوجه وكما كانت من التشبيه البليغ كانت أقوى وأحسن ولا
يشترط البعد عن رائحة التشبيه في حسنها كان ينبغي أن يكون الجامع
بين الطرفين جليا لئلا يصير إلغازا وأما إذا شمت رائحته فلا يكون
إلغازا ولو خفي الوجه واللغز الكلام المبهم ويكون الوجه جليا
حتى يكون بنفسه كتشبيه الحسن بالشمس وقد يكون بواسطة
عرف أو اصطلاح خاص بين المتخاطبين نحو رأيت اسدا تريد به انسانا
ابخر فلا يكون جليا الا اذا كان هناك عرف او اصطلاح كما ذكرنا وحيث
التبس الوجه تعين التشبيه ولم تحسن الاستعارة وحيث
قوي الشبه بين الطرفين حتى صارا كالمتحدين كالعلم والنور تعين
الاستعارة فلذلك تقول عند فهم مسألة حصل في قلبي نور كأنه صيره نورا
في البيتين **فصل** في مركب المجاز ما تحصلا به تشبيه
او مثل لمثيل جلا فإن أتى استعارة في مركب فمثلا يدعو ولا يكتب **ش**
لما فرغ من أنواع المجاز المفرد شرع في أنواع المركب وذكر أنه قسمان
أحدهما الإسناد المجازي وهو ما كان الإسناد فيه غير حقيقي
وهذا هو الذي تقدم في باب الإسناد والثاني أشار له بقوله ما تحصلا
الشطر أي هو المستعمل فيما أشبه معناه الأصلي تشبيه التمثيل لكون الوجه
منتزعا من متعدد والثاني الذي أشار له بقوله أو مثل مثيل جلا أي أو كمعنى
هذا وتشبيه التمثيل ما وجهه ومثاله قولك للمتردد في أمر إني أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى شبهت صورة تردده في ذلك الأمر بصورة تردد من
قام ليذهب في حاجة فتردد في الذهاب فتارة يقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر رجلا
فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك الصورة للمشابهة بينهما
ووجه الشبه الإقدام تارة والإحجام أخرى وهو مأخوذ من أمور متعددة
وكذا قولك رأيت حمارا يحمل أسفارا لمن يحمل العلم ولا يعمل به وقولنا

وقوله اذ انا البيت معناه ان المركب اذا ورد استعارة بان تكون
العلاقة فيه المشابهة فانه يسمى مثلا والمركب اي لا يعدل عن هيئته
الاصلية لوجوبه بناء تركيبه للاستعارة على الهيئة التي يستعمل فيها
المشبه به وان تنبيه كل استعارة مركبة مثلا بل لا يسمى مثلا الا بعد فشو
استعماله فيما اشتبكه الا الاستعارة دون التشبيه ودعي معناه
الا قيل كونه مع قرينته امر الصيف ضيعت اللبن بان اصله خطاب
[illegible] **فصل** ومنه ما اعرابه تغيرا بحذف لفظة او زيادة
ترى **شرح** هذا نوع اخر من المجاز غير ما تقدم في مبحثه وهو ما
تعلق بكلمة تغير حكم اعرابها بسبب حذف لفظة او زيادة فسم
والحقوها بالمجاز لتنقلها عن اصلها فاشبهت الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له ومثال ما تغير اعرابه لحذف قوله تعالى وجاء
ربك واسئل القرية اي امر ربك واهل القرية ومثال الزيادة
ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء وجعل بعضهم المعرب لهذا
المجاز هو الاعراب لا الكلمة لان النصب في القرية مثلا كان للمضاف
فلما حذف نقل للمضاف اليه ولا معنى للمجاز الا استعماله في غير ما وضع
له وهو صحيح في الحذف ورد القرافي مجاز الحذف والزيادة الى المجاز
الاسنادي والمختار في ليس كمثله شيء [illegible] الا ان الكاف
زائدة بل تكون من باب الكناية كقولهم مثلك لا يبخل [illegible] الغرض نفي
البخل عن ذات المخاطب لا عن مثله [illegible] مسلك الكناية
للمبالغة وفي البيت حسن البيان **الثالث الكناية**
هي في اللغة مصدر كنيت [illegible]
ومنه [illegible] كنيت بكذا عن كذا [illegible] اذا تركت
التصريح به ومنها الكنى في الاعلام وفي الاصطلاح ذكر اللازم
وارادة الملزوم مع جواز ارادة اللازم معه ايضا او عكسه
مع اختلاف الرايين فيما سمي انتقال من اللازم الى الملزوم او العكس
فهو اذا اريد معناه الصريح الذي هو فعل التكلم اما ان اريد فيمن

مبحث الكناية

واما اذا اريد نفس اللفظ فهو لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة
معناه ايضا مع جواز ارادته معه فيخرج المجاز لانه لفظ اريد به لازم معناه
وصله مع جواز ضده معه حتى سقط تعريف الكناية على المعنى الثاني
وهو نفس اللفظ ومعناه ان الكناية هي اللفظ الذي اريد به لازم معناه
مع جواز ارادة ذلك المعنى الملزوم معه ايضا كما اذا قيل فلان طويل
النجاد فان المراد به لازم معناه وهو طول القامة مع جواز ارادة
طول النجاد الذي هو معناه حقيقة ايضا فهذا القيد يخرج المجاز
اذ لا يجوز ان يراد المعنى الحقيقي فيه مع المجاز بل لابد فيه من قرينة
مانعة من ارادة الحقيقة فاذا قيل عندك اسد يرمي فلا يجوز ان يراد
به الحيوان المفترس بخلاف المجاز والكناية فيشتركان في الاستعمال
في غير ما وضع له اللفظ ويفترقان في جواز ارادة ما وضع له
معه في الكناية دونه وانما قلنا مع جواز اشارة الى ان ارادة
المعنى غير واجبة للقطع بصحة قولنا طويل النجاد ومهزول الفصيل
وجبان الكلب وان لم يكن له نجاد ولا فصيل ولا كلب **تنبيه**
ما ذكرناه من تعريف الكناية هو راي المولف وقيل هي الانتقال
من اللازم الى الملزوم وعليه يشترط مساواة اللازم له ليصح
الانتقال ولا يرد على المولف شيء اذ يكون اللازم عقليا او عرفيا
فان قلت ___ في التعريف المذكور اجمال من حيث انه صالح
لكل من المولفين اذ يصح ان يكون في التعريف لازم قصد به الناطق
كلازم ما معناه الواضع فيوافق الاول او لازم قصد به الواضع
كلازم ما معناه الناطق فيوافق الثاني بل فرق بعضهم بين معنى
اللفظ ومسماه بان معناه مراد الناطق ومسماه مراد الواضع
قلت ___ الاظهر المعتبر مراد الواضع لانه اقرب
واوضح حتى يتبين خلافه وما ذكرت عن بعضهم من الفرق المذكور انما
هو مجرد اصطلاح والا فمعنى اللفظ ما يعنى به تسمية او اطلاقا
والله تعالى اعلم ص ترد الاختصاص ايضا باللفظ صونا كالخبر

عن العزلة تنزل الصوفي

كالجنى في العزلة في الصوفي ، وبعض من وصف ورصف فقوله فيه ان
الكناية تنقسم الى ثلاثة اقسام احدها ما يطلب بها تخصيص
الصفة بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه
جعلوا احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص
الممدوح بهما ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه في مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم • تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر
اجلى ليلة الظلم • وفي عطافيه او اثناء بردته ما يعلم الله من
دين ومن كرم فانه جمع ما يعلم الله من دين ومن كرم في عطافيه
او اثناء بردته اشارة اليه عليه السلام كناية عن تخصيص
ومنه قول زياد ان السماحة والمروءة والندى • في قبة ضربت على ابن
الحشرج • كنى بكون الاوصاف بجملتها في قبة ضربت على الممدوح بكون
عن التصريح باختصاصه بتلك الاوصاف والى هذا القسم اشار
بقوله لتلازم الا اختصاص الوصف بالموصوف اي ترد الكناية
الا لتلازم منها الدلالة على اختصاص الوصف بالموصوف
الثاني ما يطلب به نفس الموصوف وهو قسمان قريبة وهي التي
معناها واحد كقولك جاء المضياف تريد زيدا لكثرة اضافته الضيف
حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم فينتقل من المضياف اليه وسميت
قريبة لبساطتها وسهولة ماخذها لعدم احتياجها الى انتقال
لازم اخر وبعيدة وهي ان تركب وصفا من مجموع معان
تصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذلك لها اليه كالكناية عن
الانسان بانه حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى
هذه خاصة مركبة والى هذا القسم اشار بقوله او نفس موصوف
اي وترد الكناية لان يكون المطلوب بها نفس الموصوف فيكنى عنه
بصفة فينتقل منها اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة وهي قسمان
بعيدة وهي ما يكون الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
عن واسطة كالكناية بكثير الرماد عن المضياف فان الذهن ينتقل

فانه الذهن ينتقل من كثرة الرماد لكثرة الجمر ومنه لكثرة الاحراق فمنه
القدور ومنه الى كثرة طبائخه ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة
الاضياف ومنها الى المقصود من صفة الضياف فهي كناية
بعيدة لبعد اللازم عن ملزومه بحسب كثرة الوسائط وقلتها
تختلف احوالها وضوحا وخفاء وقربا وبعدا وما كان الانتقال
فيها بغير واسطة فهي قسمان واضحة وخفية فالواضحة ينتقل
منها بسهولة كالكناية بطول النجاد عن طول القامة وبالجبهة اللحية
عن الشيخ والخفية ما يتوقف الانتقال منها على تامل كقولهم
عريض القفا كناية عن الابله فالمطلوب بهذا الكلام غير الصفة
والنسبة العين التي نابت عنها وهي بعد الرمز قولنا الى الاختصاص
بين ثوبيه وقولنا اختصاص الرجل وقولنا كالجبن
في العزلة مثال للكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف
كان جعل العزلة في الجبن كناية عن تخصيصه بها على جهة البلاغة
والغرض من ايضاح اختصار او صون عرض او انتفاء اللائق لا ان
تستهجن وغيره كالتعمية والالتباس شـ يعني ان فائدة الكناية
والغرض منها امور منها الايضاح كطويل النجاد عن طويل القامة
لطويل القامة وطويل العماد للسيد والصبح التنامشية
للكبير الاسن ومنها الاختصار كفلان عزيز الفصلان كثير حليب
ماعقلت فصلانه فيعرف المتبرع له لكثرة الضيافة من دوام اثر اللبن
لهم ومنها الستر وصون الصوت كالدار كناية عن الزوجة
صيانة لها ومنها الاستهجان الكنى عنه بالالفاظ التي تشعر بعلها
تقبيحها فيتسرع فيما ان تنسب عنها تو هي من حيث اي تعلم الله
فصل اتفق المجاز والكناية ابلغ من تصريح احدهم
كفاز كثير العرف لتقويم الاستعارة على تشبيه الفعل بالحقيقة مش
لما فرغ من ابواب البيان شرع في ذكر ما بينها من التفاضل في البلاغة
فالمجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من اللازم الى

ميحب

اللازم وولد

اللازم وذلك لأن الدعوى مستندة الى برهان لامتناع وجود الملزوم بدون لازمه
والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو ابلغ من الحقيقة والتشبيه حقيقة
والمراد بالاستعارة التحقيقية والتمثيلية لا التخييلية والمكنية لانهما
ليستا من المجاز بمفرداتهما نحو البيتية الكبر جمع كنية لمعنى الكناية الدالة اسم
والكناية مصدر وتيبها. ص وهنا انتهى الكلام
في علم البيان جعله الله من جزيل الاحسان ثم بتسهيل الله تعالى بمجد سيد
ونشرع ان لمن علينا باتمام علم البديع وكان الفراغ من هذا الفن عام اثنين وخمسين
بيعه بالاجل بمدة في صحيحه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
تسليما

الفن الثالث البديع

ومنه كان الكلام يحتاج الى النظر في ثلاثة امور ما يتوصل به الى اصلاح نفس
المعنى وما يتوصل به الى اصلاح تادية المعنى للمخاطب وما يتوصل به الى جمال اللفظ
والمعنى وحسنهما وجودة تكفل الاول علم المعاني والثاني علم البيان فرغ
منهما بحمد الله تعالى والثالث علم البديع وهذا محله فهو علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وانما
قيد برعاية ما ذكر اشارة الى ان الكلام انما يحسن بعد وجود بشرط الرعاية
المذكورة قال التفتازاني والا كان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير ولعل احسن
في التشبيه وابدع ص علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعد رعاية المطابق
الترام ش وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني ش تقول الكلام على تعريف
وهو لنا العبد معنى بسائر المراد اي بعد مراعاة ما سبق لان مقاصد البلاغة
والمرام المقصود من المرام اذا وصل كله وهو تابع وجوه البيت معنا ما ان وجد
المحسنين منها ما يتعلق بالمعنى بصورته حسنا وجمالا وقدم ما يتعلق بالمعنى
وسيأتي بيان ان شاء الله تعالى وقد تقدم ان علم البديع ليس جزءا من علم البلاغة
بل هو تابع لهما والنظر فيه بعد النظر فيهما وفيه من الكلام كلا بلاغة
وانما نسبته اليه كنسبة الشعر الى من الصلاح وقدمنا على خبر لمبتدا محذوف

دلت عليه الترجمة وفيها الايجاز والمطابقة والموازنة والتفهيم

الضرب المعنوي انما بدأت بالمعنوي لان المعنى هو المقصود   بحث
واللفظ قالب له وتابع والثاني من اقسام المطابقة وتشابه الاطراف
والموافقة فمن ذكرنا في البيت من اقسام الضرب المعنوي ثلاثة احدها المطابقة
ويقال لها الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين في الجملة سواء
كان تقابلهما حقيقيا او مجازيا بل يشمل تقابل التضاد والتناقض والعدم
والملكة والتضايف ونحو ذلك ويكون من اسمين نحو قوله الشفق و الليل
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت يقبض ويبسط او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين مختلفين نحو او من كان
ميتا فاحييناه و المطابقة ضربان طباق الايجاب كما مثلنا وطباق السلب
وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر
والآخر نهي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ولا تخشوا الناس
واخشون وعد بعضهم التدبيج منه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
الثاني تشابه الاطراف وهو التناسب بين اول الكلام وآخره في المعنى
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير عنه كما هي
كمثل المثال عنه ان تعذبهم فانهم عبادك ... العزيز الحكيم
الثالث الموافقة وهي الجمع بين متناسبين غير متقابلين نحو الشمس
والقمر بحسبان ونحو قولك ... ويسميه بعضهم
الائتلاف وعبر عنه ... مراعاة النظير وجعل منه تشابه
الاطراف وفي البيت ايضا العكس والتفهيم والمشاكلة ...
رجوع او مقابلة فهذا البيت يشتمل على ستة اقسام الاول العكس
وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت نحو
عادات السادات سادات العادات او ... الاشياء او اشياء
الاوصاف اخلاق الافاضل افاضل الاخلاق ...
الثاني التفهيم وهو ان يدل صدر الكلام على عجزه ... او البيت ما ...

اذا عرف الروي

اذا حرف الروي نحو ان اشتريت دار زيد فمع ما فيه شيء وان
اشتريت دار عمرو فبيسير تنكيب فاذا تاملت اول الكلام
وحرف الروي علمت ان اخر الكلام تتبين قبل سماعها ومنه قوله
تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومنه قوله
واختر لهم منك من اعلام الصباح نشر في الطباع والتهايم
من قولهم وسمع فيه خطوة مستوية وبسمه بعضهم
الارصاد ابتداء وهو من رصدا الشيء في الطريق لانه من صاحبه العجز
الثالث التشاكل وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
معه كقوله قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا اي خيطوا اجيب عنه بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة
طبخ الطعام ومنه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا
ومكر الله انما نحن مستهزءون والله يستهزئ بهم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه والمثل كثير في اللغة المهاتلة الرابع المزاوجة
وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء بان يرتب على كل
منهما معنى رتب على الاخر كقول الشاعر اذا ما نهى الناهي فلج بي
الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي
الذي هو الشرط واصاختها الى الواشي التي هي الجزاء في ترتب
اللجاج عليهما اي عليهما ومعنى اصاخت استمعت واصغت
والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه الخامس الرجوع
وهو العود الى الكلام بالنقض لنكتة كقول زهير قف بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم اخبر اولا
ان هذه الديار لم يعفها القدم اي لم يغيرها تطاول الزمن وتقادم
الدهر ثم رجع الى هذا الخبر ونقضه بقوله بلى اي بل اعفاها
القدم وغيرها هبوب الرياح والامطار والنكتة فيه اظهار
الكآبة والحزن والدهش والحيرة حتى كانه لا يلفي شيا من الحزن
ثم رجع اليه عقله واخبر بحقيقة الامر السادس المقابلة وهي

وبين ان يوقنا بمصيبتي عن مشتقا بلين ام الكرى ثم لما بدا بان ذلك لا على الرقيب
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الحديث فسنيسره لليسرى وللعسرى فبينهما مقابلة اربعة باربعة على تاويل
استغنى بمعنى زهد فيما عند الله تعالى مستغنيا عنه فلم يتق او استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق ومنه قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا وادخل الغير بين المقابلة في مبحث المطابقة وفي البيت
تورية تدعى بالايهام لما اريد معناه البعيد منهما ورشحت بالايهام
الغريب وجرت بعض [illegible] منهما من الفصل المعنوي التورية
وتسمى الايهام ايضا وحقيقتها ذكر لفظ مراد به اقرب معانيه للايهام
السامع ارادة الغريب وهي قسمان مرشحة ومجردة والمجردة هي
التي لم تقترن بما يلائم المعنى القريب قيل ومنه الرحمن على العرش استوى
فان الاستواء له معنيان معنى قريب وهو الاستقرار والبعيد وهو
الاستيلاء والمراد هنا البعيد وكقوله لكن لمادح في عينيك البياض
وانت تريد بياضها الذي لا البياض المعهود وفي حديث العجوز التي
سالت النبي عليه السلام الجنة لا تدخلها العجوز [illegible] وهي عجوز والمرشحة
هي التي قرنت بما يلائم القريب كالقولية لا يلائم اراد كقوله تعالى والسماء
بنيناها بايد المراد بالايدي المعنى البعيد الذي هو القوة وقد قرن
بها ما يلائم القريب وهو قوله بنيناها فانه يلائم الجارحة المخصوصة
والترشيح يكون بلفظ سابق كما ذكر الديباج لاحق والتورية تفارق التوجيه
في اشتراط استواء الاحتمالين فيه واختلافهما فيها بان يكونا قريبا
وبعيدا ولذا كانت الترشيحات التي [illegible] من قبيل التورية وبعضها قف
من التوجيه والتورية ماخوذة من وريت الامر اخفيته ومنه المواراة
وهو تواري الشيء اي خفاؤه بجدار [illegible] اخفيته [illegible] ومن
وريت عن الامر اذا اردته واظهرت غيره والمورى عنه هنا هو البعيد
المراد والمورى به القريب الغير مراد فكانك سترت البعيد بالقريب
اي سترته به والايهام [illegible] اذا ادخلته عليه الوهم والغلط

وقولنا

وقولنا لما ادى في لغة التورية اشبع لكل لغة اريد معناه البعيد منهما
في غير حقيقته وان لم يتفرع لمقصود ذكر الاكثر بعضهم من تفسيره المعنى بالبعيد
ان هناك معنى اخر وقولنا فيكون سببا للتتميم للبيت فيه حمل على الافادة
جمع وتفريق وتقسيم ومع كليهما او مع احدهما جمع يجمع بين هذا
البيت ستة من القاب البديع المعنوي احدها الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا الثاني التفريق
وهو ايقاع التباين بين امرين من نوع كقوله تعالى وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وكقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
الثالث التقسيم عبر عنه بعضهم بانه ذكر الاقسام مطلقا ومثله بنحو
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمنهم
شقي وسعيد كل شيء هالك الا الله الحق والباطل وعبر عنه القزويني بانه
ذكر متعدد واضافة ما لكل اليه على التعيين فخرج بقيد التعيين اللف والنشر
اذ ليس فيه اضافة ما لكل اليه على التعيين مثال التقسيم بقول الشاعر
ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد • هذا على الخسف
مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد • الضيم الظلم وعنى بعير الحي
الحمار والخسف الذل والرمة
قطعة حبل بالية وشج يشج يرفع ويضم الرابع الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
• فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها • ادخل قلبه ووجه
حبيبه في مشابهة النار وبين جهتي ادخالهما بان وجه الحبيب
من جهة الضوء وقلبه من جهة الحر والاحتراق الخامس الجمع مع التقسيم
وله صورتان جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او تقسيم متعدد ثم جمعه تحت
حكم فالاولى كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
جمع في شقاء الروم بالممدوح اجمالا ثم قسمه وفصله في البيت الاخير والثانية

كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه • قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا • سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها
البدع قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر العدو ونفع الاشياع ثم جمعهما في كونهما
سجية لهم سيرة السلاد من الجمع مع التفريق والتقسيم وما تقدم
يقتضي عن تعريفه ومنه قوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الى قوله
عطاء غير مجذوذ جمع في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق النفي
ثم فرق بان وقع التباين بينهم بان بعضها شقي وبعضها سعيد
ثم قسم بان اضاف الى السعداء ما لهم من النعيم وللاشقياء ما لهم من الجحيم
والاقسام الثلاثة الاخيرة داخلة تحت قولنا ومع كليهما او واحد
ثم يقع ومثل كليهما يعود الى التفريق والتقسيم وفي البيت ص
اللف والنشر والاستخدام • ايضا وتجي بدله اقسام • ش :
في البيت ثلاثة الفاظ اللف والنشر والاستخدام وهو ذكر متعدد تفصيلا
او اجمالا ثم ذكر ما لكل من احاد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كل
واحد الى ما هو له وهو ثلاثة اقسام مرتب كقوله ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومعكوس كقوله يوم تبيض
وجوه الاية واجمالي نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال
والمعنى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فوقع اللف بين الفريقين اجمالا في قوليهما
اجمالا لعدم اللبس اذ من المعلوم ان كلا منهما يكفر الاخر الثاني
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر
او يراد باحد ضميريه احدهما وبالاخر الاخر فالاول كقول الشاعر :
اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا • ومثال الثاني
كقوله غيث جرعيناه وشي بناه الثالث التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه
وهو اقسام منه ما كان بمن التجريدية نحو لي من زيد صديق . .

حميم

حبيب اي يبلغ من الكمال في الصداقة والمحبة الى ان صار ينتزع
منه صديق اخر مثله فيها ومنه ما كان بالباء التجريدية
ليس بالك صبا نا لنفس الذي به التجريد ليبلغ من الكرم الى ان
صار ينتزع منه كريم في الكرم ومنه ما كان في نحو قوله فيها دار
الخلد جرد من جهنم دارا اخرى كانها معدة فيها مبالغة
وتهويلا ومنه مخاطبة المرء نفسه كقول صاحب البردة ثم
امن تذكر جيران البيت جرد من نفسه شخصا مثله في الكآبة
والشوق الى محمد صلى الله عليه وسلم فخاطبه بذلك الخطاب وكقول
ابي الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال البيت وقول الاخر
ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل
هذا مضمون البيت والكلام في لغة الجمع والنشر التبيين والاستتباع
والاستعمال من الحرفة وفي البيت ص ثم المبالغة وصف يدعى
بلوغه قدرا فيه ممتنعا او نائيا وهي على انحاء تبليغ اغراق
غلو وهي مقبولا او مردودا التخريج وحسن تعليل له
تنوع بعد ثم ذكر في هذه الابيات ثلاثة انواع القاب اخرها
المبالغة ثم هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف
الحد يستحيل او يستبعد ثم هي ثلاثة انواع تبليغ واغراق
وغلو فالتبليغ ان يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقول
امرئ القيس في صفة فرسه فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا
فلم ينضح بماء فيغسل اي لم يعرق مع انه ادرك ثورا في ذكر بقر
الوحش ونعجة انثى منه في مرة ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ثم
وان كان مستبعدا والاغراق ما امكن عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا فيه عمران كرامة
تلحق جاره في كل مكان بلغ اليه وهو ممتنع عادة وكقوله تنورتها
من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال وبين اذرعات وبيثرب
مسافة لا تدرك فيها النار عادة ثم هذان النوعان مقبولان اي مستحسنان

من قبيل ان في تحسين المعنى الغلو ما لا يمكن عادة ولا عقلا كقوله • واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق • اذ علاق الممدوح ابلغ من تخويف المشركين • والنطفة عليهم امر طار تجلى فيه حق النطف المعدومة • وهذا مستحيل عادة وعقلا • ثم من الغلو ما هو مقبول وفيه ما هو مردود • ان لم يكن من المقبول مثلا ان يدخل عليه ما يقربه الى الصحة ككاد ولو او تضمن تخييلا حسنا او اخرج مخرج الهزل و[ال]مردود ما ليس فيه نكتة • وكان ذكرا الثالث التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله • احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب • مدح اهل البيت اعني الهاشميين فاثبت للدماء التي من متعلقاتهم انها تشفي من الكلب وفرع عليه اثبات ذلك الحكم الذي هو الشفاء للاحلام التي هي من متعلقاتهم ايضا • الثالث حسن التعليل وهو ان يدعي لحكم علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي اي لا يكون ذكر تلك العلة على انها ثابتة لذلك الوصف في الواقع وهو اربعة اقسام الاول ان يكون الوصف ثابتا وعلته ظاهرة عادة لا الا انها غير العلة المذكورة كقوله • ما به قتل اعاديه ولكن • يتقي اخلاف ما ترجو السباع • فعل الملوك اعداءهم وهو ثابت وعلته في العادة دفع مضرتهم • وعلله الشاعر بخوف اخلاف وعدة السباع من اكل لحوم من اعاديه • الثاني ان يكون ثابتا ولا يظهر له علة عادة كقوله • لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء • فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لم تظهر له علة عادة فعلله الشاعر بانه من عرق الحمى التي اصابت السحاب من اعطاء الممدوح • الثالث ان يكون الوصف غير ثابت وهو ممكن كقوله • يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انساني من الغرق • فان استحسان اساءة الواشي غير ثابت وهو ممكن وعلله لذلك الاستحسان بكونه نجى عينيه

من الغرق في الدموع لتركه البكا. نحو اصنع الرابع الايكن تخالفا
ولا ممكنا كقوله لو ان تكن نية الجوزا. خدمته لما رايت عليها عقد
منتطق هو ما صمن الابيات عقود لنا ام ثابتا اي بعيدا مع
امكانه والاحتاه الاغصان وقد يلحق وما بعده كه بدجى رجعه على انه
خبر لمبتدا محذوف وجره على البدلية من حاوي اسم فاعل من جلا.
وهو نعت للغلو ومفعولا حالا من ضمير حاوي وعذبة الكلام
على المبالغة عند ليلة مردوده والتفريع معطوف عليه كقسم الالقابا
بحذف العاطف للوزن وقوله تنويع اشارة الى فصل التفريع
الاربعة والمبالغة لغة الشدة والغلو الامر الزيادة وفيه
والاغراق من غرق في الماء وفي الابيات ص وقد انواع المتصلة
الكلام يحتج لمبيح الكلام ش هذا الضرب اخر من البديع المعنوي
وهو المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريق اهل
الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والحجج جمع حجة
وهي البرهان والمهيع الطريق وفي البيت ص والكد والمدح
بشبه الذم كالعكس والادماج فوق العلم ش فيه ثلاثة القابا
احدها تاكيد المدح بشبه الذم وهو ضربان افضلها ان يستثنى
صفة مدح من صفة ذم منفية عن شيء كانها داخلة فيها نحو لا فيهم
غير زيد غير العلم وقبحه قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر وقراع
الكتائب مضاربة الجيوش ثانيهما ان يثبت لشيء صفة مدح
ثم تليها اداة الاستثناء بعدها صفة مدح اخرى له نحو زيد كريم
غير انه يكرم ضيفه وقبحه قوله عليه السلام انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش وكان بيد بمعنى غير الثاني تاكيد
الذم بما يشبه المدح وهو مراده بالعكس وفيه ضربان على قياس
الذي قبله نحو لا خير في زيد الا انه لا كرام زيد فاسق الا انه جاهل
الثالث الادماج وهو تضمين كلام معنى سبق له كقوله اقلب فيه
اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا ضمير فيه يعود الى الليل

ومن حمد وصب البال الطويل الشداية من الدهر وهما مضمونا البيت
من الادماج لغة من ادمج الشيء في الثوب اذا لفه فيه وفي البيت
ص وجاء الاستتباع والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلما ش
فيه نوعان احدهما الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء .. اي . نهبت من الاعمار ما لو حويته . لهنيت الدنيا بانك
خالد . مدحه بنهب اعمار المقتولين الى حد لو ثبت على نهبه بنفسه
في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بانه سبب لصلاح الدنيا
اذ لا معنى لتهنيتها بخلوده الا ذلك الثاني التوجيه وهو سوق
الكلام القابل لوجهين على السوا نحو والليل اذا عسعس يحتمل اقبل وادبر
وكقوله لك عمرو ليت عينيه سوا يحتمل تمني صحة العورا او عمى الصحيحة
وفي القيد الاخير خرج التورية فان الاحتمال فيها لا على السوا وجعل
بعضهم التوجيه جنسا تحته ثلاثة انواع هذا النوع والتوجيه
بالكناية والتوجيه بالتورية وهذا اصطلاح حسن وفي البيت
ص وعنه فصل الجد بالهزل كما . يثني بها المخمور ظلما اعتما ش من القاب
البديع ايراد الجد في قالب الهزل كقولك للجاهل المتحذلق كيف تجد
جهلك وعنه قوله . اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب وقولنا كما يثني الخ يثني اي ينعطف ويرد عليه ضد
ما يتمنى اي ضد ما اختار لنفسه في التمني هو ص وسوق معلوم
مساق ما جهل لنكتة تجاهل عنه نقل ش اي من القاب البديع
تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة ولم يسمه تجاهلا لوروده في الكلام ومثاله قول الشاعر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والنكتة هنا شدة التوله والتحير وعنه خطاب الاطلال
والربوع والمنازل واثار الاحبة ومعاهد الاخوان في الله تعالى
كقولنا ... وتكون النكتة فيه التوبيخ والمبالغة في مدح او ذم
وفي البيت ص والقول بالموجب قل يأتي كلاما في الغير معلومات قلت
من القاب البديع القول بالموجب وبسطه محله كتب الاصول وهو

كقوله

المراد بقول

وهو المراد بقول المتكلمين في الجدل القول بموجبه وهو ضربان
احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم
فتثبتها لغيره دون تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه
نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين اوقع المنافقون صفة الاعز كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين واثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز
حكم الاخراج فاثبت الله تعالى تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم
لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض
لثبوت الاخراج لمن اثبتت له العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما
هو الرد على دعواهم اثبات ذلك الحكم المعلق على تلك الصفة لا نفسه
ثانيهما حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
كما اذا قال لك احد انا اعلم منك فتقول له نعم انت اعلم مني ذنبا
او انا اعلم منك فتقول له بانواع الفجور او انا اعبد منك فتقول له للهوى
النفس ومنه قوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي
بالايادي فحمل ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف مراده بما يحتمله
بان ذكر متعلقه الذي هو بالايادي في عجز مضمون البيت وجيبه
والاطراد الملقب بالاطراد للتتابع مطلقا في الولاء من الالقاب البديع
في الاطراد وهو ان تذكر اسماء اباء المذكور بعد اسمه على ترتيب الولادة
على وجه سهل السبك دفعة لتعريفهم وسواء كان في مدح او ذم
وهذا قلنا مطلقا كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة
ابن الحارث بن شهاب فيقال ثل الله عروشهم هدم ملكهم والمثلول
المهدوم وقال الاخر اراد من وحيد ابن الزناع فلم تجد كيحيى بن عبد
الواحد في حجه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم الحديث والاطراد الاصطلاحي كاطراد الماء سمي
بذلك لسهولة توالي الاسماء كانسجال الماء بسهولة في اطراده العطبا

فهنا ومنا ما الاعنوب والوبل بالكسر مصدر والالاذ ارنب ولبسير منه
من الالات الوضوء لذلك لا يرجع الى ان ملاذ وفيه **الفن اللفظي** منه
كما يذكره هذا البلاد مختص بالتحسين اللفظي بخلاف الاول فان فيه
ما جمع بين الامرين كالعكس ومحسنات اللفظ كثيرة لا تنضبط ذكر ما
هنا منها تسعة تبعا للاصل وبين والخفاء ءاخر النظم الفاما حسنه
في حال الترتيب ش منه الجناس وهو وتمام مع اتحاد الحرف والنظام
لن نوع الواحد الا واحدا فاخرج عن الكرز تكرر متشابها ومنه
تلاد عين اذ التبلغ نوعا مستوفيا اذا النوع اختلف ش من الفرد
الدعك الجناس لغو تشابه تتشابه الا لاكثير في النطق فيخرج المتراد
فان وبدخل المشترك وشبهه وانواع الجناس كثيرة سياتي تفصيلها
ان شاء الله تعالى ثم الجناس قسمان تام وغير تام فالتام ان يتفقا
في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فيخرج نحو بياح
ويعج ونحو الساق والمساق والبرد والبرد والفتح والحتف ونحو هذا
القيود كلها في قولنا مع اتحاد الحرف والنظام اي مع اتحاد الحروف
نوعا واعدادا والنظام يشمل الهيئة والترتيب والمراد بالشكل
الذي انتظم به وتركب عليه ثم التام ان اتحد فيه نوع اللفظين باعتبار
الاسمية والفعلية والحرفية سمي متماثلا نحو قولنا فتح الله يتيقظ
فتح الله فالاول علم لشخص مضاف والثاني مصدر مضاف الى فاعله
ونحو من كانت نفسه حية يحيي بين جنبيه حية بين يديه افعى
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفي الفعلين
لم ممن هيئة الا لاكل الذا ابن تخلق من سبق فقد سبق وفي الحرفين
وليس لا التال امسكته ان حول بعد ان الاولى شرطية والثانية نافية
والى هذا النوع اشرنا بقولنا وهمما تماثلا الخ ومعنى يتلف اتفق
وان اختلف الاطلاق في الانواع المذكورة بان يكونا اسما وفعلا
او اسما وحرفا او فعلا وحرفا سمي مستوفيا كقوله ما مات من كرم
الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله هذا مضمون الابيات

والجناس

والجناس مصدر جانس من جانست بين الشيئين اذ جعلتهما تحت
جنس ويراد به التجنيس عند العروضيين وقولنا لن نعرف الواحد
البيت مثال للجناس التام المماثل والغرض منه ترغيب الطالب ص
ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطا ومفروق بلا تشابه.
ش هذا تقسيم آخر للتام وهو ان احد لفظيه ان كان مركبا والآخر
مفرد سمي جناس التركيب ثم هو حينئذ قسمان متشابه ومفروق
فالمتشابه ان يتفقا في الخط كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة والمفروق ان يختلفا فيه كقوله كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا فجاملنا
ذا الجيل يسمى مفروقا فلا اعتبار فيه بخط هذا مضمون البيت وسمي
منه يعود الى التام وخطا منصوب على اسقاط الجار ومفروق
معطوف على ذو تشابه وهو تقسيم لذي التركيب وبلا تشابه
اي بلا التباس في البيت ص وان بهيئة الحروف اختلفا فهو الذي يدعى
المحرفا ش هذا مقابل لقولنا مع اتحاد الحرف والنظم اي وان اختلف
اللفظان بهيئة الحروف وهي اي في حركاتها مع بقاء النوع والعدد
والترتيب فسمي محرفا لانحراف هيئة احدهما عن الآخر كالجاهل
اما مفرط او مفرط والبدعة شرك الشرك وجبة البرد جنة
البرد وفي البيت ص وناقص مع اختلاف في العدد وان ترى اختلاف
النوع في واحد فقط ومع تقارب مضارع عرف ومع تباعد بلاحق
وصف ش اي الجناس الناقص هو ان يختلف اللفظان في عدد الحروف
مع اتفاقهما في نوع الباقي وهيئته وترتيبه سمي ناقصا لنقصان
احدهما عن الآخر ويكون التفاوت بحرف او اكثر في الابتداء اما في الاول
او الوسط او الآخر فيسمى بنقصه اقساما مثاله الساق والمساق
والسماء والماء والجد والجهد وعواص وعواصم وقواض وقواضب
وان اتفقا في العدد واختلفا في نوع ابعد الحروف فيشترط ان لا يكون
باكثر من حرف واحد وحينئذ فان كان الحرفان متقاربين في المخرج نحو بينهم وبين

يسمى مضارعا والاسمي لاحقا كهمزة لمزة وتفرحون وتمرحون والامر والامن
والتهذيب والتذريب وهذا معنى البيتين وقولنا ومع تقارب اي تقارب
المخرجين ومع تماثلهما اي تماثل مخرجيهما ومنها ص وهو جناس القلب
حيث يختلف في ترتيبها الشكل والهيئة ايضا مجنحا بنوعيه اذا انقاسمه
بيتنا عكس ما تلاه وخاتما ش هذا الفصل الرابع من الاقسام المقابلة
للتام لانه تقدم ان التام يشترط فيه اربعة قيود وهي الاتفاق في
النوع والعدد والهيئة والترتيب فلكل قيد قسم يقابله يختل منه ذلك
القيد فمع يختل الثلاثة فيقابل الهيئة المحرف ويقابل الاتفاق في
العدد الناقص ويقابل الاتفاق في النوع المقلوب والمقصود في هذا
البيت جناس القلب وهو ان يختلفا في ترتيب الحروف ويتفقا في النوع و
العدد والهيئة وهو ضربان احدهما ان يقع الحرف الاخير من احدهما
اول الاخر والذي يليه ثانيا ثم كذلك الى اخرهما ويسمى قلب كل والثاني
ان يكون ذلك في البعض فقط ويسمى قلب بعض فالاول كقولهم حسامه فتح
لاوليائه وحتف لاعدائه والثاني كقوله اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
والى الضربين المذكورين الاشارة بقولنا الشكل والهيئة اضف ثم المتجانسان بجناس
القلب اذا وقع احدهما باول البيت والاخر باخرها سمي مجنحا لكونهما كالجناحين
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال والى هذا الاشارة بقولنا مجنحا
بنوعي البيت اي وبنوعي جناس القلب مجنحا اذا انقسم لفظاه بيتنا وكان
احدهما مناسبا لما في اوله والاخر خاتما الى اخره وتحلية الشكل والهيئة من
بالدلالة والالباس عند البعض من النحو والبعض سامح فيه للضرورة و في
البيتين ص ومع تواتر اللفظ فيتبع ما مزدوجا كل جناس الفا متن
يعني ان الجناس بانواعه اذا تواتر اللفظ فيه بان لم يكن بينهما فاصل
يسمى مزدوجا سواء كان تاما او غيره نحو وجئتك من سبا بنبا وكقوله
من طلب شيئا وجد وجد ويسمى ايضا مكررا او مرددا او في البيتين
ص تناسب اللفظين في الاشتقاق وتشبهه تواكد والنعاق ش لما فرغ من
انواع الجناس اخذ في ذكر ما يلحق به وهو امران احدهما ان يجمع اللفظان

في الاشتقاق

في الاشتقاق من اصل واحد كقوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم
فان اشتقاقهما من قام يقوم وقال فانه جاز اشتقاقهما من القول
والثاني ان يجمعهما شبه الاشتقاق وهو ان يكون في كل من اللفظين
ما في الاخر من الحروف او جلها من غير مشاركة في الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين اي الباغضين قال من القول والقالين من القلا
ونحو اثاقلتم الى الارض ارضيتم وفي البيت ص ويدرك التجنيس
بالاشارة من غير ان يذكر في العبارة ش هذا النوع آخر من الجناس
الا الذي يصرح به وهو تجنيس الاشارة ولا يكون في الالفاظ مثاله
ان يكون اسم رجل الاسد فتقول حجر الاسد من اسمه ومنه قولنا
وما يمثل به التجنيس في هذا المحل ما لا يليق بل لا ينبغي ان يتحرك به
الالسنة ولا الاقلام ولا القلوب ومن المستحسن ان يرد مثاله
في مجالس العلماء لان كثرة التسمية بهذا الاسم كيعبد لا اذ
رأيته عاقلا فمه حينئذ ارادة الكلي لان تتوارد كل حروف معه
يكاد يتبعه ارادة الكلي عليه السلام لاجتماعهما في الجبال من كثرة
ذكرهما في القرآن مع انه لا يكاد يوجد في اهل الامصار احد ان تسميا
موسى وهارون وما ان لما يلتفت العقل عند سماع تسميتهما
معا الى النبياء والله الموفق وفي البيت المطابقة والتشبيه والاقتباس
والالتزام والموازنة ص ومنه رد عجز الكلام على صدره وهو في النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر في آخرها
ثم هذا هو النوع الثاني من الفاء
الضرب اللفظي وهو رد العجز على الصدر ويكون في اربعة اشياء
المكرر والجناس والملحق به بقسميه اعني الاشتقاق وشبه
الاشتقاق فان كان الكلام نثرا فهو جميعه ان يكون احد اللفظين
في اول الفقرة والاخر في آخرها فيه اربع صور مثال جميعها وتحشى
الناس والله احق ان تخشاه وسائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
استغفروا ربكم انه كان غفارا قال اني لعملكم من القالين وان كان الكلام نظما

بحث جبيه السعد

مكتنفا

ثم رد العجز على الصدر وهو ان يكون احد اللفظين في اخر البيت والاخر في اول
المصراع الاول او وسطه او اخره او اول الثاني وعلى كل تقدير فاللفظان
اما مكرران او متجانسان او ملحقان بسبب الاشتقاق او بسبب شبه
الاشتقاق فهذه ستة عشر من ضرب اربعة في اربعة كلها في النظم
مع الاربع الاخر اعني صور النثر فالمجموع عشرون وكلها في الابيات وهذه
اشتملت صور النظم وهي قوله • سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى
داعي الندى بسريع • وقوله تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية
من عرار • وقوله • ومن كان بالبيض الكواعب مغرما • فما زلت بالبيض
القواضب مغرما • وقوله • وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي
قليلها • وقوله • دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني •
وقوله • واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل
وقوله • فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني • وقوله
• املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح • وقوله • ضرائب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا • وقوله • لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر • وقوله • فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير • وقوله • وقد كانت البيض القواضب
في الوغى • بواتر فهي الان من بعده بتر • وتسمية كل الامثال المصورة
لا تخفى من تلتها ومنه اي الضمير يعود للضرب البديعي والمراد باللفظة
من قوله لفظة الكلام والفقرة قيل ماخوذة من فقرة الظهر
وهو العظم الذي يعتمد عليه الظهر فهي معتمد الكلام المعنى
كما ان ذلك العظم معتمد الظهر وقيل منقولة من الفقرة بمعنى الحاجة
لاحتياج احدى الفقرتين الى الاخرى وسيأتي بسط الكلام عليها
مع التسجيع ان شاء الله تعالى وحاصله مكتفيا بحق قام محتملا
والمصراع شطر البيت ماخوذ من مصراع الباب لاحد ردفيه
وسيذكر الابيات من اللفظين رد العجز على الصدر لعود بالمعنى
ويظهر مكتفيا ومحتملا بالفقرة اي احد اللفظين في اولها والاخر في

اخرها

في الاخر اي في اخر النظم بكون الاولى من الكلمتين اول المصراع الاول
او قبله بان يكون في اخر المصراع الاول او حشوه او اوله واما الاخرى من
الكلمتين فلا يكون الا في اخر البيت وقولنا مكررا البيت اي يأتي رد العجز
على الصدر تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وقولنا في نثر
فهو في نثر وبفقرة ينذلق مكتنفها وجا اخر لذلك الصنف والنظم
معطوف على نثر وهو في النظم الاولى مبتدا والجملة في الخبر وهو اول
فقوله وهو في النظم الاولى من الكلمتين اول او اخر مصراع او قبله ومكررا
حال من ضمير يأتي وهو عائد الى رد العجز على الصدر وقولنا كتخشى الناس
مثال للمكرر في النثر والمراد به قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه **فصل** والسجع في فواصل النثر
مشبهة قافية في الشعر هذا هو النوع الثالث من الضرب
اللفظي وهو السجع وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر في الحرف الاخير
وذكر بعض من تكلم على التسجيع انه يقال المطلق والمسجع والمقفى
والمقفى فالاول لا يقال الا في القران المفصل ادبا مع الكتاب العزيز لانه
لطيف والمسجع والمقفى بالخطب والرسائل لشبههما والمقفى بالشعر
ومن يطلق على السجع ثم قال والمفصل من قولهم عقد مفصل اذا فصل بين
لؤلؤه بالخرز والسجع من قولهم سجع الحمام اذا هدر نغماته على وزن
واحد وانشد ابن دريد طربت وابكتك الحمام السواجع البيت ويقال سجع
الرجل كلامه اذا جاء له فواصل كفواصل الشعر والمقفى ماخوذة من لفظ القفا
ويحتمل ان تكون منقولة من فقرة الظهر ووجه العلاقة في النقل
انه معتمد الكلام المقفى عليه كما ان الفقرة معتمد الظهر والفقر جوامع
النثر كما ان القوافي جوامع النظم ويحتمل ان تكون منقولة من الفقرة التي هي
المعالج ووجه العلاقة انه معالج للمقاطع ويحتمل ان تكون منقولة من
الفقر بمعنى الحاجة ووجه العلاقة واضح لان كل واحدة من الفقرتين
مفتقرة الى الاخرى ويحتمل ان تكون منقولة من تفقير الدابة وهو بياض
في رجليه تعلق به ومعناه راجع الى معنى المعالج وبين العلاقة هنا

فوجه ان السفرة مشبهة بالحواجب والترقيق من وصف الحلبي وكل هذا
سائغ والمبغوض القاضية وقاضية الدنيا .. آخره وقمنه قوله صلى الله
عليه وسلم ويعقد الشيطان على قافية احدكم الحديث وعنه في اصحابه صلى
الله عليه وسلم المبغي * ومنه يرضع الطلاق السجع على الغني ان لا ان اصله
هدير الحمام قال الشاعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من
سعاد ومسمع الجرعاء مؤنث اجرع قصرها للضرورة ومكان ارض مرملة
مستوية لا تنبت شيئا وحومة الشيء معظمه والجندل الحجارة ومثل
النابغ منه في كتاب الاعجاز والفاصلة عبارة عن الكلمة المتمثلة
على الحرف اللازم ص ضروب ثلاثة منها المطرف مع اختلاف
الوزن في صح ان كان ما في الثانية او جلها وفاق الماضية ومنها المتوازي
المتوازي بلا د كمهمه من قوله في الذكر ش بمعنى ان السجع عند الفقر
ثمانية اضرب احدها المطرف وهو ان تختلف الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فوقارا واطوارا مختلفان
وزنا الثاني الترصيع وهو ما استوت فيه فاصلتاه في الوزن وكان كل ما
في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن
والتقفية كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه ولو كان بدل الاسماع الاذان كان منه ايضا لا اتفاقهما في
الحل ومنه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقول بعض المتطيلين الحمد لله بما قولا الا
مور بعزائم امره وحاصد اتيه الفجور بصوارم مكره وموفق عبيده
لمغانم ذكره ومحقق عبيده بمعالم زجره والى هذا الشي نا بقولنا ان كان ما
في الثانية البيت ما جرى فيه نسبة المرافقة للثانية لا انها معا على
بيت اشبه وكما كان جل الثانية موافقا للاول كان جل الاول موافقا
للثانية على ان الاتفاق اظنها الى الكافر الثالث المتوازي
وهو ان تستوي الفاصلتان في الوزن ولم توافق ما في الفاظ احداهما
ما يقابلها من الاخرى في الوزن والتقفية نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة او في احداهما نحو والمرسلات عرفا

فالعاصفات

بالقاصعات قصعا ونحو دخل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت سواء صنوان الدبابات والضروب جمع ضرب وهو النوع
ويجمع على اضراب ايضا والمطرف من طرفت الشيء جعلته في طرف
والتي جميع اهله من صفتي البحاع وهما مقبوت ان منتقل البناء ونحو جمع
الحلي بالجوهر جعله بين ضعافيه والمتنازب من الموازنات وهي المعادلة
وهي في الهندسة خلاف الموازنات اذ الموازنات اتصال الخطين
بحيث لهما هيئة اتحادية من خارج لهما مفعى من داخل وهو الزاوية
والمسامتة التقابل بينهما بحيث لو فرض خط مار من راس المسامت
لاتصل بالاخر متوازيا والموازنات كون كل من الخطين معادلا للاخر
بحيث لو تحرك احدهما على الاستقامة الى جهة احورا سيبه لم يلاق
الاخر ابدا فلذلك يجب تساوي المساحة التي بينهما من اي نقطة
فرضت فيهما على عدة النقطة خطوطا متوهمة متساوية وفي الابيات
ابلغ ذلك مستوى لما قرن اخرى القريبتين فيه اكثر من العكسين ويكثر
ولبس بحسن و [illegible] اعجازها فتذكر [illegible] من الاشارة الى السجع
والمراد بالقرينة طائفة من الكلام تشتمل على الفاصلة وسميت قرينة
لانها جملة مقارنة لصاحبتها ومشاركة لها في الحرف الملتزم ومعنى
البيت ان السجع على ثلاثة اقسام احدها مستوى القرائن وهو احسنها
نحو الم نشرح لك صدرك الى قوله ورفعنا لك ذكرك الثانية ما كانت
الثانية فيه اكثر اطول نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه وهو يلي ما قبله في الحسن
واليه اشار بقوله فما قرن البيت على الولاء لكن فيه الاشارة الى قرب
رتبته من الاول الثالثة ان تكون الاولى اطول فان كان التفاوت
قليلا فحسن والا فلا حسن فيه وهذا اليه اشار بقوله
والعكس ان يكثر البيت وفي [illegible] الا احسن السجع اقصره
لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع ولكونه اعز مسلكا لدلالته
السجع في القليل قال واحسن القصر ما كان من كلمتين وغايته عشر

وما وراءها طويل وغايته خمسة عشر ومن لفنا ومطلقا البيت
والاعجاز الاواخر والتصريع ايراد الاعجاز التي هي ابواب في جميع الصور
المذكورة فيشترط ان تكون اعجاز الفواصل اذ لا يتم الغرض منه الا بذلك الا مع انه ربما
يعترض بان لو حرك هذا ليكمل التسجيع لم يبطل الجواب هذا الاعلال وما اقيم مقامها هو الاشد
وعيبها م وجعل سجع كل شطر يجري مثله في الآخر التشطير عند الجماعة ش
هذا النوع من السجع اثبته من يقول بعموم اختصاصه بالنثر وسماه
التشطير وهو ان يجعل في كل من شطري بيت سجع مخالف لما في الآخر كقول الشاعر
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب فان سجع الشطر
الاول مبني على الميم والثاني على الباء والشطر ضبطه الجوهري وصاحب
الصحاح بفتح الشين فصل في الموازنة وهي التسوية بين الفاصلتين
في الوزن دون التقفية م وسمي المماثلة حيث يتفق في الوزن بعض ما تقابلها
مما سيتفق هذا نوع آخر من الضرب اللفظي يسمى باسم الموازنة وهو
تساوي الفاصلتين اعني الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فمصفوفة
ومبثوثة تساويا في الوزن دون التقفية لان الاولى فاء والثانية ثاء
ونظر التأنيث لا يعتبر كما هو معلوم في علم القوافي واذا قلنا ان الاختلاف
في التقفية شرط في الموازنة كانت مباينة للسجع واذا قلنا بجواز الاتفاق
في التقفية كان بينهما عموم من وجه لتصادقهما في نحو سرر مرفوعة واكواب
موضوعة وانفراد الموازنة بنحو نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وانفراد
السجع في نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا الآية وقولنا لا في التقفية يحتمل
ظاهره القولين لاحتماله نفي الشرطية او نفي الجواز ثم من الموازنة نوع
يسمى المماثلة وهو ان يكون جميع ما في احدى القرينتين من الالفاظ او جله
مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن سواء ماثله في التقفية ام لا فسمي
المماثلة البيتان وتسمى الموازنة بالمماثلة حيث يستوي في الوزن
الالفاظ جرى ترتيب المتقابلة فنسبة الموازنة الى المماثلة كنسبة الترصيع
الى التسجيع ومثالها قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما

الصراط المستقيم

الصراط المستقيم هذا مضمون البيتين ومن لطائف الموازنة انه نوع من
انواع الضرب البديعي الموازنة فهو مقطوع عن الجناس ومن لطائفه هي
التسوية التي تعويضه وهي تسويتك لياء الفواصل بمعنى تسويتك
البواطل اي جعلك اياها مستوية والالفاظ التي تجري مجرى الجنس ومولانا
فيها تشبيه مفردة بفتح الباء او كسرها وسكون القاف ومن تقدم
الكلام عليها مما يبين ماخوذة من العفو بمعنى الحاجة او من مفردة الكمه لعظمه
او غيبه لكل من امداده حيث ممن ابهامع وضوحها مما تقدم كان ببقة خاصة
اخوانه واحبتي في الله تعالى كتب الرحمن بلاده كتابا لا بيت لنا فيه
عن هذا البيت اذ لم يستقم حروفه سئله سبحانه ان يرفعه وايدها وجميع
اخوانه واحبتي في الله تعالى بما امر به عباده المخلصين واوليائه المتقين
وان يجنبنه واياهم تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم ومولانا استبعد امر
بالاستعانة اي ستنجع واستيقظ وانتبه من نوم الغفلة وعمى
او فاتك بذكر الله سبحانه وتعالى مان ذكر الله ذمال جلاء القلوب
وما غفل عن ذكر الله تعالى احد منه الا وملات قلبه قسوة ولا سيما
كان مشاهد نور البصيرة الا الغفلة اذ هي منشوا الذنوب التي يغشى سواد
رينها ضياء القلوب فتملاها ظلمة حتى تصير عمياء لا تعرف معروفا
ولا تنكر منكرا والعياذ بالله ولعن تصمها اهوال الدنيا مما وجدنا
فيها احسن من صباح عمر ساعة تناجي فيها مولاك وساعة تجالس
فيها شيخا حاذقا عالما واخا صالحا يدلك على مولاك ويعينك على طاعته
وما سوى ذلك من العلماء والتوشيح والتزام ما فيل الترود ذلك بلي ما ش
ذكر في هذا البيت ثلاثة انواع من البديع اللفظي احدها القلب
وهو ان تكون حروف الكلام على ترتيب لو ابتدئ من اوله الى اخره لخرج اللفظ
الاول بعينه نحو كل في فلك وربك فكبر فانه يقرا من اخره كما يقرا من اوله
ومنه قوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقول الاخر
اراك الاله هلالا انارا • الثاني التوشيح ويسمى التشريع ايضا وهو
جعل البيت على قافيتين يصح المعنى بكل منهما كقول الحريري يا خاطب الدنيا

[illegible]

شرك الردى وقرارة الاكدار • دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها من دار •
غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار • فالابيات
جميع هذه الابيات من البحر الكامل فان وقفت على الردا فهو من الضرب الثامن
وتسمى القافية دالية وان وقفت على الاكدار فهو من ضرب الثاني • الثالث
التزام ما لا يلزم ويسمى التضمين والتشديد من المعنات ايضا وهو ان يلتزم
قبل حرف الروي وشبهه ما لا يلزم في السجع من حرف وحركته او احدهما في
مثال التزام الحرف مع الحركة فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزمت
الهاء المفتوحة قبل الراء • ومثال التزام الحرف فقط وانشق القمر الى قوله سحر
مستمر التزمت الميم دون الحركة ومثال التزام الحركة فقط سحر مستمر الى قوله
وكل امر مستقر وانما قيد تعريفه بما لا يلزم لان من القوافي ما لا يستغنى
فيه عن الحرف الذي قبل الروي فلا يسمى ذلك التزاما اذ هو لازم في القافية
بلا التزام ومحله علم العروض • والتوشيح هو وتسميه اه الب عليه بشي
ويقال التوشيح تشبيها له انقلاده ولهج عليه الاصمعي وابو عبيدة الوشاح
كما يليق به • والروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه
فيقال لامية او رائية او نحو ذلك ويسمى بذلك لجمع بين الابيات من رويت الحبل
اذا فتلته لان الفتل يجمع بين قواه وكافاته او من الرواء وهو الحبل الذي يجمع به
الاحمال على البعير او من الري لان البيت يرتوي عنده فينقطع كانقطاع
العطش بعد الارتواء • وفيه السرقات وتوابعها
اصل السرقة اخذ مال الغير في خفاء • وهي هنا ان ياخذ الشاعر
نحو كلام الغير ويدخله في كلامه وكان السرقة تنقسم الى سرقة
ما يعاب عليه ومنه ما لا يعاب عليه كذلك السرقة منها ظاهرة وخفية
وسارق ما يعاب عليه اكبر من سارق ما لا يعاب عليه • واخفى
كلاما سبقه • هو الذي يدعونه بالسرقة • ذكر صور ظاهرة وخفية والنقل
والاكتساب والتضمين والمحو والاختلاس • وكلما في باب الالقاب
او عادته وليس من الباب • هذه معرفة السرقة وتوابعها

وهي لله الامور

وتبين أن الأمور المتقررة في العقول والعادات لا يعتبر انفراد القائلين
بها من هذا الباب لاشتراك الناس فيها من شجاع وبخيل وسمح
وغير ذلك العرض في العلى مثل الوصف بالشجاعة والسخاء والجمال والعلم
والورع ونحو ذلك ووجه الدلالة على الغرض مثل التشبيه والمجاز والكناية
ان اشترك الناس فيه كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر وان لم يكن
وان لم يكن مشتركا ذكر أنه لا يوصل إليه إلا بإعمال الفكر فهو الذي يجري فيه
التفاضل والأكملية ويصح أن يدعى فيه السبق والزيادة على
الغير لهذا هو المراد من البيت والألباب جمع لب وهو العقل
وفي البيت المساواة والمطابقة والجناس والسرقات فإنه عين بعض
قسمان خفية جلية والثاني تضمن المعنى جميعا مستعملا إراده
إلى انتحال ما فيه نقصان في الهرم أخذه المراد فيما به ويدعى ما أتى لحا لغا
لنظمه اغارة وسلخا حيث أن السابق كان أجود أو أخذه المعنى
مجردا عن سلخا أم تغيير النظام فيه فقط بعض أن السرقة
قسمان ظاهرة وخفية فالظاهرة أخذ المعنى كله أما مع كل الألفاظ
أو بعضها أو وحده ومثلا معنى قولنا مستعملا إلى هنا فمن غير
تغيير لكونه وحده أو مع كل الألفاظ أو بعضها وأن أخذ اللفظ
كله من غير تغيير لهيئته فقولنا أن أراد الانتحال ما فيه نقلا بحاله
أي بهما نقل بهيئته وبمعناه ماذكر الم ابليك مراد وهو
معنى قولنا أو أخذه المراد فيما به وأن أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه
أو أخذ بعض اللفظ فهو الاغارة والمسخ وهو ثلاثة أقسام
محمود إن كان أبلغ من الأول لاختصاصه بوضيلة لبيت في الأول
كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو غير ذلك ومذموم إن كان
دون الأول ومتوسط كالجيد والرديء أن كان مثل الأول وإن كان المثل عيب
بنسبته للأول وهذا القسم هو المراد بقولنا ويدعى أي قولنا حيث
أن السابق كان أجود وأن أخذ المعنى وحده سمي إلماما وسلخا وهو
أيضا ثلاثة أقسام كالذي قبله وهو المراد بقولنا أو أخذه المعنى البيتة

اي وحيث اخذ المعنى مجردا عن اللفظ سمي سلخا او الماما وتقسيمها في
اي واجبه التقسيم الذي تقدم في الاغارة وقس عليه هذا معنى
الابيات ومن لنا ان تفهم المعنى اي تفهم الكلام الشاغل على الاول الانتقال
لغة والاغارة من اغار عليه اذا هجم عليه ليسلبه وينقله يطلق
من محله الى محل اخر والسلخ كشط الجلد عن الشاة واللفظ للمعنى
كالجلد له فكانه سلخ جلده والمسخ جعله اخرى والالمام من الم
بالمكان اذا نزل به ومن بعض اذا حدثه وجملة في الابيات
السرقة الخفية ومما يسرق الظاهر ان يغير المعنى بوجه
ما ولو جودا اي شـ هذا هو القسم الثاني وهو السرقة الخفية
وهو ان يغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه مسروق الا بعد
تامل وهو خمسة هذا معنى البيت وجيه مـ كنقل المحل شمول الثاني .
وقلب او تشابه المعاني شـ هذه وجوه خمسة توجب خفاء السرقة
الاول نقل المعنى من محله الى الاخر كما تقدم في الاول مثيلا
فينقله الثاني الى غيره الثاني ان يضاف الى المعنى ما يحسنه
وهو المراد بالحلية الثالث ان يكون اشمل من الاول كان يكون
الاول شخصا او نوعا وينقله الثاني الى نوع او جنس وليس هذا
من النقل لان النقل من البابين هذا الى الشامل الرابع القلب
وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض معنى الاول الخامس ان يتشابه
المعنيان من غير اتحاد هذا معنى البيت وجيه مـ احوالها تجب به
الخفاء تفاضلت في الحسن والشنا شـ لما كانت السرقة الخفية
محمودة لخفائها كان حسنها بقدر ذلك الخفاء فكلما
كان اخفى كان احسن تنبيه باب السرقة كله مركب اهو
وخفية باقسامها مقررة ولم يان يبيح ان الثاني اخذ من الاول اما بان
خبر به عن نفسه او بان يعلم انه كان يحفظ شعر الاول حين نظم
هو شعره ما لا يلزم في ترتب عليه احكام السرقة ولا يسمى سرقة

لا مكان لتوارد الخواطر

مبحث

كامتناع توارد الخواطر واتفاقهما في شيء بل وقع ذلك في غير ما حكاية
عادة عشرة لذلك قيل قال إطلاق كذا او سبقه به فلان وفي البيت
ش فاقتباس يقال اقتبس من العلم وقبسه لغيره واخذ القبس
الشعلة اقتبست النار اخذت منها شعلة واقتبست من المصباح
اخذت من نوره م الاقتباس ان يضمن الكلام قرانا او حديث سيد
الانام ش هذا معنى الاقتباس في الاصطلاح وهو تضمين الكلام شيئا
من القران او الحديث على وجه لا يشعر انه من القران او الحديث
فتخرج الحكاية كان يقال قال الله كذا او قال الرسول كذا ثم الاقتباس
اربعة اقسام لانه من القران او الحديث وكل منهما اما منثور او منظوم
فمثال الاول قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب ومثال
الثاني قوله ان كنت ازمعت على هجرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل (من غير ما جرم فصبر جميل)
وان تبدلت بنا غيرنا ومثال الثالث قلنا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه والرابع مثل الاخر قال لي ان رقيبي سيء
الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره [illegible]
البيت م والاقتباس عندهم ضربان محول وثابت المعاني ش الاقتباس
ضربان باق على معناه الاصلي ومحول عنه فتقدم ثمانية على الباقي
كالامثلة المذكورة والمحول كقوله لئن اخطات في مدحك ما اخطات في
منعي لقد انزلت حاجتي بواد غير ذي زرع اقتبس من قوله تعالى
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم في
الكريم معنى البيت جناب من لا نفع فيه ولا خير وهو خلاف معناه الاصلي
وفيه فوائد في العروضية انك يا ابا ذا المعرس طوى البيت وفي البيت
انه يجوز الا تشكلا وحسن تبيان في العمل والمطابقة والتقسيم
وجاز ان يوزن هواه تغيير نزر اللفظ لا معناه يعني انه يجوز تغيير
المنزل اي القليل من اللفظ المقتبس لضرورة وزن الشعر او غير الوزن
كالقافية اما التغيير الكثير فممنوع مثال تغيير القليل لضرورة الوزن
قوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله
راجعون

راجعون هذا معنى البيت فان قلت في كلامك تناف لانك اجزت اولا
ان من الاقتباس ما لفظه محول المعنى وذكرت ثانيا انه لا يجوز للمضمن تغيير فقيل
اللفظ فلا يجوز تغيير معناه. قلت بحث

التضمين والحل والعقد

هذا الفصل من توابع المعرفة البلاغة والاخذ من شعر الغير وما يجب
تضمينه وما على الاطلاع من نكتة اجله واغتفارا بسبب تغيير
وما منه يرى بيتا فاعلا فاستعانة عرف ويشطر او ادنى فايداع
العـ شرح التضمين ان يضمن الشاعر شعره شيئا من شعر الغير مع التنبيه
عليه ان لم يشتهر عند البلغاء. ونعنيه العزو لئلا يحمل على السرقة
ومنه قوله اذا ضاق صدري وخفت العدا تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق فان كان مشهورا
فلا حاجة الى التنبيه عليه كقوله. بلا علم سبيرنا الحسن من زمن
في السفك العوادي مع الكعب البيض ملك مسعود بامر الملوك وكم
من حتف ومعاجز من مقلة يدم. وكقول ابن الفصيدة التائية في مدحه
عليه السلام سمي حبيب من الله وارق مهجتي احرزنا من قول البحتري.
في دليل واحسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة لا توجد في الاول
هذا معنى قوله وما على الاطلاع الى اخره ومعنى يعني ابن يد الى
التغيير اليسير بلغة المصنف هذا معنى قوله واغتفارا بسبب تغيير
ثم التضمين ان كان بيتا فاكثر سمي استعانة وان كان مصراعا فاكثر
سمي ايداعا كالرفو ودع شعره شيئا من شعر الغير والهذا معنى قو
قوله وما منه يرى الى اخر كلامه وما يرى من التضمين بيتا فاعلا فانه
يعرف بالاستعانة وما يرى مشطورا واقل سمي ايداعا هذا اصطلاح
البلغاء. واعلم ان تضمين ما دون البيت ضربان كناية اما ان يتم المعنى
بدون ما قبله وهو الايداع الى تعود الباقي اولا يتم المعنى بدونه وهذا
لا بد من تغيير ما قبله كقوله. كنا معا امس في بؤس نكابده والعين
والقلب منا في قذى واذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى

فلا تنس

تمّوا علما تضمّن ان الكرام اذا فجعل ان الكرام اذا ابداع من بيت
ابي تمام وهو ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا واخر كان
بالبيع في المنزل الخشن ولم يتم المعنى بدون تعلق ما قبله وبالابيات
والعقد نظم النثر لا على طريق الاقتباس والحل نثر النظم ما عرف
القياس شرح يعني ان العقد في اصطلاحهم هو جعل النثر نظما لا على
طريق الاقتباس وقد تقدم ان شرط الاقتباس ان ينقل الكلام
من القران او الحديث على وجه لا يشعر انه منه فاذا كان المنظوم غير
من القران او الحديث فنظمه عقد على اي وجه وقع وان كان منهما فلا
يكون عقدا الا باحد امرين اما ان يتغير تغييرا كثيرا يخرجه عن
الاقتباس او بان يكون على وجه يشعر انه من القران او الحديث
كقول الشاعر انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا
قد شاهدوه • فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته
الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه • ومنه قول
الشافعي رضي الله عنه • عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن
خير البرية • اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس
يعنيك واعملن بنية • واما الحل فهو ان يجعل النظم نثرا وشرط
كونه مقبولا ان يكون حسن السبك لا ينقص عن سبك النظم الذي
حل اليه كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل بيت المتنبي اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم • هذا
مضمون البيت وقوله ما عرف القياس ان يكون المنثور ومن هنا
نعم مقبولا اذا ما هو مردود ويجب الوطء والمطابقة وحسن الجيران
والالتزام والاستقلال والاشارة والعكس من اشتراطه هو ا
المعتبرة في الكلام او المنع ام لا مذهب الامام هذا الفصل
شبيه خاتمة لهذا الفصل ومعناه ان يشترط في جواز الاقتباس على
والحل والعقد ان يكون بالاصل مشهورا ليلا يؤدي الى الكلمة فاعلم

بالكذب والمدح مخصصا اهل مذهب الامام مالك الا من اهل اصول
مذهبهم سوالوزر اكع وفيه حسن البيان والترصيع والتسهيم
التلميح هو تقديم الملح على الحلم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه مبحث
ومنه لمح البصر يقال في هذا البيت تلميح الى قول فلان اي نظر واشارة
اليه واما التمليح بتقديم الميم فقد تقدم في التشبيه انه جعل الكلام
مليحا جيدا يقال ملح الشاعر شعره اذا اتى فيه بشيء مليح
اشارة لقصة شعر مثل من غير ذكره فالتلميح ثم التلميح
الاشارة استشارة التلميح الى شعر ومثل فالاول قول ابي تمام قصة او
من غير ذكره فهو مستعمل اقتباس للاية اما في التشبيه او النظم
وفي كل منهما اما الى قصة او شعر او مثل سائر قول ابي تمام
في ابيات يتبع لا فيها عن الحبيبة وذمه فوالله ما ادري
احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة
يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام فانه رد له الشمس
ووقفت له في قتال الجبارين حتى فرغ منهم قبل غروب
الشمس الجمعة لئلا تدخل ليلة السبت عليه فيحرم عليهم
القتال وقول البوصيري في بيتا الامي في القوس العوزي
مغفرة البيت اشار الى قصة بني عمرو كان ابيهم توب
من الوجد وقول الحريري فبت بليلة نابغية
واحزان يعقوبية اشارة الى قول النابغة ابيت كاني ساورتني
وروتني ضئيلة البيت والى قصة يعقوب عليه السلام —
وقول بعضهم فبالله من هرة تعقو اولادها اشار الى المثل
السائر اعق من هرة تاكل اولادها وقولنا اشارة شعر
والمشهور الحاج بتقديم الميم يحصل الفرق الحرمة
الانجميم مثلث بما ذكره اهل اللغة وفي البيت

تذنيب بالفاء من الفن

التذنيب

التذييل هو جعل الشيء ذنابة للشيء والتكميل والايغال المذكور تقدما
منه ما يرجع الى الضرب المعنوي ومنه ما يرجع للضرب اللفظي
ص من ذاك التوشيع والترديد ترتيب اختراع او تعديد
كذا التناسب وقلما يوجد لها موجود وقد قفا النساج حوك الكسو
السعيد ش في هذا البيت خمسة انواع احدها التوشيع
وهو ذكر مثنى في عجز الكلام يفسر بمتعاطفين كقوله عليه السلام
يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان الحرص وطول الامل وكقوله
تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى وهو من الايضاح بعد الابهام
بباب الاطناب وهو في الصفة لب الفطن ونحوه الثاني الترديد
وهو تعليق الكلمة في المصراع او الفقرة بمعنى ثم تعليقها بمعنى مثل
ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته اخوان تقول
حبيبه حبيب رسالته كقول الشاعر • هو الاسد الا انه مخرج فيما احتفها
لو مسها حجر مسته سراء • وهو لغة رد الشيء مرة الى اخرى
تارة بعد تارة الثالث الترتيب وهو تفويض شيء على
اخر لنكتة تكون للاثنين نحو واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
او الزمان نحو ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيام المكان
نحو والى السماء كيف رفعت الاية او لغير ذلك ومنه تقديم
الجنس على الفصل في التعريف الرابع الاختراع وهو الاتيان
بتركيب لم يسبق اليه نحو لما سمعته في اليوم لم يسمع قبل
نزوله في الخبر ان من قوله عليه السلام الان حمي الوطيس وقوله
مات حتف انفه اي مات موت انفه بلا ضرب ولا قتل الخ
الموت والاختراع في اللغة انشاء ما لم يسبق له نظير الخامس التعديد
وهو سرد المفردات دون عطف كالاية المذكورة وكقوله مسلمات
مؤمنات وكحديث الاسماء الحسنى وهذه الانواع الكريمة المسوقة
في النظم تسبق الى التمثيل بها الى اكثر في ارجوزته رحمه الله

واستحسنت ادخاله في هذا النظم لما اشتملت عليه من الاوصاف
التي توفر ارباب الهمم وتبعث النفوس على تحريكها وتنشطها
للتجرد لعبادة الله حتى نظمتها وتجنيس استشهاد • ايضاح
ايتلاف استطراد شرح هذا البيت سبقت الغاية احدها النظر من
وهو اشتمال الصدر على مخبر عنه ومتعلق به والعجز على الخبر
مفيدا التسلسل مرتين كقوله كأن الكاس في يدها وفيها عقيق في عقيق
في عقيق وقوله فدر في در وسر في وجوه طالب في طالب طالب
وما ذكرناه رأي بعضهم ورآه الحسني يحصل ان من النظر من اشتمال
الصدر على التشبيه مخبر به ومتعلق والخبر على العجز مقيد بمثل ذلك
كقوله التشبيه في الصلاة نور في نور والنظر من انكسر
لعلمه التوب وترتب مطرد اي مطلق تخلصه حسنة وهو
جار فيه عن الثلاث التوشيح وهو ان يذكر في بيت صدر مسرح
ام غير لو وقف حط عن القصد كناية او تورية كقوله • تردى
ثياب الموت حمرا فما اتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر •
اي ارتدى الثياب الملطخة بالدم فما اتى عليها الليل الا وقد
صارت من سندس خضر من ثياب الجنة فذكر لونين الحمرة والخضرة
وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن دخول الجنة وعده الحسني وبين
من المطابقة والتوشيح تدبيج المعنى الاعراضي زينه الثالث
الاستشهاد كقوله كان لي ركن وثيق وقعت فيه الزلازل ان عنه
قوم في الدهر كرات النوازل مانقل الحجر الصلد عن وقع المعاول
والبيت ملتبس الثالث استشهاد ومن احسن فيه اذا اخرج
التشبيه في صورة الخبر تخفيفا في صورة الاستفهام تفخيما
وتسليما وتنبيه نفسه بالحجر الصلد في الثقل والصبر والسكينة
عن وقع المعاول والاستشهاد المذكور الرابع الايضاح
وهو ان تزيد في كلامك حشوا دلالة فيه تاتي بكلام يبين المراد ويوضحه
كقوله • يذكي ببك الجبن والشك كله • وفيك الخنا والعي والجبن والجهل

والباكي من فرحه ممتن بها والباكي من حزن محزون بها عليك الفضل
والبيت الثاني بين المراد من الاول من غيره بعضهم من الاطناب الخامس
ما ينقلب وهو الجمع بين معنيين بسبب لفظها او معنى نحو والشمس
والقمر بحسبان وجعله الفرز بينه من انواع مراعاة النظير
من البديع المعنوي ومما قد يشبهه ما سماه بعضهم الاشتقاق
وهو ان يؤخذ من اللفظ لغيره اخر لمدح او ذم او دعاء او نحوه ومنه
قول ابن دريد لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو مقرا
عليه احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه
وكقولك يا يعقوب ما اعقبك الله خيرا او نحو يبرا من الجناس
ايضا السادس الاستطراد وهو ان تكون في شيء من شعرهم
استطرد فيه ثم تخرج ثم تعود كقوله تعالى وهل اتاك حديث
موسى الى قوله والعفاريت ايا تنا كتهما اطلع من اطراد الحديث
تبع بعضه بعضا ومنه الطريق للعلاج بولو بعد اخبه وفي البيتا
الايجاز والمساواة تقسم احالة تلويح او تمثيل ووجهة تقسيم
او تفويض شرحه البلاغة انقلاب احدها الاحالة من تصورها
ظاهر لانها ان احلتها على الغير مبين اما جلية كقوله تعالى فو
في عميكم في الكتاب الاية او خفية كقوله تعالى واتينا داوود
زبورا فيها احالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور لتضمنه تفضيل
محمد صلى الله عليه وسلم على النبيين الثاني التلويح وهو عند
السكاكي الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين
اللازم والملزوم ككثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وكقوله فما زال حتى قلت ليس لمنتهى والبدر الذي من عكر النجوم
بذانب اراد براعي النجوم الصبح ولوح لاستمرار الليل طولا والنجوم
تورية مرشحة بين ... عن السكاكي الملا ان ذلك تعبيرا
كقوله تعالى واتينا داوود زبورا لوح لقوله فيه يا داوود
لبني اسرائيل وامر سليمان ان يقول بعد كان ابا ... محمد ...

وفي الجامع دون خلفاء كم من بعوكم لا تكون طائعي كالظالم والفعل
سوى الالتفات وكما قال والتلويح لغة الاشارة الثالث التخييل
وهو تصوير حقيقة ما يظهر في العيان حتى يتوهم انه صورة تشاهد كقوله
الحي الايم انتهاز الفرصة وهي استدراج المخاطب ليتاخذ على ان يسلمه ثم
وكي تشارة مع التنزل للخصم وارخاء العنان له في المساجلة معه
فيسلم بعض مقدماته ليعثر فيلزمه الحجة فيفحمه كقولك
لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول له وهل كنت ماء مهينا
فيقول نعم
الخامس التسميط وهو كون
اجزاء البحر البيت او بعضه مسجعا خلاف الروي كقوله في الفتح
ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا وقول
الاخر حامي الحقيقة محمود الطريقة مهدي الطريقة نفاع وضرار
وهو خلاف التشطير والتسميط من سموط القلادة وهي معالقها يعني
الصور السادس التذييل وهو ... معان فيعقلو تشتيبا عمل مستنوخ
تحليلية ونقل او نحنم . تجريد استقلال او نهكي شرح هو لستفتي
الغلاب احوية التحليلية ويبقى عقد نثر القرآن او الحديث في زيادة
على لفظه او تحويل له تصريحا او ترتيبا حتى يتوهم صحة العقد كقول
الشافعي . هذا ابا احمد منا احمد السبل عقد قوله تعالى لقد
من الله على المومنين الاية ومن الاخر حبا بالخير اصله تطعني
وجيعة اخر يعتمر وقيل هذه الحكمة لعلي رضي الله عنه واصل
التمليلة من الحلية سمي بها لمناسبة المعقود والثاني النقل
وهو قريب من التمحينة الا انه عقد لا يكون فيه شيء من لفظها
بل يكون كله في ترجمة اخرى الثالث التحقيق وهو ما يعقد من ان او حديث
مشتمل على يسير من لفظه كقوله . ويلا لنا البغضاء من افواههم .
وهو وريق جبهة او حقود وهو من قوله وما تخفي صدورهم اكبر
بيلا في الاستقصاء داربا لحلال من منتهى الجلد الى الابعاد التجريد
وهو نفي اللازم لانتفاء الملزوم كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا

بيان اصطلاح

ورد في تشبيه اسعد عن الاشكل
تمه اخذ من الفنك واصبه عن
سنن ... والخضع وفي السمع
وفي الصمع . والتغلب يحصل
الكرش

استشهاد

كقوله تعالى في الارض جميعا فبعضته الانبياء

الاقتباس استعارة عن المقاطع

بلا تتبعهم

في انتفع بشجاعة الشاجعين اي لا يكون منه سؤال
فلا يكون الخلاف والشاجعين ينتفعهم شجاعته ومنه امرئ
القيس مع لاحب لا يهتدى لمناره اي لا منار له فيهتدى به
هكذا كان ابو علي وهو يعني التجريد الذي عده القزويني في
المعنوي الخامس الاستقلال وهو كتابة كل جملة
في معناها كجمل الكوثر كقوله وصالح صدر حكمي فيك — اي بسورة الكوثر
ونهي عشر وسبعي حرب واطل الاستقلال الا ارتجاع
السادس التهكم وهو ابراز المقصود في صورة ضده
استهزاء نحو ذق انك انت العزيز الحكيم مقتضى الظاهر فانك
انت الذليل المهان ومنه انك لانت الحليم الرشيد بعشرين لغراب
اليم بل مثله كبير في هذا فيستلوح ادكانا بنطقون وجعل منه بعضهم
يجعلونهم من امر الله وهو ادب البعيد وفي البيت الموالي ثم
تعريض او الغاز السبعي ارتفاء تنزلنا انبيرا وابدا. مثل
فيه منه الغالب الاول التعريض وهو ان تميل بالكلام الى جانب
يدل في المقصود لا من جهة الوضع الحقيقي ولا المجازي والكناية
عرض الكلام اللغة اي جانبه فهو فيه في المركب كقول السائل
لمن يتوقع منه صدقة والله اني لمحتاج فانه تعريض بالطلب
بلفظ لم يوضع له لكن يدل عليه بالقوة والاشارة وفائدته التفنن
او الملاطفة او الاحتراز عن الاذى كتعريض ذي المروءة المستحيي من
السؤال بالطلب والثاني كتعريض ذي حاجة عند امير ونحوه والثالث
كقوله المرجفة المسلم من سلم الناس من لسانه فتشير الى
نفي الاسلام عنه والفرق بينه وبين التلويح في عرف السكاكي
ان التعريض كناية عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
والتلويح كناية بعيدة اي كثيرة الوسائط بين اللازم والملزوم
ككثير الرماد لكن التلويح ان تشير الى الغير من قريب والتعريض
اصله العرض بالضم اي الجانب الثاني الالغاز وهو تعمية المراد

وهو تهجين المراد اي تقبيحه من الغرض في الدال اذا اتى مستزاده
الثالث الترقي وهو الانتقال من الادنى الى الاعلى في الوجه
المراد نحو لا ابالي بالوزير ولا السلطان ثم انما يفيد ذا بالوجه
لبعضهم نحو ولا الملائكة المقربون على قول الجمهور من تفضيل
البشر على الملائكة اذ الوجه الذي اريد الترقي له على ما فسروه
هو علو المنزلة الذي هو في الملائكة اشمل الرابع التنزل
وهو عكس الترقي نحو لا يعجز عن هذا الامير ولا الوزير
ويناسبه التنزل في الجواب فهو تفرع الخامس التنافيس وهو
تقديم ما يقع في نفس المخاطب قبل اخباره لمبادرة او عتابا له كقولك
لن يجازيك اذا سرق لك شيء سامحك الله لم فعلت كذا وعنه
عبار استعمله السادس الايماء وهو عند السكاكي الكناية
القليلة الوسائط دون خفاء في اللزوم ويعرف بين التلويح والرمز
والايماء بان التلويح ما كثرت وسائطه كما تقدم والرمز ما قلت
وسائطه مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة كان
اهل الاشارة الى ضيق وشبهه او حاجب في الايماء والاشارة ما
قلت وسائطه دون خفاء كقوله او ما رايت المجد القى رحله
في آل طلحة ثم لم يتحول وفي البيت
ش حسن البيان وصف او مراجعه حسن تخلص بلا امتزاز عنه
فيه اربعة القاب احدها حسن البيان وهو كشف المعنى
وايصاله للنفس بسهولة ولكن مع الايجاز او الاطناب
او المساواة وامثلته سهلة الثاني احكام الوصف
وهو وضع كل كلمة في محلها بحيث منع لعظمه وجها واتم
ذلك في الكلام الالهي كتاب الله او كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يعطى الا الذكي تفصح وجوه التراكيب وتفطن لدقائقها
وتامل سورة الكوثر وقوله السلام انا النذير والموت المغير والساعة
الموعد والوصف لعوالي التشريد ومنه وصف الجارية الثالث

المراجعه

الثالث المراجعة وهي حكاية التقاول والتحاور كما في قوله تعالى
قال فرعون وما رب العالمين الى قوله الصاغرين ومنه قال قلت
مهلا قال المخل قلت ما اسمه قال صعب قلت يعطي قال صعفه قلت
تمنع والمراجعة المرادفة من ترجيع الصوت فزد بها الرابع حسن
التعليل وهو مطابقة المزدوج من فن الرفق وفي البيت الموازنة

فصل فيما لا يعد كذبا

وليس في الايهام والتهكم لا التقابلي سوى المحرم
من كذب وفي المزاح قولا به بحيث لا اذ وجهه عن الكذب
اعلم ان من تراكيب اللسان العربي ما يكون بديعا ما لا يشبه
صورته الكذب وهو من ابلغ الصدق وبيننا في هذا الفصل
على شيء من ذلك لحقا حكم عليه بعض الطلبة من ذلك الايهام
وهو التورية كما تقدم وهو من بديع اللسان العربي وفيه معنى
المعاريض التي هي مندوحة عن الكذب والدليل على ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمازح بما روي ان عجوزا جاءته صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا وعن انس بن مالك ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع
بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا
النوق الى غير ذلك من الاحاديث وقد كان بعض الصلحاء اذا طلب
في بيته وكان هناك يقول للمعين اسأل بيته ابليس في المسجد
وروي مثل هذا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لكن ينبغي ان المرء
لا يكثر منه ولا يستعمله الا حيث لا يظهر للسامع الحال المراد به
لئلا يؤدي الى نسبته للكذب اذا اطلع على ان الامر على خلاف ما ظهر
ومن ذلك التهكم لوقوعه في القرآن العظيم ولان اخراج الشيء في صورة

بحث

ومن ذلك التهكم لو قرعه في النوادر الوطية وان اخراج الشيء
في صورة ضده في زينة الاستهزاء . ابلغ في الدلالة مما يليه
بخبر مطابق للواقع قطعا ولكن لا يجد الاحيث يجوز شرعا
ومن ذلك النقلالي نعوا بما الغت وانما يجد حيث لا يبطل الى الحيز
او الغرض بحكم يجب اميي بانه يبلغ من القوة ان طار بيده العقد
او ضرب اهل السماء ونحو ذلك ومنه قول الشاعر لو كان صادف
راسه قاف يسبقهم في يوم معركة لاعياه عيسى او كان في البحر مثل
يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى وقوله كانه يهوي الارض
من خيرة يهصر وقول الاخر . عن ان اراد الله اطفاء . بمقتنة بعارض
في استانيعت وبنشه اخرى . بهذا الحيلة معدود من الكذب لا من
المبالغة المحمودة واما المزاح بالكذب على عيبتا وبل من نحو ما ذكر
محرم وقطعا لان العبث لا يبيح محرما وهذه مصيبة في الارث
عمت البلوى بها اذ لا يكاد مجلس يخلوا من المزاح بالكذب حتى انه
ليقع في مجالس الفتها ومنهم من طلبة العلم وما ذاك الا من خلو قلوبهم
من انوار الورع و خلع جلباب الخشوع والمروءة عن وجوههم
والى هذا النوع ما ينبغي لنا او في المزاح قول رب البيت والكذب الكذوب
ومنه من طيب الكذب واما المزاح العاري عن الكذب فهو مباح
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح لتبقى الاحباب
لكن لا يقول الا حقا صلى الله عليه وسلم والمشهور منه التمحيص والتسبيع
والمزج ويسمى التشبيه والموازنة **الخاتمة**.
خاتمة الشي . ما يختم به ويكمل ومنه خاتم التسبيح اي افرح
وكمله صلى الله عليه وسلم **م** وينبغي لصاحب الكلام . فانون في
البديع التمام . مطالع سهلة حسن البيان وسبك الوضاعة
الاستهلال . والحسن لا يخلص او اقتضاب . وفي الذي يدعونه فصل
الخطاب **ش** ينبغي لكل متكلم من شاعر او خطيب او كاتب ان يتانق
في عبارة كلامه وفي فنه لما استطاع اما الاول فلانه موجب

لا فيما لا يعنيه

لتأخذ النفوس السامع وجاذبا لها حتى تتشوق بسمعه الى
ما بعده فيطلع على المقصود واما الثاني فليكون للنفس عند
اخر عهدها به التذاذ يزيل ما يسبق لها من الاملال فيما بين لسنة
البلاغة في الكلام القصير حين وقوعه وحين توديعه ففي الاول
الاستملاح وفي التلقي انقضاء تشابه وحينئذ فمن محاسن الابتداء
ان يكون المطلع عذبا حسن السبك صحيح التركيب عربيا صحيح
المعنى غير مشتمل على ما يتشاءم به كقوله قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام وقوله قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل البيت ومنها براعة الاستهلال وتسمى بالالماع
وهو ان يقع في اول الكلام اشارة الى ما سيق الكلام لاجله
ومنه مطلع سورة [illegible] وسورة انا انزلناه الاية فان مطلعها
تضمن ما سيقت لاجله وهو الاحكام وعليه اوائل اكثر تصانيف
العلماء كقول بعضهم الحمد لله الذي جعل اللسان العربي
اشرف لسان ومن محاسن الابتداء حسن الانتقال من المطلع
الى المقصود وهو ثلاثة اقسام احدها التخلص وهو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما
الثاني الاقتضاب وهو الانتقال الى ما لا يلائم الثالث فصل
الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب
من التخلص بان يشوبه بشيء من الملاءمة وعده بعضهم قسما من
الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على
رسول الله اما بعد فانه كذا وكذا فهو انتقال بمجرد
عن رعاية الملاءمة لكن لم يؤت به فجأة بل جيء بما يدل على التعليق
والارتباط في شبه التخلص بذلك فهذا مضمون الابيات والتانق
من تانق في الرياض تتبع ما يعجبه من محاسنها والانيق العجيب
الحسن والمونق المعجب ومطلع الكلام مفتتحه من مطلع الشمس
مفتتح طلوعها والعهد ما اعهدته فيه وما هو حاجة لملاحظته

ما يلائم خ

والبلال الكلمة الطيبة وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم
الرازيه حسن الظن بالله تعالى وثقة بفضله سبحانه والبراعة مصدر
برع الرجل بالضم براعة اذا فاق غيره في علم او غيره واصله من
انصباب السحاب يقال انهل السحاب واستهل اشتد انصبابه
او من تهلل البرق لمع وتهلل الوجه انبسط ويسمى القمر هلالا
ارتفاع الاصوات عند رؤيته والاقتضاب الاقتطاع والارتجال
والغصب ما يوليه للدواب وفصل الخطاب ما يفصل بين كلامين
وقد اجمع جمهور البيان على انه اما بعد ومنه ما يكون بلفظ هذا
كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
وهو انتقال ما يقرب من التخلص لكون الملائم بعده الحال وهذا
اما خبر لمبتدا محذوف اي الامر هذا او محذوف الخبر اي هذا
كما ذكر ويذكر معه الخبر نحو هذا ذكر وهي الابيات
التفويف والموازنة وحسن البيان والمطابقة ❍ ومن صفات
الحسن في الختام اردافه بحسن التمام شرح كما حسن الطلاع
ختمه لما يؤذن بانتهائه بحيث لا يبقى للنفس بعده تشوف
لما يقال كقوله ● وقيت يقال الدهر كعب اعلى من سواد على
البرية شامل ● جميع خواتم سور القرآن ينقطع تشوف
النفس بتمامها وذلك في غاية الظهور فيلزم ان يكون حسب
الحب المجاب ما تضمن ارداف الكلام من الارداف الاتباع
ما ختام كل شيء آخره اسئل الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته
التي وسعت كل شيء ان يتم نعمته علينا دنيا واخرى وان يختم
لي ولجميع اخواني بخاتمة الاسلام بجاه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام
● وقد انتهينا الى هذا المحل من شرح الجمعة المباركة بيوم اربعة
عشر من جمادى الاول من اربعة وعشرين بعد عشر لبيه على
اثنين وخمسين ونسعمائة ❍ تم الحلية المقصودة من صنعة
البلاغة المحمودة ما في صلاة الله على الامام النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الاخيار ما غرد المشتاق بالاسحار

وسور القرآن بما ابتداؤها
في غاية الحسن وكذا انتهاؤها
وارده ابلغ وجه واكمل
وكيف لا وهو كلام الله جل
ومن تأمل معرفة التفاصيل
دان له كل خفي وجلي
جمع صور القرآن في مواقعها
وخلصها تمام واحد تعالى احسن
الوجوه وارتقت الفصاحة
والبلاغة كما يعرف ذلك ارباب الفصاحة
كالتمهيدات المشتملة بها اوائل
السور ومن التمهيدات التي
التي يبين سبل الكتاب من البراعة باختتامها على الحكم
ونحو ذلك مما يتضمن العلم
[illegible]

وعلى آله وصحبه الأخيار ما غرد المشتاق بالأسحار
وخر ساجدا إلى الأذقان فيتبعه من بسملة الرحمن
الصفحة من الصناعة الحرفية من الأنواع الصناعية ذات الإحكام
والترتيب المخصوص المتضمن ضم كل جنس إلى جنسه ووضع كل
شيء بمحله والكلف على علم البلاغة حقيقة من حيث اشتماله
على ذلك وختم الكتاب بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
للتجميل بركتها في النهاية كما هي في البداية إذ هي من أعظم
الأسباب الفاتحة للأبواب ومن كتب اسمه صلى الله عليه وسلم
في كتابه بطاقة وأجري عليه في حمل الله وجلية البركة
وغنيمة تامة وفيها الهامش دعاء وأعمل مبتغى ومنتهى
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الأفضل الله أعلم سبحانه
أجل وأكرم من أن يرد شيئا بين صلاتين مقبولتين وكيف لا والرسول صلى الله عليه
وسلم حبيب الله ونور الأعين وحبيب الله الصلاة ثمة أهل الأرض
سواء وقد أجمعوا على أن الصلاة عليه مقبولة لا ترد وأنها مضمونة من آفات الرياء والعجب إلى أن قال
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في صلوات الفاتح من أحاديث الترغيب فيها ما فيه كفاية وقولنا
ما طرد ... التشويق بربيع الكون وشبا البكاء من شدة الحزن المثير للاحتراق في القلب والتسوف

كمل بحمد الله شرح الجوهر المكنون الذي صاغه العالم العلامة القدوة
البركة المربي الشيخ أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن الشيخ
سيدي محمد الصغير الأخضري رحم الله الجميع بمنه وفضله وكان
الفراغ منه غرة شهر الله المعظم شوال ثالث شهور الحج إلى
بيت الله الحرام حادي عشر شهور عام تسعة وثمانين بعد
المائة والألف كتبه بيده ... مبارك بن عمر الطايفي
لطف الله به وبجميع أحبابه ومشيخته وجميع المسلمين
وفي الشرح الذي كتبت منه كثير بياض ... أنه نسخة من
مبيضة الشيخ كذلك نسخه من نقل هو من خطه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين و

قصيدة الشيخ عطية الازهري

تواترت الادلة والنقول ... وبما يحيى المعنى جا يقول

بان المصطفى حي طري ... فلا البلى يسري بطرقه الجبول

وان الجسم منه بقاع قبر ... كورد لا ايبر النسيم ذبول

وان الامر لا يابى النبيء ... كذا الايات ليس لها وصول

واعضاه لا يعتري بيها ... بلا شك هيا ولا افول

وما الجرح من التعني حقا ... فليس له عليه سبيل

وان له اشيما يكون وصب ... جميل لا يغيره الحلول

ولم تكل الغبراء لجسد ... ولا عظما واثبت ما اقول

ويانيه الملايك كل وقت ... تقبله وتسمع ما يقول

وتاتيه بارزاق حسان ... ويبرحيث بامرها الجليل

ويتطهر للصلاة بلا عيب ... ويخضبه بزاوره الدليل

بصاحب الضريح صلاة خمس ... دواما لا يمل ولا يميل

وصوم ثم حج كل عام ... يجوز عليه بل لا يستحيل

وكل الانبياء كذاك جمعا ... باجداث لهم ظل ظليل

ولم تبلى مقابرهم بارض ... يقينا غير ما سكن الى صول

ومادام على البقاع بكل نجس ... وعز حيث حمله الجليل

عبد الغني

هب النعم العشر بعشر راجيا ... الى كل البقاع له وصول
وبقعته النبي صف عطرها ... رياض من جنان قد ستطيل
كذا البقع الذي ضم الكواكب ... فتشرف حين حل به النزيل
وابسط من سماوات وارض ... وما بينهما من املاك نزول
ومن عرش ومن جنات عدن ورد وسن بها خير جنة بل

وقد كثر سؤال الناس عن حديث لولاك لما خلق العالم بعضـ

وقد قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح من نسب الخطيبي هذا الكلام

الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر

رضي الله عنه ولم ار هذا الكلام في شيء من كتب الحديث الا من عادة الأقدمين

راغبين مع شدة التفحص عنه ونقله عنه النووي في الأذكار والشيخ جلال

الدين المحلي في شرح جمع الجوامع واقتصر عليه قلت ـــــــ قال

في نفسي منه شيء حتى اتيحت رؤيته فسبحان من يعلم ما لا يكتبه في بستان

الى صهيب اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرجه الديلمي في مسند الفردوس

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان معاذ بن جبل

امام العلماء يوم القيامة لا يحجبه عن الله الا المرسلون وان شاء الله اقول

ابي جمرة في شرح البخاري لما لم يكن الله ما عصاه فيه تحرير شرح عقد الكلام

حيث قال ولو شرط المانع واقتضى به ما لا يتغير الشرط او نقيضه في ذلك

بالتلازم لتلازم ذكر جملته ويتحمله نظم من تعاليل البيانية وجعل جزء بها الزمني

الانتفاع كون ذاك وقعا . وقصد الانسان رجاء منه اعلا . وقصد الاستحضار مثل ملاقا

في غيبة او في تقضي حسرات هـ

خليلي لو عين الجمام اذا كنا عشنا لكن ملعلم الامر قتب

اخذ اليوم في خلال هوى . . واوصاله تحت التراب رميم

وذر الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الاحياء وهو عديم

واما تشبيه مفرد بمركب فكقوله كان محمر الشقيق البيت

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

زهر الربا وكانما هو مقمر . . فالمشبه هو نهار وشمس شابه الزهر مركب تصورا مرة نهارا مشمسا فهو مشابه

باو تعدد او بدونها المشبه مفردا والمشبه به مفرد وهو مفرد في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد

[illegible] مطبوق كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وتعدد بالاربعة فقول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد . . كالطلع والورد والرمان والبلح

ومن انواع البديع الواو خالف نشرا بشرا لثلاث لها . . اما غيرا زعلوا او لا يعرف جاعلها بوسخ

ثم ارجع الى قوله وقد عشوا بالهوى وكتب بحر تنبيه بشعره قول ابن حجر

وعشقه بعشقه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الشيخ الإمام سيدي عبد الرحمن بن سيدنا الصغير الأخضري

الحمد لله البديع الهادي .: إلى سبيل منهج الرشاد .: أمد أرباب النهى وسما
بهم لبيان في صور العبارة .: وبصر وإعجاز القرآن .: واتضح بمطالع البرهان
وشاهدوا مطالع الأنوار وما احتوت عليه من الأسرار .: من سور الغيوب في رياض
وأوردوا الفكر على حياضه .: ثم صلاة الله ما تركا .: حاد يسوق في العيس إلى الحما
على نبي أفصح العباد .: أجل كل ناطق بالضاد .: ثم على صاحبه الصديق
حبيبه وعمر الفاروق .: ثم أبي عمرو إمام العابدين .: ثم على علي إمام الأتقياء الموسى
ثم على بقية الصحابة .: ذوي التقى والفضل والإنابة .: والمجد والبهجة والبراعة
والحزم والنجدة والشجاعة .: ما عكف القلب على الفوائد .: في نفيها لحضرة العرفان
لولا درر البيان .: وعن البديع والمعاني .: لهتفت الأسرار من بعد
ونيل بديعة المعنى .: وعلم أسرار اللسان العربي .: ودرك ما خصه به من عجب
لأنه كالروح للإعراب .: جمعه لبّ النحو كاللباب .: وقد دعا بعض من الطلاب
لرجز يهدي إلى الصواب .: فجئته برجز مفيد .: مهذب منقح سديد
ملتقطا من درر التلخيص .: جواهرا بديعة التخليص
سلكت ما أبدى من الترتيب .: وما ألوت الجهد في التهذيب
سميته بالجوهر المكنون .: في صدف الثلاثة الفنون
والله أرجو أن يكون نافعا .: لكل من يقرأه وجامعا
وأن يكون مباحا للطلاب .: بجملة الأصحاب والطلاب

المقدمة
فصاحة المفرد أن يخلو من
تنافر غرابة خلف زكن

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ العالم العامل الصالح الزاهد الجامع
للفنون العلم سيدي عبد الرحمن بن صغير رحمه الله

الحمد لله البديع الهادي * الى بيان مهيع الرشاد * المفردة
فصاحة المفرد في سلامته * من نفرة فيه ومن غرابته * وفي الكلام من تنافر الكلم
وضعف تأليف وتعقيد سلم * وذو الكلام صفة بها يطيق * تأدية المقصود باللفظ الانيق
وجعلوا بلاغة الكلام * طباقه لمقتضى المقام * وحافظ تأدية المعاني
عن خطأ يعرف بالمعاني * وما من التعقيد في المعنى يقي * له البيان عندهم قد انتقي
وما به وجوه تحسين الكلام * تعرف يدعى بالبديع والسلام * الفن الاول علم المعاني
علم به لمقتضى الحال يرى * لفظ مطابقا وفيه ذكروا * اسناد مسند اليه مسند
ومتعلقات فعل وقصر اد * مع انشا وفصل وصل او * ايجاز اطناب مساواة راوا
الباب الاول الاسناد الخبري * الحكم بالسلب او الايجاب * اسنادهم وقصد ذي الخطاب
افادة السامع نفس الحكم * او كون مخبر به ذا علم * فاول فائدة والثاني
لازمها عند اولي الاذهان * وربما اجري مجرى الجاهل * مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا لعالم ذي غفلة * الذكر مفتاح لباب الحضرة * فينبغي اقتصار ذي الاخبار
على المفيد خشية الاكثار * فيخبر الخالي بلا توكيد * ما لم يكن في الحكم ذا ترديد
فحسن ومنكر الاخبار * حتم له بحسب الانكار * كقوله انا اليكم مرسلون
فزاد لما افحشا المنكرون * للعقل الابتدا ثم الطلب * ثم الانكار الثلاثة انسب
واستحسنوا التاكيد ان لوح له * بخبر كسائل المنزلة * ثم اجعلوا امارات الانكار به
كعكسه لنكتة اقتضته * بقسم قد ان ولام الابتدا * ونوني التوكيد واسم اكبرا
والنفي كالاثبات في ذا الباب * يجري على الثلاثة الالقاب * بان وكان لام او بل يبني
كما يليهم العامية بالاهين * فصل * وكيفية مجازوره
للعقل منسوب اما المبني * اسناد فعل او مضاهيه الى * صاحبه كجاز من قد قتلا
اقسامها من حيث للافراد * وواقع اربعة في الاسناد * والثاني ان يسند للملابس
اقسامه بحسب التعبير * جزئيه اربع بلا تكلف * وجهة في بنية للعظيم
او معنوية وان عادية * انواع القرائن المسمو ادعه

نحو جلي للعلم والاختبار • فسفع ونحمة الاختصار • ستر وضيق ونحوه اجلال
وعكسه نعم استعمال • تحبوا لكريمة التعظيم • نعوا الى المرتبة العليه
واذكر للاحرى الاحياء • غباوة ايضاح انبساط • فالنكرة تأتي لاحد محمل
اهانة تشوق وفال • تعيّنه تعجبا تهويل • تقرير او انتها واو تفصيل
وكونه معرّفا بمضمر • بحسب المقام في التكلم • والاصل في المخاطب التعيين
والترك للشمول مستبين • وكونه بعلم فالحصلا • بذهن سامع بشخص اولا
نحو كتلذذ عنايه • اجلال او اهانة كناية • وكونه بالوصل للتفخيم
تقرير او هجنة او توهيم • ابلاغ او توجيه السامع له • او عدم علم سامع غير الصلة
وبالاشارة لكشف الحال • من قرب او بعد او الاستقبال • وغاية التمييز والتعظيم
والحط والتنبيه والتعظيم • وكونه باللام للعهد على • لكن الاستغراق فيها ينقسم
الى حقيقي وعرفي وبه • يرد من الجمع اعم فاتقه • وبالاضافة لحصر واختصار
تعريض او تلذذ واحتقار • تكاسل واستئثار اخفاء • وحث او مجاز اشتهار
ونكروا افرادا او تكثيرا • تنويعا او تعظيما او تحقيرا • لجهل او تجاهل تهويل
تهويلا او تلبيس او تطويل • ووصفه لكشف او تخصيص • ذم ثنا توكيد او تخصيص
واكدوا تقريرا او قصد الخلوص • من ظن سهو او مجاز او خصوص • وعطفوا عليه بالبيان
باسم به يختص للبيان • والبدل لزيادة تقريرا او تحصيلا • وعطفوا بنسق تفصيلا
باحد الجزئين او ردّا الى • حق او صرف الحكم الذي تلا • والشك والتشكيك والابهام
وغيره لكن للاحكام • وفصله لقصد قصر المسند • عليه كالصوفي هو المهتدي
وقدموا الوضع او تشويق • تخيّل لذة تفنن بعد • وحكما اهتمام او تعميم
ان صحب المسند حرف السلب • اذا ذاك يفتح عموم السلب • فصل
وقد جرى على مقتضى الظواهر • كوضع مضمر مكان الظاهر • لنكتة كبعث او كمال
تمييز او سخرية اجهال • او عكس او دعوى الظهور الاداء • لنكتة التمكين كالله الصمد
وقصد الاستعطاف والارهاب • نحو الامير واقف بالباب • ومن خلاف المقتضى صرف مراد
ذي نطق لسؤال الغبي ما اراد • للاقتدار او لابه واجدرا • كقصة الحجاج والقبعثرى
والالتفات وهو الانتقال من • بعض الاساليب الى بعض قمن • والوجه الاستجلاب للخطاب
ونكتة تخص بعض الباب • وصيغة الماضي لآت اوردوا • وقلبوا لنكتة وللشعر
وهي معنى ارجاء • كائن لعرض نعيما رمه • الباب الثالث المسند
يجوز في مسند لما تقدما • والترك او قرينة ليعلما • وذكر الماضي او يسمى

عملا او اسما فيفيد الحدث ا، وافراده للاقوام التقوية، ومثبته كالذي هو راس التركيبة
وكونه فعلا فللتقييد، بالوقت مع افادة التجدد، وكونه اسما للدوام والثبوت و
قيده واكاد الفعل فللتمام، وترك تقييده لنكتة، كعدم او انتهاز فرصة
وخصصوا بالوصف والاضافة، وذكر المفعول خلافه، وكونه معلقا بالشرط
فلمعان ادوات الشرط، وتكروا انما على التعميم، حكاما منوعهم او نعمه
وعرضوا الافادة للعطف، بنفسه او لازم للحكم، وقصد التخفيف او مبالغة
لحرف جنسه كقصد البالغ، وجملة لسببه او تقوية، كالذي يهوب دل يقوى التعظيم
والتسمية الجملة والتعليم، وتنبيها النكتة الجلية، واخرها الاصالة وقدمه ا
لعتر مزية عليه يكسى، تنبيه او تفاؤل التشويق، كبار يا الحضرة وقصد و
الباب الرابع متعلقات الفعل، والفعل مع مفعوله كالفعل مع
فاعله فيما له معه اجتمع، والغرض الاشعار بالتلبس، بواحد من جانبيه فاتبس
وغيره فلم كنا في بعد، مهمي يك المقصود نسبته فقد، وحذف المفعول للتعميم
وهيئته باطلة بتهميم، من بعد ابهام والاختصار، كبلغ المولع بالاذكار
وجا للتعميم قبل الفعل، تفهيم تبرك وفضل، واحكم لمعمول انتباذ كمن
والسجع الترتيب بيان تنشيل :: الباب الخامس القصر، تخصيص امر مطلقا بامر
هو الذي يدعونه بالقصر، يكون في الموصوف والاضافة، ومنه حقيقي كذا اضافي
لقلب او تعيين او افراده، كانما ترفع بالاستفراد، واداوات القصر الا انما
عطف وتقديم وما تقدم، الباب السادس الانشا ما لم يكن محتملا للصدق
والكذب الاقسا كذكر بالحق، والطلب استدعا ما لم يحصل اقسام كثيرة تستعمل
امر ونهي ودعاء ونداء، تمن استفهام اوقيت التلاي، وحيلوا كليت لو وهل لعل
ومن حيث للاستفهام هل، اي متى ايان اين من وما، كيف انى كم ومن علما
والهمز للتصديق والتصور، وبالذي يليه معناه حرى، وهل للتصديق بعكس ما عبر
والغير مستعمل ربما عبر، عن الاستبطاء او تقرير، تعجب تهكم تحقير
تنبيه استبعاد او تهديد، او انكار توبيخ او تكذيب، والامر يجي او النهي ورد
في غير معناه كذا فيعتبرا، وصيغة الاخبار جا للطلب، لفال او حرص وتقربول ب
الباب السابع في الفصل والوصل، الفصل ترك عطف جملة اتت
من بعد اخرى عكسه وصل ثبت، فافصل لدى التوكيد والابدال، لنكتة ونية السؤال
وعدم التشريك في حكم جرى، او اختلاف كلها وخبرا، وفقد جامع ومع ابهام

اعطو

عطف سوى المقصود في الكلام وصل لدى التشريك في الاعراب وقصد رفع اللبس في الجواب
وفي اتفاق مع الاتصال في عقل او وهم او خيال والوصل في تناسب في الاسم وفي
فعل وفقد مانع مما اصطفي الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة
تادية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسر بذكره وباقل منه ايجاز علي
وهو الى قصر وحذف ينقسم كعن ما حل السر العسوو يقفوا وانظر جميعا اسقفا
وعكسه يعرف بالاطناب كالزم رعاك الله قرع الباب يجي بالايضاح بعد اللبس
لشوق او تمكن التعمس وجا بالايغال والتذييل تكرير اعتراض او تكميل
يدعى بالاحتراس والتتميم وقعود الخاص ذا التعميم ويوصف الاخلال والتطويل
والحشو مردود بلا تفصيل

الفن الثاني علم البيان

فن البيان علم ما به عرف
تادية المعنى بطرق تختلف وضوحها واحصره في الثلاثة تشبيه او مجاز او كناية
فصل في الدلالة وضعية والقصد بالدلالة الوضعية على الاسم العقلي الحيثية
اقسامها ثلاثة مطابقة تضمن التزام اما السابقة فهي الحقيقية ليس في البيان
بحث لها وعكسها العقليتان التشبيه تشبيهنا دلالة اشتراك
امرين في معنى فآلة الكاف اركانه اربعة وجه اداة وطرفان فاتبع سبل الهداة
فصل وحسيان منه الطرفان ابقاء عقليان او مختلفان والوجه ما يشتركان فيه
وداخلا وخارجا للعقل وخارج وصف حقيقي جلا بحس او عقل ونسبي تلا
وواحدا يكون او مؤلفا او متعددا وكل عرفا بحس او بعقل والتشبيه نمي
في الضد للتمليح والتهكم وصادقة كالكاف كان مثل وكان ضاهى ما ثنى الامل
ايلاء ما كالكاف ما شبه به بعكس ما سواه ماعل وافقه وغاية التشبيه كشف الحال
مقدار او امكان او ايصال تزيين او تشويه اهتمام تنويه استطراف او ايهام
رجحانه في الوجه بالمقلوب كالليث مثل الفاسق المصلوب وباعتبار طرفيه ينقسم
اربعة تركيبا افرادا علم وباعتبار عدد ملفوف او مفروق او تسوية جمع راوا
وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد تراه اخذا وباعتبار الوجه ايضا مجمل
خفي او جلي او مفصل ومنه باعتبار ما ينافي سهو جلي الوجه عكسه الغريب
ركنه التفصيل بعد النظرة والترك التي يتسبب كالقطيعة وباعتبار الة موكد
محذوفها ومرسل ذو توجد ومنه مقبول الغاية يفي وعكسه المردود ذو التعسف
وابلغ التشبيه ما له حذف وجه واداته يليه ما عرف الفصل الثاني الحقيقة والمجاز

حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف في الخطاب واتبع ثم المجاز مفرد . معبرا
وفوقي تركيبا على المستوا بكلمة غايرت الموضوع مع قرينة لعلقة تلك النوع
كاخلع نعال الكون كي تراه وغض طرف القلب عن سواه كالمماثل عيا وعن فتى
نحو ان تغر الحضرة الصوفية او لغوي والمجاز مرسل او استعارة فاما الاول
بما سوى تشابه علاقته جزء وكل او محل القبه فرع ومصروف مسبب لسبب
موصف ما كان او مآل وتعبه الاستعارة والاستعارة مجاز علقته
تشابه كالاسد للشجاعة وهي مجاز لغة على الراجح ومنعت في علمها اقسطي
وبردا م معدودا ام مولفا منه قرينة لها قدر العا ومع تنافي بهم فيها تنتمي
الى العناد لا الوفاق فاعلما ثم العنادية تمليحية تلفى كما تلفى تهكمية
وباعتبار جامع قريبة كفرس بقي او غريبة وباعتبار جامع وطرفين
حسام عقلا ستة تبيين والاول ان حسا فعلى اطليه قرينة لدى الوصفية
والفعل والحرف كحال الصوفي فتطلق انه المنيب الموفي والطلقة وصف الفعل تعتي
بوصف او تفريع اى ما يستبين وجردت بلائق بالاصل ورشحت بلائق الفصل
نحو ارتقى الى سماء القدس بعالم وفارق ارض الحس ابلغها الترشيح لابتنائه
على تناسي التشبيه والتعالي به فصل وذات معنى ثابت بحبراق عقل تحقيقية كدار او
كالشرقت بصائر الصوفية بنور شمس الحضرة القدسية وحيث تشبيه بنفسه اضمرا
وما سوى مشبه لم يذكر وذو الازم للمشبه به فيزلا التشبيه عند المنتبه
يعرف بالاستعارة المكنية وذكر لازم تخييلية كانشبت منية اظفاره
اسرار قصة حض قصة التواره فصل بحسن الاستعارة قرنته برعى وجه الحسن للتشبيه
وان يشم عن ريحة التشبيه يبعد ليس الوجه الغاز افع فصل مركب المجاز ما تحصلا
في نسبة او مثل التمثيل جعلا وان اتى استعارة مركب يمثلا يرعى ولا يغير فصل
وهو من الاعرابه تغيرا الحذف لفظ او زيادة ترى الثالث الكناية مجد
لفظ به لازم معناه قصد مع جواز قصده معه قرد الى اختصاص الوصف بالموصوف
كالجيد في العزلة نال الصوفي وتعم موصوف وصوف الفرض ايقاع اختصاص او نحو عرض
او اقتفاء اللغة لا استهجاق ونحوه كالسر والانبساط فصل ثم المجاز والكنى ابلغ من
تصريح او حقيقة كما زكن في الغير تقديم الاستعارة فصل فتشبيه الخفا بابناق العقلا
الفن الثالث البديع علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعد رعي سابق المرام

ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني فمنها المعنوي والثان من الغرايب المطابقه
تشابه الاطراف والموافقه والعكس والتسهيم والمشاكله تزاوج رجوع او مقابله
تورية تدعى بايهام لما اريد معناه البعيد منهما ورشحت بما يلايم القريب
وجردت بضده لكن غريب جمع وتفريق وتقسيم ومع كليهما او واحد جمع يقع
واللف والنشر والاستخدام مدحا وتجريد له اقسام ثم المبالغة وصف يدعى
بلوغه في الوصف ممتنعا او تابيا وسمي على الخلا تبليغ اغراق غلو جلا
مقبولها ما من ورد التبليغ وحسن تعليل له تفريع وفي انواع المذهب الكلامي
بحجة كتجميع الكلام واكدوا مدحا بشبه الذم كالعكس والادماج ثم القول
وجاء بالاستتباع والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند العلما ومنه قصد الجد بالهزل كما
ينبي عن التعجب وضد ما العلما وسوق معلوم مساق ما جهل لنكتة تجاهل عنهم نقل
والاطراد العطف بالآباء للمنح مطلقا على الولاء الضرب اللفظي فمنه
منه المناسب مع عوده وتمام مع اتحاد النظم الحرف الذي قدم في الواحد الا واحدا
فان حوى عن الكلم تكن مستوفيا ومتماثلا يدعى ان ابتدا نوع ومستوفيا اذا النوع اختلف
ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطهما متفق او لا تشابه وان بهيئة الحروف اختلفا
محرف الذي بالعدد ثم المحرف وناقص مع اختلاف في العدد وان تكن خلف النوع لحرف فقد
ومع تقارب فمضارع اللقب ومع تباعد فلاحق وصف وسم جناس القلب حيث يقلب
ترتيبها الكل او البعض الذي يجمعها لو عادة انقلب سماه بيتا مكان واتحدا وخالفا
ومع توالي الطرفين عن جلا مزدوج كان جناس الحاليا تشابه اللفظين في الاشتقاق
وشبهه تتلوا ذو التلاقي ويورد التجنيس بالاشارة من غير ان يذكر في العبارة
ومنه رد عجز للصدر عا صدر بيت من فقرة جلا مكتنفا او النظم اولا او
آخر مصراع ما خير تلا مكرر او مجانسا وما التجنيف بلغ لتخشى الناس والله احق فصل
ذا السجع في مواطن النثر معتشبهة قافية في الشعر ضرب به ثلاثة في العرف
مطرف مع اختلاف الوزن مرصع ان كان ما في الثانية او جله على وفاق الماضية
وما سواه المتوازي وما دون كسر او جسه في الذكر ابلغ ذا لا مستو كما تري
الذي القويستنبر فيه الشعرا والعكس او يكثر عليه بحسنى ومطلقا الحجاز فاشتكر
وجعل سجع كل شطر غير ما في الآخر التشطير عند العلما فصل في الموازنة

ثم الموازنة وهي التسوية لفاصلتين الوزن لا في التقفية ، وهي المماثلة حيث يتفق

في الوزن لفظه من قرينتها ما استبق ، والقلب والتوشيح والترديد ما ، قبل الروي ذكر الى

مبحث السرقات وتوابعها ، واخذ شاعر كلام سبقه ، فهو الذي يدعونه بالسرقه

وكلها ضربان لا البابان ، ان عارض بلبس من ذا الباب ، والعين ما تعنونه قسمان

خفية جلية من الثاني ، تقصر المعنى جميعا منتحلا ، او دونه الانتحال ان غير نقلا

حاله من الحقوا المرادف له ، ويدعو ما اتى مخالفا ، للنظم اغارة ومسخا

حيث من السابق كان اجودا ، والعكس المعنى مجردا ، سلخا ومن ثم المراد وتغييرا مع

مبحث السرقة الخفية ومنه سوى الظاهر ان يختلفا ، معنى بوجه ما وحسنه جرى

كنقل معنى لمحل شمول الثاني ، وقلب او تشابه المعاني ، احوالها بحسب الخفاء

مبحث ما يتصل بها من الحسن والشناعة الاقتباس ، والاقتباس ان يضمن الكلام

من اية او حديث لسيد الانام ، والاقتباس عندهم ضربان ، محول عن ثابت المعاني

وجائز لوزن او سواه ، تغيير يسير للفظه لا سواه ، التضمين الحل العقد بحث

والاخذ من شعر لغيره ما جرى ، تضمين ما علا الادب ، بنكتة اجل واغتفر

يسير تغيير ومنه جرى ، بيتا فاعلا ما استعانة عن ، ونشر اوان ايداع البعض

والعقد نظم النثر لا بالاقتباس ، والحل نثر النظم فاعرف القياس ، ثم اشتهر والاشهر

مبحث والمنع ان ... الاعجاب التلميح ، الاشارة لقصة شعر مثل ، من غير ذكره بتلميح كمل

مبحث ترتيب بالعادة ... التشبيع في الترديد ، ترتيب اجتماع ام تعديد

كالتابعين العالمين الحامدين ، السالكين والراكعين الساجدين ، تطرق او قد به الاستشهاد

ايضاح ايتلاف استطراد ، احالة فلو بعد ام تخييل ، ومن صنعة تعجيب او تفصيل

تحلية ونقل ام تختم ، تجريد استقلال او تهكم ، تعريض ام ألغاز او تقليد

تنزل تبيين ام ايماء ، حسن البيان من عدا ولجمع ، خص تحلية بلا امتياز عن

مبحث وصل بيانا لا بعد كذبا ، وليس في الابداع والتهكم ، ولا التقالي بسوى المحرم

من كذب وفي المزاح فوائد ، يجب لا منوحة عن الكذب ، الخاتمة الخاتمة

وينبغي لصاحب الكلام ، ان تأنق في البدء والتمام ، فتسهل المطلع وحسن المقال

وسبك ام براعة استهلال ، من الحشو تخلص او اقتضاب ، وفي الذي يدعونه فصل الخطاب

ومن صفات الحسن في الختام ، ان يأتي به تشعر التمام ، معنى تمام الجملة المقصود

86

هذا اعلام الجملة المنضودة وصنعة البلاغة المحمودة في صلاة السلام على الافضل
على النبي المصطفى محمد وآله وصحبه الاخيار ما غرد القمري بالاسحار
ونرجو سامحا الى الاوقات بيعهم بوسيلة الى الكرماء ثم ابتسم الجنة الميمون
فتم نصب عاشق القروي وكلمة نعمة مجلس الريقوا بالاملح وحسن الاقتطف في الابداع
في الصعب معظم رتبة التركيب وجودة المطلع الغريب في تعبير هذا انتاج الخ

